



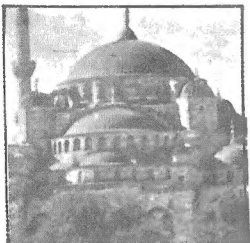
هيئة العدد : براعم الإيمان

الوعي الإسلامي

الطبعة الثمانية عشرة

السنة الثانية عشرة • العدد ١٤٠ - غرة شعبان ١٣٩٦ هـ • أغسطس ١٩٧٦ م





صورة الغلاف

المسجد الأزرق في اسطنبول

المسجد الأزرق في اسطنبول بتركيا.
رائعة من زوايا الفن الاسلامي
المعماري ، وتحفة تنطلق بتاريخ
اسطنبول وحضارتها .

(انظر صفحة ٦٨)

اقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	٥٥	كلمة الوعي
٦	للشيخ محمد الباصري خليفة	٥٥	تفسير سورة النور
١٦	للشيخ احمد عبد الواحد البسيوني	٥٥	أمة رائدة
٢٢	للككتور عبد الفتاح عاشور	٥٥	العبادات منهج اخلاقي
٢٨	للشيخ مصطفى محمد الحديدي الطبري	٥٥	الحرب وقوانينها في الاسلام
٣٥	للاستاذ عبد العظيم عويس	٥٥	طبيعة المنهج الاسلامي
٤٠	للككتور احمد الحوفي	٥٥	الدعاء بين مؤيديهم ورافضيه
٤٤	للاستاذ محمد عبد الحافظ	٥٥	التوراة والوعد المزعوم
٥٢	للتحرير	٥٥	ليس من الحديث النبوي
٥٤	للاستاذ علي القاضي	٥٥	التربية الجمالية في الاسلام
٦٠	اعدها ابو طارق	٥٥	مائدة القاري
٦٢	للاستاذ محمد رياض العشري	٥٥	صور من الحياة الاسلامية
٦٨	للاستاذ محمد الحسيني عبد العزيز	٥٥	اسطنبول (استطلاع ملون)
٨١	للاستاذ احمد محمد عبد الهادي	٥٥	هو الله (قصيدة)
٨٢	اعداد الشيخ محمود وهبة	٥٥	لغويات
٨٣	للشيخ موسى عوض ابراهيم	٥٥	النصيحة دين وضرورة حياة
٩١	للتحرير	٥٥	قالوا في الامثال
٩٢	للككتور وجيمز الماين	٥٥	الفاحشة والأمراض
٩٦	للاستاذ محمد الحضري عبد الحميد	٥٥	كتائب الحق (قصة)
١٠٠	للشيخ عطية محمد صقر	٥٥	الفتاوى
١٠٤	للاستاذ عبد الحميد ريفي	٥٥	بريد الوعي الاسلامي
١٠٦	رير	٥٥	ماقلا الله
١٠٨	رير	٥٥	اهداعات ٢٠٠١
١١٠	الغهي عبد العظيم الامام	٥٥	
١١٢	ف.ع.م.م.	٥٥	
١١٤	رير	٥٥	

الدكتور / القطب محمد طلبة

القاهرة

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثانية عشرة

المعد : ١٤٠

غرة شعبان ١٣٩٦ هـ اغسطس ١٩٧٦ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية

« الأوقاف والشئون الإسلامية »

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي - وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية

« الأوقاف والشئون الإسلامية »

صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ - الكويت - هاتف : ٢٣٨١٣٤ - ٢٢٢٠٨٨



كلمة الشوعي

شهر يغفل الناس عنه

شهر شعبان من الشهور الحافلة بالأحداث الإسلامية ، التي تتميز بطابع فريد ، هو طابع التحول من الضعف الى القوة ، ومن المهانة والموادعة ، الى المواجهة والمداغة ، شهر حافل بالمعارك المنتصرة في ساحة الجهاد في سبيل الله ، فيه - على أرجح الأقوال - حولت القبلة من بيت المقدس الى المسجد الحرام ، استجابة لأمر الله عز وجل : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) .

وفي شعبان من السنة الرابعة للهجرة ، كانت غزوة بدر الثانية .
وفي شهر شعبان من السنة الخامسة ، وقعت غزوة (بني المصطلق) الذين لم يجدوا مفرًا من التسليم تحت ضغط المسلمين القوي السريع ، فأخذوا جميعا أسرى ، هم ونسائهم ، وأولادهم ، وماشيئهم ..

وفي شعبان من السنة السادسة للهجرة ، وقعت غزوة ذي قرد .

هذه صفحة مشرقة لأحداث وقعت في شهر شعبان ، تكشف لنا عن منزلته بين الشهور ، وتبين لنا الحكمة في أن الله - جلّت حكمته - جعله شهرا ترفع فيه كل الأعمال الى الله عز وجل ، فقد كان شهر عمل وجهاد في سبيل أعزاز الدين ورفع رايته لتكون كلمة الله هي العليا ، وإذا ابتغيت النفوس المؤمنة أن أعمالها ترفع الى ربها في شهر شعبان ، نظرت الى هذا الشهر على أنه شهر ابتلاء وتخصيص ، فتصدق في القول ، وتخلص في العمل ورفع الأعمال الى الله تبارك وتعالى ، وهو أعلم بها ، لتكريم شعبان ، وإظهار فضله ، وحث للمسلمين على اعتباره شهرا بمثابة (الحساب الختامي) لأعمال سنة مضت ، واستقبال رمضان بسجل جديد ، تستعد صفحاته لاستقبال أعمال جديدة مجيدة ، يقدمها الصائمون إيمانًا واحتسابًا .

وقد كان رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، يصوم في شعبان أياماً كثيرة ، وكان الصوم فيه أحب إليه من الصوم في غيره ، فقد جاء في حديث رواه أحمد والطبراني ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه : (وكان أحب الصوم إليه في شعبان) وتقول عائشة رضي الله عنها — كما رواه الشيخان — « وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان » .

وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم كلها نابعة من الوحي ، وتنطوي على حكم عالية ، وتشير إلى غايات لها أثرها البعيد في تكوين المجتمع الإسلامي على نقوى من الله ورضوان .

وقد رأى الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم يولي شهر شعبان عناية خاصة ، فصوم فيه أكثر من غيره، حتى أنه يوشك أن يصومه كله . فأرادوا لحرصهم على الاقتداء بهديه ، وأتباع سنته ، أن يتبينوا وجه الحكمة في صيام أيام كثيرة في شعبان .. ففي حديث رواه النسائي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال : « ذلك شهر تغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » .

وبهذا كشف الرسول الكريم عن جوانب الحكمة في صيام شعبان ، فهو شهر له فضله وميزته، يقع بين شهرين عظيمين : رجب، وهو من الأشهر الحرم، ورمضان، وهو شهر القرآن ، ووقوعه بين هذين الشهرين الجديرين باهتمام المسلمين ، قد يحجب عن الناس قدره ويصرفهم عن صومه ، فقد صاموا قبله من الشهر الحرام ، وسيصومون بعده الصوم المفروض في رمضان . فخشي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يغفل الناس عن شعبان ، فصامه ، ليصومه الناس اقتداء به ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله عز وجل ، وفي اعتقاد المؤمن، أن أعماله ستأخذ طريقها للعرض على الله ، في فترات وضحتها النصوص الإسلامية، فحق لهمته، وبعت لنشاطه، ليقبل على الطاعات بجد وإخلاص ، فإن الله تعالى — وهو طيب — لا يقبل من الأعمال إلا طيبها .

وصوم شعبان ، مقدمة لصوم رمضان ، يمنح المسلم تربة على استقبال الصوم المفروض ، والنهوض بتبعاته ، فإن نفس الصائم إذا اعتادت الصوم قبل رمضان ، وهيات له مكاناً فيها ، كانت عليه بعد ذلك أقدراً ، وكان عليها أخف وأيسر .

رئيس التحرير
عبد الباقى

تفسير

سورة البقرة

للمشيخ : محمد الأباصيري خليفة

قال الله تعالى :

(إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم . ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين . ولولا جاءوا عليه باربعة شهداء ماذ لم ياتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون . ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم عذابا أفتضتم فيه عذاب عظيم . إذ تلقونه بالسنتكم وتقولون يا فواهمكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم . ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم . يعظكم الله أن تعبدوا لغيره أبدا إن كنتم مؤمنين . ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم . إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون . ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم) . النور/ ١١ - ٢٠

هذه الآيات نزلت في حادث الإفك على عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - وعلى صفوان بن المعطل . . رضي الله عنه .

وحادث الإفك كان فتنه في المجتمع الاسلامي . وضعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزوجه « عائشة » رضي الله عنها ، وصديقه ابا بكر - رضي الله عنه - وزوج ابي بكر ، وصفوان بن المعطل رضي الله عنه ، وضعت الجميع في آلام لا نطق ، ووضعت الامة الاسلامية في تجربة من اشق التجارب ! شهرا كاملا بعد العودة من غزوة بني المصطلق .

وقبل أن نبدا في شرح الآيات نثبت قصة الافك كما جاءت بها السنة على لسان عائشة رضي الله عنها ، ففيها بيان لخطر الفتنة ، وكشف عن سر هذه الآيات .

قصة الإفك

عن الزهري عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :
كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، وإنه أقرع بيننا في غزاة فخرج سهمي ، فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب ، وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه . فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غزوته تلك ، وقفل ، ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل ، فمضت حين أذنوا بالرحيل ، حتى جاوزت الجيش . فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرجل ، فلمست صدري ، فإذا عقد لي من جزع الظفار قد انقطع ، فرجعت فالتبسته فحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني ، فاحتبلوا هودجي ، فرحلوه على بعيري ، وهم يحسبون أنني فيه ، وكان النساء إذا ذاك خفافا لم يثقلن اللحم ، وإنما ناكل المعلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة الهودج ، فحملوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعضوا الجبل وساروا ، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش ، فجلت منزلهم ، وليس فيه أحد منهم ، فبهمت منزلي الذي كنت فيه ، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي ، فبينما أنا جالسة غلبتني عياني فمضت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي . ثم الذكواني : قد عرس وراء الجيش ، فادلج ، فأصبح عند منزلي ، فرأي سواد أنسان فائم ، فأتاني فعرفني حين رأيته ، وكان يراني قبل الحجاب . فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخرت وجهي بجلبابي ، والله ما يكلمني بكلمة ، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، وهوى حتى أتاه راحلته ، فوطئها على يديها ، فركبتها ، فانطلق يقود بهي الراحلة ، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين ، قالت : فهلك في شأني من هلك ، وكان الذي تولى كبر الأمر عبد الله ابن أبي بن سلول ، فقدمنا المدينة ، فاشتكت بها شهرا ، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ولا أشعر . وكان يرييني في وجمي أنني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكت ، إنما يدخل فيسلم ثم يقول : كيف تيك ؟ ثم ينصرف . فذلك الذي يرييني منه ، ولا أشعر بالشر حتى نهيت ، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف ، فاقبلت أنا وأم مسطح حين فرغنا من شأننا نهشي . فمعتز أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح ! فقلت لها : بشما قلت . فمعتز رجلا شهد بدرًا ؟ فقالت : يا هنتاه ألم تسمعي ما قال ؟ فقلت : وما قال ؟ فآخبرتني يقول أهل الإفك ، فآزددت مرضا إلى مرضي . فلما رجعت إلى بيتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تيك ؟ فقلت : أذن لي أن آتي أبي . وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما . فاذن لي ، فأتيت أبي ، فقلت لامي : يا أمتاه ماذا يتحدث الناس به ؟ فقالت : يا بنية هوني

على نفسك الشان ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها . فقلت : سبحان الله ! ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم . ثم أصبحت أبكي . فمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب واسامة بن زيد - رضي الله عنهما - حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما اسامة فأشار عليه بما يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم . ففسال اسامة : هم أهلك يا رسول الله ، ولا نعلم والله إلا خيرا . وأما علي بن أبي طالب فقال : يا رسول الله لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تخبرك . قالت : فمدح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بريرة فقال لها : « أي بريرة . هل رأيت فيها شيئا يريبك ؟ » فقلت : لا والذي بعفك بالحق نبيا إن رأيت منها امرأة أغصه عليها أكثر من انها جارية حديثة السن تمام عن عجين أهلها ، فأتاني الداجن فتاكله . قالت : فمدح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من يومه ، واستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول . فقال وهو على المنبر : « من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي ؟ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا . ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي » . قالت : فمدح سعد بن معاذ أو أسيد بن حضير (كما جاء في بعض الروايات الأخرى) فقال : يا رسول الله ، أنا والله أعزرك منه . أن كان من الأوس ضربنا عنقه ، وأن كان من أخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك . فمدح سعد بن عباد - رضي الله عنه - وهو سيد الخزرج ، وكان رجلا صالحا ولكن أخذته الحمية . فقال : كذبت لعمر الله ، لا تقظه ولا تقدر على ذلك ! فمدح أسيد بن حضير - رضي الله عنه - فقال لسعد بن عباد : كذبت لعمر الله لتقتله ، فأنك منافق تجادل عن المنافقين ، غشار الحيان - الأوس والخزرج - حتى هموا أن يقتلوا ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المنبر ، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا ونزل . وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم . ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم . فاصبح أبوي عندي ، وقد بكيت ليلتين ويوما ، حتى أظن أن البكاء غلق كبدي . فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار ، فأذنت لها ، فجلست تبكي معي . فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها ، وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء ، فمشهد حين جلس ، ثم قال : « أما بعد فإنه بلغني عنك كذا وكذا . فإن كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى ، وإن كنت الممت بذنوب فاستغفري الله تعالى وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبيه ثم تاب تاب الله تعالى عليه » فلما قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقالته قلص دمعني حتى ما أحس منه بقطرة . فقلت لأبي : أحب عني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها قال . قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت لأبي : أحب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قال . قالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن . فقلت : اني والله أعلم أنكم سمعتم حديثا تحدثت الناس به ، واستقر في نفوسكم ، وصدقتم به . فلئن

قلت لكم : اني بريئة لا تصدقوني بذلك . ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقنني . فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف اذ قال : « فمصر جليل والله المستعان على ما تصفون » ثم تحولت غاضطجعت على فراشي ، وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة ، وان الله تعالى مبرني ببراعتي . ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل الله تعالى في شأني وحيا ينلي ، ولشأني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله تعالى في بأمر ينلي ، ولكن كنت أرجو ان يرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في النوم رؤيا يبرئني الله تعالى بها . فوالله ما رام مجلسه ، ولا خرج أحد من أهل البيت ، حتى انزل الله تعالى على نبيه - صلى الله عليه وسلم - فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، فسرى عنه ، وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي : « يا عائشة احمدي الله تعالى فانه قد براك » . فقلت لي أمي : قومي الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : والله لا اقوم اليه . ولا أحمد الا الله تعالى ، هو الذي انزل براعتي فأنزل الله تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ** ٥٠٠ المشر الآيات) ، قالت عائشة - رضي الله عنها - : وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سأل زينب بنت جحش عن أمري ، فقال : « يا زينب : ما علمت وما رايت » فقلت : يا رسول الله - أحمي سمعي وبصري . والله ما علمت عليها الا خيراً . وهي التي كانت تسابني من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - فعصمها الله تعالى بالورع . قالت : فلفقت أختها حينه تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك .. أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث الزهري وهكذا رواه ابن اسحق عن الزهري كذلك باختلاف يسير .

تحليل الآيات

(**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ**) الافك اسوا الكذب ، وهو تذف عائشة رضي الله عنها ، وصفوان بن المعطل - رضي الله عنه - (**عُصْبَةٌ مِنْكُمْ**) اي جماعة بتجمعة من المؤمنين ، كانوا يتناقلون حديث الافك الذي اختلقه عبد الله بن أبي بن سلول ، وهم حسان بن ثابت ، ومسطح بن اثانة وحينه بنت جحش . (**لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**) تهذئة لأعصاب المجتمع الاسلامي كله التي شدها الافتراء والبهتان ، وفي المقدمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعائشة رضي الله عنها ، وصفوان - رضي الله عنه ، وابو بكر وزوجه ، وأمهات المؤمنين . وقد قال ابن كثير في معنى الآية : لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم في الدنيا والآخرة ، لسان صدق في الدنيا ورفعة منازل في الآخرة ، واطهار شرف لكم باعتناء الله بعائشة أم المؤمنين حيث انزل الله براءتها في القرآن العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولهذا لما دخل عليها ابن عباس وهي في سياق الموت قال لها : أبشري فانك زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يحبك ، ولم يتزوج بكراً غيرك ، ونزلت براءتك من السماء : (**لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ**) اي لكل امرء من العصبة الكاذبة جزاء بما اجترح من الذنب في الدنيا والآخرة (**وَالَّذِي تُولَى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**) اي والذي تولى معظم هذا

الآفك ودبره بحذر ومكر شديدين — حيث كان يشيمعه في ملئه الذين يطعنون اليهم ولا يشهدون عليه ، وبذلك يأمن أن يقام عليه الحد — له عند الله عذاب عظيم في الآخرة .

في صحيح البخاري عن عروة عن عائشة (والذي تولى كبره) عبد الله بن أبي بن سلول . قال المفسرون هو الذي بدأ بالخوض في حديث الآفك وأذاعه فله عذاب عظيم يوم القيامة على ذلك ، وقال ابن جرير الطبري : لا خلاف بين أهل العلم بالسيرة أن الذي بدأ بذكر الآفك ، وكان يجمع أهله ويحدثهم عبد الله بن أبي ، وفعله ذلك على ما وصفت كان توليه كبر ذلك الأمر .

(لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا آفك مبین) انكار من الله على المؤمنين والمؤمنات الذين دخل حديث الآفك في أذهانهم ، فتكلم به بعضهم ، وجوزوه آخرون منهم ، وبقي الأمر على ذلك قريبا من شهر . أي هلا حين سمعتم أيها المؤمنون تذف عائشة وصفوان ظننتم بأنفسكم خيرا وقتلتم هذا آفك مبین لأن أحدا منكم لا يليق به أن يقع في هذا المنكر ، فكيف بعائشة أم المؤمنين زوج الرسول وابنة الصديق ، وصحابي من خيرة الصحابة المجاهدين . قال ابن كثير عند قوله تعالى : (وقالوا هذا آفك مبین) « أي كذب ظاهر على أم المؤمنين — رضي الله عنها — ، فإن الذي حدث لم يكن فيه ريبة ، فقد جاءت أم المؤمنين راكبة جهرة على راحلة صفوان في وقت الظهيرة ، والجيش بكيفية يشاهدون ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، ولو كان هذا الأمر فيه ريبة لم يكن هذا جهرة ، ولا كانوا يقومون على مثل ذلك على رموس الأشهاد ، بل كان هذا يكون — لو قدر — خفية مستورا » .

نعم إن الأمر لم يعد أن امرأة — بقطع النظر عن كونها زوج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — تخلفت عن الرجل فادركها رجل كان قد تخلف أيضا على سبيل المصادفة ، وأوصلها على بعيره إلى الجيش والبيئة بيئة طهر ونقاء ، لها بالنا والمرأة التي تخلفت ليست من عامة نساء المجتمع ، بل هي زوج الرسول — صلى الله عليه وسلم — لها في عنق كل مؤمن احترام كاحترام الأم ، والله تعالى جعل حرمتها على المؤمنين جميعا مثل حرمة أمهاتهم في قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم) الأحزاب/ ٦ . وما بالنا والرجل الذي حملها على بعيره حتى أوصلها إلى الجيش — وهو صفوان بن المعطل — ليس من عامة أهالي المجتمع بل هو مؤمن بزواج تلك المرأة نبييا مرسلًا من الله تعالى لهداية البشرية ، وقد شهد معه معركة بدر امتثالا لأمره ، وفداء لنفسه وإتقاء لنصرة دينه .

إن أولئك الذين رموا عائشة وصفوان باقتراء الأثم بلغوا النهاية في القذارة والشناعة والذين سايروهم وتفهوا بهذا القول قد ظنوا أسوأ ما يكون من الظن بأنفسهم وأخلاق مجتمعهم .

أما المؤمنون والمؤمنات الذين ظنوا بأنفسهم خيرا حين سمعوا الآفك على عائشة فقد استبعدوا سقوط أنفسهم في مثل هذا الأثم وعائشة وصفوان من أنفسهم بل ظن الخير بهما أولى .

روى الإمام محمد بن اسحاق : أن أبا أيوب الانصاري قالت له امرأته : يا أبا أيوب أما تسمع ما يقول الناس في عائشة — رضي الله عنها — قال : نعم . وبذلك الكذب . أكننت فاعلة ذلك يا أم أيوب ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله .

قال : فعائشة والله خير منك .. ونقل الامام الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ان ابا ايوب الانصاري قال لامراته: الا ترين ما يقال ؟ فقالت : لو كنت بدل صفوان اكننت فظن بحمرة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سوءا ؟ قال : لا . قالت : ولو كنت انا بدل عائشة — رضي الله عنها — ما خنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فعائشة خير مني وصفوان خير منك .

(**لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون**) اي هلا جاءت العصبة الكاذبة على افكهم بأربعة شهداء يشهدون بانهم عابثون ما رموا به عائشة وصفوان (**فإذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله**) اي في قانونه وحكمه (**هم الكاذبون**) والا فالانهم في نفسه كان افكا وكذبا في علم الله ، ولا يتوقف كونه افكا وكذبا على عدم اثباتهم بأربعة شهداء على صدق ما قالوا ، فالذين اتهموا عائشة ما اتهموها لأنهم أو أحدا منهم ، كانوا قد راوا باعينهم ما قالوا بالسنتهم بل انهم اختلفوا هذا الافك بناء على تخلف عائشة من الرحيل ثم وصولها الى الجيش على بعير صفوان بن المطلب ، وليس في ذلك أدنى مجال للريبة أو الشبهة ، بل ان وصول صفوان وعائشة الى الجيش على الوضع الذي سبق بيانه يدل دلالة واضحة على براءة ساحتهما .

(**ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم**) خطاب للعاذلين . أي لولا ما من الله به عليكم لأصابكم فيما خضتم فيه من الكذب والفضد عذاب عظيم في الدنيا والآخرة ، عذاب يتناسب مع الشر الذي انتشر في الجماعة الاسلامية ومس كل القيم التي تقوم عليها حياتها ، عذاب يتفق مع الإيذاء الذي سببوه للرسول — صلى الله عليه وسلم — ولزوجه الطاهرة وللصديق أبي بكر وزوجه ، وصفوان الذي لا يعلم الرسول نفسه الا خيرا ، وللخطيئتين فمسلمهم برحمته . قال ابن كثير : وهذا فيمن عنده ايمان يقتل الله به التوبة . كمسطح ، وحسان ، وحننة ، فاما من خاض في الافك من المنافقين كعبد الله بن أبي وشيعته ، فليس أولئك مرادين في هذه الآية ، لانه ليس عندهم من الايمان والعمل الصالح ما يعادل هذا ولا ما يعارضه (**إذ تلقونه بالسفك**) اي يرويه بعضكم عن بعض بلا ترو ، ولا تدبر ، ولا انعام نظر ، ولا مراجعة وحوار ، ولا تحسس عاقبة ، فكان الرجل يلقي الرجل فيقول : بلغني كذا ، فيلتقاه بعضهم عن بعض (**وتقولون يا فواكهكم ما ليس لكم به علم**) اي من غير ان تعلموا أنه حق (**وتحسبونه**) اي ذلك القذف (**هينا**) سهلا لا اثم فيه (**وهو عند الله عظيم**) في لوزر ... وفي الصحيحين : « ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار بعد مما بين المشرق والمغرب » .

(**ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم**) اي هلا اذ سمعتم هذا الافك جفلت قلوبكم من مجرد سماعه وتخرجتم من النطق به وانكرتم ان يكون موضوعا للحديث وطرحتموه بعيدا من ذلك المناخ الطاهر الكريم ، وتوجهتم الى ربكم تنزهونه ان يترك نبيه لمثل هذا .

(**يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين**) بعدها هزت الآية السابقة قلوبهم هزا للشناعة ما ارتكبوا جاء التحذير من العودة الى مثل هذا الافك ، وعبر

عَنْ التحذير بالعظة للتأثير في قلوبهم ، وعلق إيمانهم على الانتفاع بذلك الموعظة ، فالمؤمنون لا يمكن أن يكشف لهم شناعة الآفة بمثل هذا الكشف ، وأن يحذروا من العودة إليه بمثل هذا التحذير ، ثم يعودون إليه وهم مؤمنون . (وبين الله لكم الآيات) من الأمر والنهي على مثل ما بين في حديث الآفة ، وكشف عما وراءه من كيد وما وقع فيه من خطايا وأخطار . (والله عليكم حكيم) يعلم من أمر عباده ما خفى وما ظهر . يعلم نياتهم ومداخل قلوبهم ، ويحكم علاج أحوالهم وتدبير شئونهم . والخير كل الخير في التزام أوامره واجتناب نواهيه .

(إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة) مفهوم الآية باعتبار سياقتها هو أن الذين يحبون أن ينتشر على السنة الناس ذنوب المؤمنين والمؤمنات بالفاحشة ، ويطلقون الاتهامات الكاذبة ويميلون بنشرها على إشاعة السوء بين المؤمنين ، يستحقون العقاب في الدنيا بالحد وفي الآخرة بعذاب النار . إلا أن الآية تشمل جميع صور إشاعة الفاحشة والانحلال الخلقي ، فحكم الآية ينطبق على من ينتشرون دورا للبناء ، ومن يؤلفون القصص والروايات والأشعار والصور التي تثير الغرائز الدنيئة وعلى من يقيمون مسي النوادي والفنادق حلبات للرقص والطرب يشترك فيها الرجال والنساء على صورة مختلطة . فالآية تنادي بأن هؤلاء جميعا جناة على المجتمع يجب أن ينالوا عقابهم في الدنيا تخليصا للمجتمع من شرهم ، ولهم في الآخرة عذاب عظيم .

ومن واجب كل دولة إسلامية أن تستأصل جميع وسائل إشاعة الفاحشة ، وأن تأخذ بالعقوبة كل من يعمل على إشاعتها بآية وسيلة كانت ، فذلك إجراء من إجراءات الوقاية أمر به العليم بالنفوس البشرية وما يصلحها ، ولا يعلم ما يصلحها سواه .

(والله يعلم) ما ينطوي عليه إشاعة الفاحشة بين المؤمنين من شرور ، وما يتضمن من سخط الله وغضبه **(وأنتم لا تعلمون)** ذلك ، قال ابن جرير الطبري : « يقول تعالى ذكره : والله يعلم كذب الذين جاءوا بالآفة وأنتم أيها الناس لا تعلمون ذلك ، لأنكم لا تعلمون الغيب ، وأنا أعلم ذلك علام الغيوب ، يقول : فلا تروا ما لا علم لكم به من الآفة على أهل الإيمان بالله ، ولا سيما على حلال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتهلكوا » .

(ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم) جواب لولا معلوم من سياق الآيات وتقديره : لعاقبكم فيها قلتم لعائشة . قال ابن عباس : « يرشد مسطحا وحسان ، وحنه » ولكن ما من الله به من فضل على المؤمنين ، ورحمته بهم ، ورعايته لهم ، حال دون معاجلتهم بالعقوبة ، فهو رؤوف رحيم بمعباده .

مجل المنسى :

أخبر الله تعالى المسلمين بأن حادث الآفة على عائشة كان خيرا لهم ، لأنه كشف كيد المنافقين للإسلام في شخص رسول الله وأهل بيته ، وبين كذبهم فيها اختلقوه على أم المؤمنين عائشة وعلى الصحابي الجليل صفوان بن المعطل ، وأظهر خبث طويتهم وحرصهم على تشويه سمعة المسلمين ، أملا في أن يهزمهم

في الميدان الذي امتازوا به ، والذي كان سبب انتصارهم على اعدائهم كلها التقوا بهم في حرب ، وهو ميدان الأخلاق الفاضلة التي جعلت منهم أمة متماسكة على الحق ، متعاونة على الخير ، ناطقة بالصدق ، متكاملة بالعدل . متراحة بالاحسان ، وذلك الكثيف يوجي للمسلمين على مدى العصور والازمان بالحيلة منهم والحذر من مفتتهم ، حتى لا ينالوا من الاسلام واهله .

وقد كان حادث الافك خيرا لأن المسلمين حينذاك ، وخاصة من لهم بحديث الافك صلة مباشرة استعملوا بأخلاقهم على المؤامرة الدنيئة رغم قسوة مرارتها ، وشدة ايلامها .

فالرسول — صلى الله عليه وسلم — رغم ما عانى من آلام مضيئة حيث رمى في كل شيء يعترضه من فراشه وعرضه وقلبه ورسالته ، اعتصم بالصبر ، وكظم آلامه الكبار ، وكانت اشارة منه كافية لقيام المسلمين بشرب اعناق القاذفين بالزور والبهتان ، وعندما جاءه حكم الله لم يتجاوز مداه ، فأتاه الحد على الأفراد الثلاثة من المسلمين (وهم حسان بن ثابت ، ومسطح بن اثاثشة ، وحمنة بنت جحش) لثبوت جريمة القذف عليهم . ولم يقمه على عبد الله بن أبي المنافق — مع علمه بأنه هو الذي تولى كبر هذا الجرم وقاد حملته — لأن ابن أبي كانت وسيلته الدس ، وعدم الاستعلان ، ومن ثم لم يكن عليه شهود .

والذين استشارهم الرسول — صلى الله عليه وسلم — في شأن عائشة . من كبار الصحابة كعلي بن أبي طالب واسامة بن زيد — رضي الله عنهما — ومن أمهات المؤمنين كزينب بنت جحش ، ومن الخدم كبريره كانوا جميعا مع الحق والعدل ، لم تفر الفتنة في قسوتها ذرة من أخلاقهم ، ولم يؤثر اضطراب المجتمع بالافك على عدالة شهادتهم ، واستقامة قولهم ، وانما كانوا متبعين لقول ربهم (**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**) الاسراء/ ٣٦ . وبذلك فشل المنافقون فيها قصدوا ، وباعوا ببضحية الكذب التي سجلها الله عليهم في كتابه الخالد الى يوم الدين .

وقد كان من الخير في حادث الافك أن الآيات التي نزلت بسببه وضعت للمؤمنين المنهج الذي يفرضه القرآن لمواجهة مثل هذا الأمر وذلك المنهج يقوم على :

١ — استفتاء القلوب فانها متى سلمت من الاهواء لا تظن بالمؤمنين والمؤمنات الا الخير ، ولا تسمح لقالة السوء أن تتحرك (**لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين**) .

٢ — طلب البرهان على صحة الاتهام ، فاذا لم يقدم كان القاذفون في تانؤن الله وحكمه كاذبين ، يقام عليهم حد القذف زجرا وتاديبا لهم ، وعظة وعبرة لسواهم ممن تحدثه نفسه بمثل صنيعهم ، (**لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون**) .

٣ — وجوب تلقي الاخبار بتدبر وترو وفحص وانعام نظر . . . وتجنب الخفة والاستهتار والبعد عن تناول أعظم الامور بلا مبالاة ولا اكتراث . حتى لا ينطلق اللسان الا بعلم فان نطق اللسان بغير علم امر عظيم عند الله ، وما يعظم عند الله الا الامر الكبير الذي تضج منه الأرض والسماء .

ولقد كانت فعلة الافك فعلة شنيعة تستحق العذاب العظيم ، ولكن الله

تدارك الجماعة المسلمة بفضلها ، وشمل المخطئين برحمته ، بعد أنلقى عليهم الدرس الالهي في بيان كذبهم ، وانهم حادوا عن الهدى المستقيم في تبين الأخبار ، واستباحوا لأنفسهم الولوغ في عرض أعلى المقامات طهارة وأسماها شرفها ، (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما اغضتم فيه عذاب عظيم. إذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) .

وكان على المؤمنين حين سمعوا الإنك أن يعلنوا ترحبهم من النطق به لأنه بهتان لا يليق بالمؤمنين أن يجملوه موضع اهتمام (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) .

وقد حذر الله من العودة إلى مثل هذا الإنك ، وجاء التحذير في ثوب الموعظة ليكون أعظم أثرا في القلوب ، وبين أن الاستجابة لهذه الموعظة سبيل المؤمنين الذين يرجون الله واليوم الآخر (يعظكم الله أن تعبدوا الله أبداً إن كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم) .

وجعل الله المذاب الالهي في الدنيا باقابلة الحد ، وفي الآخرة بعذاب النار سبيل من يحبون إشاعة الفاحشة بين المؤمنين (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون) .

ولولا فضل الله على عصاة الإنك ورحمته بهم لمأجلهم بالمعقوبة القاسية جزاء وزرهم الكبير وجرمهم الشنيع (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم)

التوحيد فطرية

سعى الإنسان إلى تصوير المنذر الثالث ملك الحضرة ، وحاولوا إقناعه بالنصرانية ، وبينما الملك المنذر ينصت إلى حديثهم ، إذ دخل عليه أحد قواده قاصداً إليه بضيق كلمات ، عمدت على أسرار الملك أمارات الحضرة ، فسأله أحسن التيسير عما أشجاء ، فقال : إن رئيس الملائكة قد مات ، فرد القسيس ثائلاً : يستحيل أن يغال المنذر ، أحق مما تقول ؟ وترسيد أن تنضمي بأن الله ذاته قد صلب ومات ؟



الاعتذار

يقسم الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، بالله تبارك وتعالى الذي بيده نفسه ، ويده أنفس الطلائق جميعا ، على أن هذه الأمة الإسلامية ، بين أمرين : إما أن تقوم بنعمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتسطح بهذه المسؤولية الكبرى ، أو يحل بها هذا الأذى الذي وجهه الله اليها ، وهو أن يبعث عليها عقابا منه ، تعرضها للسوء ، وفوقها تحت سيطرة الأعداء ، ويقاسلها لألوان من الشدائد والمخاطر فدا ضاقت عليها المسالك ، وتوجهت إلى الله بالدعاء ، فأنه لا يستجيب لدعائها ، فقد جرت الحكمة الإلهية بجعل هذا العقاب العارم جزاء التهرب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأن هذا يحول بين الدعاء وبين الإجابة .

ولا شك أن السكوت على المنكر ، شؤم وملاء يهتد الأمة كلها ، ويحجبها عن رحمة الله ، سواء فيها من وقع في المنكر ، ومن تقاسم من مجارته ، فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتهلك وبيننا الصالحون ؟ » قال : نعم إذا كثرت الحث ، تنفق عليه . وفي هذا بيان لخطورة الماسي ، وتحريض على انكراها بشدة . ومطاردتها في غير حواجة ، حتى لا تكون مصدر شقاء للجهنم كلها .

ونسوق هنا حديثا شريفا ، يزخر بالوعود الشديدة ، ويهتد الأمة بهواقب وخيمة ، أن هي نوايت أو فرطت في الموضع بنعمة الدعوة إلى الله فمن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل يقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله ، فلا يسمعه ذلك أن يكون أكبه وشربه وقصيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوبهم سمما سمرا . » ثم قال : (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكرهم فعلموه لئیس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يقولون الذين كفروا لئیس ما خدمت لهم أنفسهم . . . إلى قوله : فأسقون) المائدة/ ٧٨ - ٨١ .

ثم قال : « كسلا والله » لتأبسون بالمعروف ولتنبهون من المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، ولتقررنه على الحق قسرا ، أو ليعزبن الله بقلوبكم على بعض ثم أبلغكم

عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: «والذي نفسي بيده، لأفترقن بالمعروف
والنهي عن المنكر، أو لأفترقن الله أن يبعث
عليكم عقاباً مني، ثم تدعون فلا
يستجاب لكم». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

كما لعنهم» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن. «ومعنى تأطرنه،
تمطرنه أي تميلونه جهة الحق حتى يلتزمه. وتقصرنه، تحبسونه فلا يرى لنفسه
مهرباً من الرجوع إلى الحق».

والأمة الإسلامية أمة ذات رسالة، وضع الله في عنقها أمانة الهداية
والإرشاد، وهي أمة قدسها القرآن، وسجل لها من الفضل وأسباب المجد
والخلود، ما لم يسجله لأمة من أمم الأرض، وقد شهد الله تبارك وتعالى لهذه
الأمة شهادة عالية غالية، وأنعم بشهادة الله من شهادة إناها شهادة تنضال
أمامها كل أشادة بأمة، من أزل الدنيا إلى أبدها.

يقول الحق تبارك وتعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران/ ١١٠.

وفي وصف الأبرار بالمعروف والناهي عن المنكر بانهم (أمة) إشارة إلى أن
هذا العمل الجليل لا ينبغي أن يقوم به فرد. أو يتصدى له نفر قليل من الناس،
لهو ذو تبعه قليلة، فيحتج أن تناط به أمة ذات وفرة وكثرة، لتساند القوى،
وتضاهي الجهود، للنهوض بهذا الواجب الخطير!!

وفي حديث الله عز وجل عن هذه الأمة، ما يكشف من فضلها حيث يذكر
الله سبحانه أنها (خير أمة أخرجت للناس) ومعنى هذا أنها لم تنبأ تلك المكانة

عفوا ، ولم تنفرد الى هذه المنزلة بغير جدارة أو استحقاق ، ولكنها أعدت لهذا الأمر اعداداً ، وأن الله أبرز وجودها على مسرح الحياة ، لتحل مكان القيادة ، ولتؤدي رسالتها في هداية الخلق الى الحق ، وإلى صراط مستقيم !
وفي ختام الآية الكريمة بالدموع إلى الإيمان بالله في قول الحق سبحانه :
(**تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنن بالله**) دليل لا يرتقى إليه شك على أن الإيمان بالله ، هو الباعث على النهوض بتكاليف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو سلاح الدعاة إلى الله ، به ينتصرون على القوى التي تعاديهم ، فالمتصدي لهذين الركنين العظيمين ، لا يسير في طريق ذلول مهبط ، ولكنه يقتحم المخاطر ، ويخوض الأهوال وتكتله الصعاب والمشاق ، فلا بد له من إيمان يتسلح به حين يصطدم ببواعث الشهوات ، ونوازع الهوى ، فيسجد بين الناس الغني البخل ، والفقر الملول ، وطالب الدنيا الذي لا يشبع ، وحليف الشر الذي يضر ولا ينفع ، والمتكبر الذي لا يحب أن يتواضع ، والذليل الذي لا يريد أن يتسلى ، والعاصي الذي يسخر من يدعو إلى التوبة ، والمجنون الذي يحب أن يشيع التخل بين الناس ، لتصبح الحياة طليعة من كل قيد ، متجردة من كل فضيلة .

ولقد حدثنا القرآن الكريم من رسل الله وأنبيائه المصلحين ، وكيف تعرضوا في سبيل الدعوة إلى الحق ، إلى سته توبهم وشدة آذاهم ، مقابلوا كل ذلك بالحلم والصبر الجميل (**وإلى عاد أنهم هوداً قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيرة أفلا تتقون**) الأعراف/ ٦٥ . فبماذا أجابه توبه وهو يدعوهم إلى عبادة الله وتوحيده ؟ (**قال أفلا الذين كفروا من قومه إننا لفرأنا في سفاهة وإننا لنظنكم من الكافرين**) الأعراف/ ٦٦ .

ولكن هوداً عليه السلام لم يطش صوابه لهذه القولة النابية ، ولم يتأجل الجهل بالجهل ، ولكنه أجابه في هدوء وأناة : (**قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين - أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين**) ٦٧ و ٦٨ الأعراف .

والله تبارك وتعالى حين وصف الأمة الإسلامية الداعية إلى الحق بأنها خير أمة ، لم يكن ذلك مجاملة أو محاباة — تعالى الله عن ذلك — ولكن الله جعل لهذه المنزلة ثناء ، ووضع لها من الأسباب والشروط ما لا تتحقق إلا به . فلن تظهر بهذه (الخيرية) إلا إذا توفرت لديها شروطها وأسبابها . ورضي الله من الخليفة عمر بن الخطاب الذي كان يقول مع هذه الآية : « من سره أن يكون من هذه الأمة فليؤد شرط الله فيها » . وشرط الله في هذه الأمة ، أن تأمر بالمعروف ، وأن تنشط في الدعوة إلى الخير وأن تجند نفسها أفراداً وجماعات في نشر الفضيلة وأرساء قواعد الحرية والعدالة والمساواة بين الناس ، فله سبحانه وتعالى قد جعل الناس جميعاً آمناً على هذه المبادئ وحماة لها ، وعلى كل مؤمن أن يؤدي واجبه في هذا الميدان غير مبالٍ بما يعترض طريقه من متاعب وصعاب ، أو بها يلتقي من أعراض واستكبار على الحق .

وحسب المؤمن أن يظهر برضى الله ، ثم لا يبالي بعد ذلك بما فاته من حظوظ الدنيا أو ثناء الناس عليه ، فاتهم لو اجتمعوا على أن ينفعوه بشيء ، لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له ، ولو اجتمعوا على أن يضره بشيء ،

لم يضره الا بشيء قد كتبه الله عليه .
فقد روى الترمذي أن معاوية كتب الى عائشة رضي الله عنها ، أن اكتبني كتابا توصيني فيه ولا تكثري علي فكتبت عائشة الى معاوية : « سلام عليك . أما بعد : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من التمس رضا الله بسخط الناس بسخط الله ، وكله الله الى الناس ، والسلام عليك » .

وكما فرض الله على الأمة الإسلامية أن تأمر بالمعروف ، فرض عليها أن تنهى عن المنكر ، وتحارب الفساد أينما كان ، وفي شتى منسوره وألوانه ، والتفريط في هذا الواجب ألحق ، خيانة عظمى لله وللأمة ، فقد استقرت نسي المجتمع عيوب كثيرة من جراء التهاون في النصيحة ، والتراخي في محاربة المنكر ، وأخذت من طول السكوت عليها شكل التقاليد المألوفة وسافحت التهم الفواجر في الأسباع ، وخف وتمها على القلوب ، وما كان لهذه الرذائل أن تشيع وتتسع دائرتها . لو أن المسلمين حرصوا على سلامة المجتمع من ضراوتها ، وقلبيوا أظفارها في منبتها .

فهل كان ممكنا أن يوجد في صفوف الأمة خائن لوطنه ، يوالى الأعداء على حساب دينه وإمته لو وجد الخائنون من يملن الحرب عليهم ، ومن يصيح في وجوههم : « لنستم منا ولنستأمنكم » . فالله تعالى يقول : (ومن يقولهم منكهم فأنه منهم) المائدة/ ٥١ .

وهل كان ممكنا أن تنتشى الرشوة التي بها تضيق الحقوق ، وتخلل الموازين لو تبض الناس جميعا أيديهم ، فلم يمدوها لمرتش ، ولم يشفعوا لعابث ، ولم يستنروا على خائن ؟

وهل كان ممكنا أن تشيع بين الناس الغيبة التي تذر في المجتمع بذور الفتنة ، والنميمة ، التي تفرق بين الأحبة ، لو زجر الناس المغتاب ، وضيقوا عليه في مجلسه ، حتى يتصرف في ذلة وخزي ، وكذبوا النمام وأملنوا في وجهه حكم الله عليه حيث قال سبحانه : (ولا تطع كل حلاف مهين - هياكل مشاء بنميم . منافع للخبيث معدة لهم) القلم/ ١٠ - ١٢ .

وهل كان في الأماكن أن تقتشر في المجتمع جرائم القتل والسرقة وخطف النساء ، والاعتداء الآثم على عفافهن ، لو أن الناس أشاروا بأصابع الاتهام الى القاتل أو السارق أو العاجز حتى تراه عين العدالة فيأخذ عقوبته جزاء وفاتنا ؟ وصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : « انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقبلوا عليه الحد » متفق عليه . ويقول عليه الصلاة والسلام : « ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يتدرون على أن يغفروا عليه فلا يغفروا ، إلا أمسبهم الله بعقاب من قبل أن يموتوا » — رواه أبو داود — وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها ، كمن غاب منها ، ومن غاب عنها فريضها ، كان كمن شهدها » — رواه أبو داود — ويقول عليه الصلاة والسلام : « إذا خفيت الخطيئة لا تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تضر الملامة » — رواه الطبراني بسند حسن —

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على القادرين عليه ، كل في دائرته ، ويقدر استطاعته فهو واجب على رب الأسرة في أسرته ، وعلى الرئيس مع مرؤوسيه ، وعلى الصديق مع صديقه ، والجار مع جاره ، فهم جميعا مطالبون بإسداء النصيحة والتواصي بالحق ، ومحاسبون على سكوتهم عن المنكر لأن السكوت عنه يعرض الأمة لغضب الله ويحجبها عن رحمته ، والسكوت عن الحق ، شيطان أخرس !

ولقد كون الرسول صلى الله عليه وسلم في المجتمع الإسلامي رأياً عاماً ، يقوم على حراسة الفضائل ، وقهر الرذائل ، ومطاردة الخارجين على أمر الله ، حتى يثوبوا إليه ، وفي قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك ، حيث آثروا البقاء في المدينة ، ولا عذر لهم ، فلم تتحرك أقدامهم على طريق الجهاد مع كتائب الحق الزاحقة الى لقاء العدو في ساعة العسرة ، حيث كان المسلمون حين دعوا للجهاد في قلة من النفقة والظهر والماء وفي وقت التهبب فيه الأرض ، واشتعل الجو من شدة الحر ، حتى قال لهم المنافقون : **(لا تغفروا في الحر)** ولكن الله تعالى شد من عزائهم ، فسمت فوق الشدائد ، وخاضت الحر والحرب في حب وطاعة ، طلباً للجنة ، وهرباً من النار : **(قل نادر جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون)** التوبة/ ٨١ . ولكن هؤلاء الثلاثة — كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع — تخلفوا وهم اتدبر على الخروج وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بمقاطعتهم ، واعتزلهم ، فلا يكلمهم أحد ، ولا يبيهم شئياً ، حتى نساؤهم هجرنهم الى بيوت أهلن ، ما عدا امرأة هلال بن أمية فقد بقيت معه بادن الرسول لكبر سنه وضعفه وكان من اثر هذه المقاطعة ، وتكرار الناس لهم ، أن ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، فان الأرض لا تضيق وتتنسع بأرجائها ومساكنها ، ولكن بالقيم السائدة فيها ، وبالشواجح والعلاقات بين أصحابها . وضائق عليهم أنفسهم ، والنفس المؤمنة لا تضيق وتتنسع بمعطيات الحياة وأسباب الغنى قلة وكثرة . ولكن طاعة الله ورضوانه أو بمعصيته وسخطه . وهنا لم يجدوا ملجأ من الله الا بالرجوع اليه توبة واذعانا : **(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم)** التوبة/ ١١٨ .

ولقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تمسكهم بالدين واعتصامهم بالقرآن الكريم . لا يستكبرون عن قبول النصيحة ، وكانوا إذا خوفوا بالله ، لم يجدوا في ذلك مساسا بمكانتهم العالية . بل يجدونه واجبا يؤديه المسلم نحو أخيه المسلم ، قال رجل لعمر بن الخطاب : اتق الله يا أمير المؤمنين ! فقال أحد الجالسين : اتقوا لأمر المؤمنين : اتق الله ! فقال عمر : « دعه يقولها ، فلا يبارك الله ليكم ان لم تقولوها لنا ، ولا يبارك الله فينا ان لم نقبلها منكم » !!

وكان رضي الله عنه يسير مع بعض أصحابه فلحقته امرأة من قريش فقالت : يا عمر ... كنا نعرفك مدة عمراً ، ثم صرت من بعد عمر أمير المؤمنين ، فاتق الله يا ابن الخطاب ، وانظر في أمور الناس ، فإن من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، ومن خاف الموت خشي الموت فيكسى عمر فقال صاحبه : يا أمة الله ، أبكيت أمير المؤمنين ! فقال له عمر : أسكت

اتدري من هذه ؟ هذه خولة بنت حكيم ، التي سمع الله قولها وهي تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها ، فمهر أخرى أن يسمع قولها !! وللأسف في صدر الإسلام مواقف رائعة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد كانوا يظلمون بهذه المسؤولية الضخمة في شجاعة نادرة ، لا يخشون إلا الله ، ولا يخافون في الحق لومة لائم . كان أحدهم يلقي المومضة الجريئة ، غير مهبال بما تجره عليه . بل ربما كان على يقين أن فيها حقه !

فقد روى أن أبا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاووس ، ومالك بن أنس رضي الله عنهما ، فلما دخلا عليه أطرق ساعة ، ثم التفت إلى عبد الله بن طاووس وقال له : حدثنا عن أبيك طاووس - وهو ابن كيسان التابعي - فقال : حدثني أبي أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله تعالى في سلطانه فادخل عليه الجور في حكمه ، فأمسك أبو جعفر ساعة ، قال مالك : فضمت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه ! ثم قال له المنصور : تناولني تلك الدواة ، - ثلاث مرات - فلم يفعل ! فقال له : لم لم تناولني الدواة ؟ فقال : أخاف أن تكتب بها معصية ، فأكون قد شاركك فيها ، فلما سمع ذلك قال : توما عني ، فقال ابن طاووس : ذلك ما كنا نبغي ! قال مالك : فما زلت أعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم ..

ودخل ابن السبائك يوماً على أمير المؤمنين هارون الرشيد ، فوافق أن وجده يرفع الماء إلى فمه ليشرب فقال : ناشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تنتظر به قليلاً ، فلما وضع الماء قال له : استحلفك بالله تعالى لو أنك منعت هذه الشربة من الماء فبكم كنت تشتريها ؟ قال : بنصف ملكي . قال : اشرب هناك الله ، فلما شرب ، قال : استحلفك بالله تعالى يا أمير المؤمنين لو أنك منعت خروجها من جوفك بعد هذا ، فبكم كنت تشتريها ؟ قال : بملكي كله ! فقال : يا أمير المؤمنين أن ملكاً تربو عليه شربة ماء لخليق إلا ينافس فيه !! فقال الفضل بن الربيع ، وكان واقفاً بين يدي أمير المؤمنين : مهلاً يا ابن السبائك فأمر المؤمنين أحق من رجا العافية عند الله ، بعدله في ملكه ، وحسن قيامه بحق ربه ، فقال ابن السبائك : يا أمير المؤمنين ، والله أن هذا ليس معك في تبرك غدا ، فانظر لنفسك ، فانت بها أخبر . وعليها أبصر ، وبره بك ، أن تكون يوم القيامة من حسناته لا من سيئاته ، فذلك أكفأ ما تؤدي به حقه عليك !!

ومن هنا تتحدد المعالم الواضحة لامة ذات رسالة ، جعلها الله توبة على الأثم ، فكما كان رسولها مبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ، فعلى أمته أن تنقل بأمانة هذا التراث المحمدي إلى أمم الأرض ، وأن تقتبس من نور نبينا ما يبلا آفاق الدنيا سناً مشرقة ، وضياء متألقا : (وكللك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) البقرة/ ١٤٣ . ولن ينهض المسلمون ، إلا إذا وصلوا ضمايرهم بدينهم ، وبنوا حياتهم على أساسه ، وتطابقت أعمالهم مع أسسه : (فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم . وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) الزخرف/ ٤٤ ، ٤٥ ولا تزال - والحمد لله - طائفة من هذه الامة ، محتسبة بالحق ، داعية إليه ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله ...

ولعل القرآن حين جعل الصلاة من اوصاف المتقين فقال : (**الْم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون**) البقرة/ ١ - ٣ . اراد ان يبين السر في هذه التقوى التي هيمنت على سلوك المجتمع المسلم افرادا وجماعات فبدأ في كل حركة وسكون مع القريب والبعيد ، مع العدو والصديق ، في بيته وعمله ، في تعامله الدولي ونظام مجتمعه الداخلي . . بدا في كل هذا نورانيا رحيبا عادلا مراقبا لله ناظرا الى خالقه شاعرا باطلاعه عليه ، والسر في هذا — بعد الايمان بالله — هو اقامة الصلاة . . واختيار القرآن لكلمة « **الاتامة** » وبصيغة الجمع « **يتيمون** » له مغزاه ومعناه في منهج الاسلام : فان الاتامة هي الاعتدال والمداومة : اعتدال في الاداء : (منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والرابع والخمس حتى يبلغ العشر) رواه الجماعة . (صل فانك لم تصل) رواه النسائي . ومداومة على هذا الاداء حتى ترسخ صورة القيم التي يريد القرآن ان يبنيها في كيان المجتمع عن طريق هذه الفريضة . . وصيغة الجمع « **يتيمون** » برهان على صورة التجمع والتعاون والتناسق بين هؤلاء الاطهار في اقرار الصلاة . ورفع شعارها في كل مكان : (**الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامنوا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور**) الحج/ ٤١ .

وفي اقامتها على هذه الصورة تخرق اشعة الهداية حواجز الشهوات التي كبلت اهل الشرك والضلال فاذا بهم ينسابون افواجا يعلنون حبهيم لهذا السدين ويندفعون حاملين رايته مخلصين لدعوته . .

وفي اقامة الصلاة برهان على صدق الايمان . . وعلى تقوى الله . . وعلى ما يتمتع به صاحبها من بره بمعده وقيامه على الحق واخلاصه لله : (**ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملتكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمصابرين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا المتقون**) البقرة/ ١٧٧ و (**قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**) المؤمنون / ١ و ٢ و التمسك بالكتاب وتحمل مسئولية اصلاح كلها سمات بارزة للمجتمع الذي يقيم الصلاة قال تعالى : (**والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انما لانضيق اجر المصلحين**) الاعراف/ ١٧٠ .

والفحشاء والمنكر أسوأ ما يتصف بهما فرد أو مجتمع . . وبهذا ادعى اصحاب الدراسات الاخلاقية والمذاهب الاجتماعية ان دراساتهم ومذاهبهم يمكن ان تقضي على اسباب الفواحش والمنكرات وتعيد للأخلاق الكريمة بهاءها ورونقها — مهما حاولوا — فلن يستطيعوا الا اذا اعلنوا انضمامهم للواء المنهج الالهي . . وهذه هي الصلاة منهج متناسق لتربية الفرد والمجتمع يصل بها الى قمة السمو الاخلاقي ويعمق في حس المجتمع المسلم وشعوره كراهيته لكل الفواحش مظهر منها وما بطن . . ومقته لكافة ما تنكره الذواق العالية والنفوس المستقيمة وما يتنافى مع التعاليم الالهية والعرف الذي استقر بناؤه على اساس

من دينه وعقيدته .. يقول القرآن : (اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأتم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وللمنكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) العنكبوت/٤٥ .

وكيف لا تحول الصلاة بين المؤمنين والواقع في أسر الشهوات والمؤمن ينتقل في يومه من صلاة إلى صلاة: تبدأ أولاها مع موكب الضوء الهادي في السحر وتنتهي الرحلة آخر اليوم بصلاة العشاء .. الأولى توقظه والآخره تسلمه إلى خالقه وسين هاتين يحيا الانسان مندفعاً في دروب الحياة وكلما ضل الطريق أتت إحدى الفرائض فذكرته - أن كان قد نسي - وأعادت إليه الأمان والراحة وغسلت عنه ذنوبه ومسأوته لمعاد نقياً طاهراً .. وواصل رحلة الحياة في يمن ويسر لا يلهو ولا يجزع إذا مسه الضر ، ولا يمنع خيره وعطاءه إذا ما وسع الله عليه .. لأن صلاته وثقت صلته بالله فأضحى بما عند الله أوثق مما في يده .. (إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً ، وإذا مسه الخير منوعاً ، إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) المارج/١٩ - ٢٤ .

يتعلم من صلاته كيف ينكر ذاته ويرتفع عن شهواته ويروض نفسه على تسليمها المطلق لربها ..

ومجتمع تربي على ذلك لا يدانيه أحد في أخلاقه كما لم يقاربه في شيء مما ملك من أسباب القوة الإيمانية من قبل يقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي : « وما الاسلام في جملة الا هذا المبدأ : مبدأ انكار الذات واسلامها طائفة على الخشوع والمكره لفروضها وواجباتها وكلما تكسبت الى منزلها الحيواني أسلمها صاحبها الى وازعها الالهي وهو أبدا يروضها على هذه الحركة مادام حيا فيمنزتها كل يوم من أوهام دنياها ليضعها بين يدي حقيقتها الالهية ويروضها على ذلك كل يوم وليلة خمس مرات مسبحة في اللغة خمس صلوات لا يكون الاسلام اسلاماً بغيرها ، فلا غرو أن كانت الصلاة بهذا المعنى كما وضحها النبي - صلى الله عليه وسلم - هي عماد الاسلام بين ساعات وساعات .. في كل مطلع شمس من حياة المسلم صلاة أي اسلام للنفس الى الإرادة الاجتماعية الشاملة القائمة على الطاعة للفرض الالهي .. وانكار لمعانيها الذاتية الفانية التي هي مادة الشر في الأرض ، وإقرارها لحظات في حيز الخير المحض البعيد عن الدنيا وشهواتها وتآلمها ومفكراتها ، ومعنى ذلك كله تحقيق المسلم لوجود روحه إذا كانت أعمال الدنيا في جملة طرقات تشتت فيها الأرواح وتتعثر حتى تضل روح الأخ من روح أخيه فتنكرها ولا تعرفها ..

وعلى موائد الله وضيافته يقد المؤمنون الى مساجدهم في تلك الصورة الجليلة الخاشعة : صفوها متراسة ينسون - وهم في موقفهم هذا - جنسياتهم وأجسادهم ومراكزهم الدنيوية ويجمع بينهم الرباط الواحد الذي لا يهن ولا يضعف ، رباط الإيمان بالله وحده ، ويوحد بينهم الاتجاه الواحد ، ويقف الغني بجانب الفقير بل ربما تقدم الفقير على الغني في الصف والمكان لأن المكان في بيت الله لمن سبق . ومن هنا كانت صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ، لا تستطيع الأمة أن تصر على عدم اتقانها والا أثمت وخرجت عن طاعة الله ،

ومع الصلاة اليومية صلاة الجمعة وهي لا تصح الا في جماعة . وفي العمام اجتماعان بل مؤثران هامين لاهل البلدة وذلك في صلاة عيدي الفطر والاضحى وفيهما يصل الخلق الاسلامي الى قمته : فتبدو المودة والمحبة والرحمة والاخذ بيد الضعيف ليقوى والفقر البائس ليحس بالسعادة . فاذا يوم العيد بسملة على كل الشفاة وغرحة في كل القلوب . .

لا عجب بعد هذا أن تكون الصلاة رادا لكل الاجيال يوصي بها الله عيسى عليه السلام : (واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) مريم/ ٣١ . ويأمر بها اسماعيل قومه : (واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا . وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا .) مريم/ ٥٤ و ٥٥ ويوحى الله لموسى ان يأمر بها بني اسرائيل لتكون من اسباب القوة التي يواجهون بها ظلم فرعون وكيدته : (واوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقموا الصلاة وبشر المؤمنين) يونس/ ٨٧ .

وهي أيضا ميثاق وعهد على قوم موسى نقضوه فضربت عليهم الذلة والمسكنة : (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى والميتات والمساكين وقولوا للناس حسنا واقموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتهم إلا قليلا منكم وانتم معرضون) البقرة/ ٨٣ .

وهذا ابراهيم عليه السلام يأخذ ابنه اسماعيل وزوجه هاجر لتلك الصحراء الموحشة في مكة تنفيذا لأمر ربه وذلك لتقيم هذه الأسرة حول بيت الله المحرم شعائر الصلاة والنسك : (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ابراهيم/ ٣٧ .

ويتوجه الى ربه أن يجعله وذريته من الذين رغبوا منارة العبادة وأعلوا راية الايمان في كل مكان وزمان : (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء) ابراهيم/ ٤٠ .

ويستجيب الله دعاءه فيجعل ذريته دعاة خير ومقربي الصلاة : (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا واوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين .) الانبياء/ ٧٣ .

وتلك الصلاة هي التي دفعت شعبيا — عليه السلام — أن يواجه عباد تومعه وضلالهم اذ : (قالوا يا شعييب اصلاتك تاهرك أن تترك ما يعبد آبائنا أو أن نفعل في أموانا ما نشاء إنك لانت الحليم الرشيد .) هود/ ٨٧ . وهكذا أمر بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : (اقم الصلاة لذكك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا . ومن الليل فتعبد به نافلة عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) الاسراء/ ٧٨ ، ٧٩ . يؤديها تدوة للمؤمنين ويأمر بها أهله : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نزقك والعاقبة للمتقوى) الاسراء/ ١٣٢ . ويأمر بها المؤمنين : (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه

(ولا خلال .) ابراهيم/ ٣١ . وهكذا وردت الانسانية بأجيالها المؤمنة حياض الصلاة فسعدت وارتقت . . وأصبحت الصلاة علامة الايمان بالغيب : (إنها تفر الذين يخشون ربهم وأقاموا الصلاة .) غاطر/ ١٨ .

والاخلاص لله : (مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) البقرة/ ٥ . والاستجابة لنداء الله : (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم) الشورى/ ٣٨ . كما هي دليل العلم بالله والخشية منه والثائر بكتابه : (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية يرجون تجارة لن تبور) غاطر/ ٢٩ .

كما أصبحت زادا وقوة تهد صاحبها بالصبر عند الشدائد والنيات في مجال دعوة الحق : (والذين صبروا ابتغوا وجه ربهم وأقاموا الصلاة) الرعد/ ٢٢ (والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة) الحج/ ٣٥ . . (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة) البقرة/ ١٥٣ (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) البقرة/ ٤٥ ، وبها يستحق الانسان أخوة المؤمنين : (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) التوبة/ ١١ .

وإذا كان للصلاة تلك المنزلة مقدس جعل القرآن تركها وسيلة للانحطاط الخلقي والوقوع في أسر الشهوات : (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا . .) مريم/ ٥٩ .

كما جعل تركها دليل التكذيب بيوم الدين : (أرايت الذي يكذب بالدين . فلذلك الذي يدع اليتيم . ولا يحض على طعام المسكين . فويل للمصلين . الذين هم عن صلاتهم ساهون . الذين هم يراعون . ويمنعون الماعون) الماعون . ولقد أدى التكذيب بيوم الدين الى تلك الفلظة والأتانية والشح الذي تجلى في معاملة اليتيم . . تلك المعاملة الجامدة السيئة . وفي التخلي عن حث المجتمع على معاونة المحتاجين ، وفي منع الخير عن الناس وكلها اثر من آثار ترك الصلاة .

كذلك كان تركها سببا للخلود في النار : (كل نفس بما كسبت رهينة . إلا أصحاب اليمين . في جناب يتساءلون . عن المجرمين . ما سلككم في سقر . قالوا لم نك من المصلين . ولم نك نطعم المسكين . وكنا نخوض مع الخائضين . وكنا تكتب بيوم الدين . حتى أتانا اليقين .) المدثر/ ٣٨ — ٤٧ .

ولعلنا ندرك بعد هذا الترغيب والترهيب في الصلاة ان القرآن ما أفاض فيها وجعلها ركنا أساسيا في دين الله ألا لما تحله من قوة التأثير في مجتمع الاسلام وما تغرسه من صفات نبيلة طاهرة . . فهي المدرسة الربانية التي تربي فيها المسلمون فكان لهم هذا الخلق الفريد النابع من صلتهم الوثيقة بخالقهم . . وبهذا استخلفهم الله في الأرض ، ومكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وبدلهم من بعد خوفهم أمنا .



الحمد لله
وقوايتها
في
الاسلام

جميع الاديان .

فالسيد المسيح الذي يقول: من ضريك على خدك الايمن فأدر له خدك الايسر، يقول: انه ما جاء سلافا لاهل الشر بل سيفا عليهم ويشير على اتباعه بالتسلح ولو ببيع ثيابهم .

وكما تكون الحرب الدفاعية عادلة دوليا وعقليا فالحرب الوقائية كذلك ، فاذا علمت الدولة أن خصمها يعد لهجوم ضدها او يظهر عدوها عليها فمن حقها أن تهاجمه ولا تدعه يباغتها او يعاون عدوها عليها ،

والا عرضت نفسها للضياع ، وفي ذلك يقول الله تعالى: (وإما تخافن من قوم خيانة فأنذرهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين) الانفال/ ٥٨

وفيما عدا ذلك يكون مسلكتنا مع اهل الكتاب قاصرا على أن ندعوهم الى الهدى ونجادلهم بالتي هي احسن ، كما قال تعالى: (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن)

المنكوت/ ٤٦ . فان لم يستجيبوا لم نكرهم على الايمان وحسبنا أننا اشهدناهم على معالم الحق في الاسلام ، وسبيلنا في ذلك أوضحه الله بقوله: (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله .

فان قولوا فقولوا شهدوا باننا مسلمون) آل عمران/ ٦٤ . ولقد وضع الاسلام في ذلك مبدءا سار عليه الرسول ودعاة المسلمين من بعده ، وهو قوله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة/ ٢٥٦

وسبب نزول هذه الآية الكريمة أن رجلا من بني سالم بن عوف أسلم وطلب من ولديه المسيحيين أن يسلموا

وأصبحوا قوة تستطيع الدفاع عن الحق وعن نفسها وتذرا شر العدوان والفساد والذي لا بد من ردمه، إذن الله لهم بالقتال دفاعا عن الحق وعن النفس فقال: (إذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) الحج/ ٣٩ .

ولم يطلق لهم الاذن بقتال اهل الباطل بل قيده ببقائهم على المحاربة فان سالموا كنوا عنهم ، قال تعالى: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) الانفال/ ٦١ .

الحرب الدفاعية مشروعة في الاثنيان

والحرب مبدءا مقرر في جميع الاديان دفاعا عن الحق وحمية للمؤمنين ، فالاسلام لم يختص بذلك حتى ينهم زورا بأنه انتشر بالسيف، ودليلنا على ذلك ما حدث من قتال انبياء بني اسرائيل لاعدائهم كقتال نبي الله داود لجالوت ، وقول المسيح في الانجيل: « لا تظنوا أنني جئت لألقي سلافا على الارض ، ما جئت لألقي سلافا بل سيفا » متى - اصحاح ١٠ ، مقرة ٣٤ . وقولته:

« لكن من له كيس فليأخذه ، ومزود كذلك ، ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتري به سيفا » لوقا اصحاح ٢٢ مقرة ٣٦ .

نقلنا هذين النصين عن الانجيل الذي بأيدي المسيحيين لاعترافها بالحرب كوسيلة لدفع الشر وأن ذلك مبدءا مقرر عند المسيحيين بصرف النظر عن رأي الاسلام في تبديله ، ومعلوم أن قوله تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) الآية ناطق بأنه مبدءا مقرر في

من فرص إعلانها ، ولكن جهودهم باءت بالفشل ، لأن الدول لا تقيد نفسها بالمعاهدات إلا حين تنعدم لديها الوسيلة لنقضها ، والتاريخ مليء بأمثلة ذلك ، ولو طبقت أحكام الإسلام فيما يتعلق بالحروب والجهاد تطبيقاً كاملاً لوجد العالم فيها جنته التي يبحث عنها بدلاً من الجحيم الذي هو مسوق إليها ، ليطع كل مناً دعوة الله التي يقول فيها: (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعفوا في الأرض مفسدين) البقرة/٦٠ .

الإسلام والمعاهدات

وإذا كان الإسلام قد أفن بالحرب لحمايته وحماية أهله من غدر أعدائه غائسه أجاز الاستعاضة عنها بالمعاهدات التي يتفق فيها على منع الحرب بين الطرفين كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية فانه عاهد قريشاً على منع الحرب بينهما لمدة عشر سنين . وقد اختلف الفقهاء في مدة المعاهدة مع غير أهل الكتاب ، فالحنفية والشافعية أوجبوا ألا تزيد على عشر سنين كما فعل الرسول في معاهدة الحديبية ، وأجاز بعض الحنابلة للامام أن يوقتها بأكثر من ذلك إذا اقتضت المصلحة ذلك ، أما أهل الكتاب فقد اتفقوا على أن للامام أن يوقتها بما يشاء من الزمن قل أو كثر تبعاً للمصلحة إذا لم تتيسر مصالحتهم على الجزية وهي ضريبة دفاعية في مقابل قيام المسلمين بدفع الأعداء عنهم ، ويقابلها في الإسلام الزكاة ، وأن كان أسهام المسلمين بها في الدفاع أكثر جدوى وأعم نفعاً

نأبياً . فجاه يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في أن يكرهها على الإسلام فنزلت الآية: (لا إكراه في الدين) رواه ابن جرير الطبري وابن اسحاق .

ومن تسامح الرسول مع أهل الكتاب أن وفد نجران المسيحي لما قدم عليه أعطاهم بعض مسجده ليعتيموا فيه شعائر دينهم أثناء إقامتهم بالمدينة .

الحرب عند غيرنا

وإذا كانت الحرب في الإسلام لأغراض عادلة كما بينا فانها عند غيرنا ظالمة ومدمرة ، فانها دائماً لاستعباد الضعفاء وامتصاص دمائهم وتسخيرهم لخدمة أغراضهم في سلامهم وحربهم ولا تسل عما يفعلونه نسي سبيل سيطرتهم على غيرهم نسن تحطيم وتدمير وتضريب وتحريق وتقتيل وتشويه ، دون مبالاة بقوانين دولية أو بعهود ومواثيق ، وحسبك شاهداً على ذلك ما حدث في الحربين العالميتين الماضيتين ، وما فعله اليهود وبفعلونه في أهل فلسطين ، وما يوم القصاص منهم بمبيد .

شهادة الأجانب بعدالة حروبنا

ولقد شهد المنصفون من الأجانب بعدالة حروبنا وصلاح قواعد الحرب عندنا للسلام العالمي ، فهي حرب اصلاحيّة لردع الظالم لا للبيغسي والعدوان ، قال الأستاذ هاك نسي رسالة نشرها سنة ١٩٣٢ في لاهور بالهند « أن الامم تبذل الكثير من الجهود وتمتد المؤتمرات لمنع التسلح والحيولة دون الحرب أو التقليل

من الجزية .

القانون الدولي أن يصل إليه إلا في معاهدة لاهاي سنة ١٩٠٧ ، إذ نص فيها أن لا تبدأ أعمال الحرب إلا بعد اخطار سابق ، والحروب الحديثة لا تهتم بهذا المبدأ بل يعتمد العدو فيها على المباغطة ليشل حركة خصمه ويقضي على معنوياته بعد تضائعه على معداته الحربية بالمباغطة ، وبما أن أعداء المسلمين يسلكون هذا المنسلك الذي له خطر كبير في الحروب الحديثة فالمسلمين أن يتبعوا مثله ، عملاً بقوله تعالى: **(ولا تقنوا بآيديكم إلى التهلكة)** البقرة/ ١٩٥ ، ولا شك أن

وحيثما توقع المعاهدة يتحتم على المسلمين احترامها وعدم نقضها مالم ينقضها الطرف الآخر مان عليهم أن ينقضوها والأثر بالشر والبادئء اظلم ، فان استمروا على احترامها فعلنا بطلبناهم ولقد بلغ من احترامنا لعهد الذمة أنه صلى الله عليه وسلم قال: « من أذى ذمياً فأننا خصمه ومن كنت خصمه ، خصمته يوم القيامة » رواه الخطيب ، ولعمروا غيرهم أنه قال: « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة » البخاري .

ولقد بلغ التسامح عندنا أن حسن استجارنا من المشركين أجرناه وعرضنا عليه الإسلام فان قبله وأسلم كان له ما للمسلمين وإن لم يشرح الله صدره أبلغناه بأمنه ، ولم نغدر به ، قال تعالى: **(وإن أحد من المشركين استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه بأمنه)** التوبة/ ٦ .

قوانين الحرب في الإسلام

إذا اضطربنا الى الحرب وجب علينا أن نراعي القوانين والآداب التي شرعها الإسلام لها ، والتي تعتبر مثلاً عالياً لا يرتقى اليه مستواه سواها في الأديان أو القوانين الدولية ومن الآداب ألا يؤخذ العدو على غرة ، بل يدعى أولاً الى المسالمة فان أبى حورب ، فمن سياسة الإسلام في ذلك تألف الناس والثاني عليهم وعدم مفاجاتهم بالفارة ، وعرض الإسلام على أعدى الأعداء قبيل مناجزته ، فقد بعث الله رسوله داعياً ولم يبعثه جابياً .

ولقد بلغ التسامح عندنا أن حسن استجارنا من المشركين أجرناه وعرضنا عليه الإسلام فان قبله وأسلم كان له ما للمسلمين وإن لم يشرح الله صدره أبلغناه بأمنه ، ولم نغدر به ، قال تعالى: **(وإن أحد من المشركين استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه بأمنه)** التوبة/ ٦ .

قوانين الحرب في الإسلام

إذا اضطربنا الى الحرب وجب علينا أن نراعي القوانين والآداب التي شرعها الإسلام لها ، والتي تعتبر مثلاً عالياً لا يرتقى اليه مستواه سواها في الأديان أو القوانين الدولية ومن الآداب ألا يؤخذ العدو على غرة ، بل يدعى أولاً الى المسالمة فان أبى حورب ، فمن سياسة الإسلام في ذلك تألف الناس والثاني عليهم وعدم مفاجاتهم بالفارة ، وعرض الإسلام على أعدى الأعداء قبيل مناجزته ، فقد بعث الله رسوله داعياً ولم يبعثه جابياً .

وهذا المبدأ الخلقي لم يستطع

وروى مسلم عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أغزوا في سبيل الله وقاتلوا من كسر بالله ، أغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تنقضوا الوليد ولا أصحاب الصوامع » مسلم ولقد تأثر خلفاؤه صلى الله عليه وسلم بتعاليمه فهذا أبو بكر جهز جيشاً وجعل يزيد بن أبي سفيان قائده وأوصاه قائلاً: « اني موصيك بعشر

الإعداد للحرب

أوجب الإسلام الإعداد للحرب على أرفع مستوى كما قال تعالى: **(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة)** الأنفال/٦٠ . ولا بد لبلوغ ذلك ما يأتي :

١ - تسليح الجيش بأحدث الأسلحة وتدريب أفرادها على استعمالها ، فإن الجندي المتدرب المثقف حريبا له نتيجة كبرى في الفوز على الأعداء ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعنى بالتدريب ويحضره بنفسه ، فقد روى البخاري عن سلمة بن الأكوع أنه قال « مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم يتناضلون ، فقال :

« ارموا بني إسماعيل فإن إياكم كان راميا وأنا مع بني فلان » قال : فأمسكوا عن الرمي ، فقال عليه الصلاة والسلام : « ما لكم لا ترمون » قالوا : كيف نرمي وأنت معهم ، قال عليه الصلاة والسلام : « ارموا وأنا معكم كلكم » .

٢ - تحصين الحدود والتفويض ووضع الرجال الشجعان ذوي الدين المتين والثقافة الحربية الممتازة لحراستها فانها ذات خطر على أمن الدولة ، والمرابطون فيها لهم أجر عظيم ، قال صلى الله عليه وسلم : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها » رواه البخاري ، وقال أيضا : « كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو عمله إلى يوم القيامة » رواه الترمذي ، وينبغي لولي الأمر أن يكون دائم الاتصال بهؤلاء ليتعرف منهم أخبار العدو لقرينهم منه ، وكان

محافظة ، أنك ستلقى أقواما زعموا أنهم قد فرغوا أنفسهم لله في الصوامع فخرهم وما فرغوا أنفسهم له ، وستلقى أقواما قد حلقوا أوساط رعوسهم فافلقوها بالسيف ، ولا تقتلن وليدا ولا امرأة ولا شيخا كبيرا ولا تعقرن شجرا بسدا ثمرة ، ولا تحرقن نخلا ولا تقطعن كرما ولا تذهبن بقررة ولا شاة ولا ما سوى ذلك من الماشية إلا للأكل » .

ومن الآداب تأمين المبعوثين والمفاوضين ، جاء ابن النواحة وابن إثنال رسولا مسيلة الكذاب السى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما اتشهدان أنني رسول الله . قالا : نشهد أن مسيلة رسول الله فلم يقتلها مع كذبهما .

ومن الآداب العناية بالمرضى والجرحى ومنع تعذيب العدو إذا أسر ، وهي أمور لم تنظم في القانون الوضعي إلا في أوائل هذا القرن ، وتم اقرارها في ٣٧ من يولييه ١٩٢٩ ، ومع هذا فإن غير المسلمين لا يعملون بذلك بل يعذبون الأسرى ويقتلونهم .

ومن آداب الحرب وقوانينه في الإسلام أن من أسلم لا يحل اتهامه بأنه فعل ذلك تقيّة وقتلة ، ففسي البخاري عن أبي ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد يقول : « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخردقة فصبحنا القوم فمزمناهم ، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، فلما غشيناها قال : لا إله إلا الله فكف الأنصاري عنه ، وطعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا أسامة اقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ، قلت كان متعوذا ، فما زال يكررها حتى تمتيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم » .

مسلم ومعناه صحيح ، وفي يوم بدر ايضا قال النبي: « قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض » فقال عمر ابن الحارث ويده تمرات ياكلها، يخ بخ ما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات بين يده واخذ سيفه وقاتل حتى قتل . « ذكره الحافظ وابن كثير ولم يسنده ولا ضعفه . وعلى الوعاظ ان يذكروا الجنود بالوقائع التاريخية التي تم فيها النصر للمؤمنين المستبشرين .

٥ - اعداد رجال المخابرات العسكرية الذين يتسللون في اراضي العدو لتعرف اخباره من ذوي الايمان والشجاعة والتدريب الكامل على امثال هذه المهمة الصعبة ، ولا يصح ان يستخدم فيها جبان ولا ثرثار ولا لين ، فان هؤلاء ان وقعوا في ايدي الاعداء امكن الحصول منهم على اسرار الجيش وكان خطرهم عليه عظيما ، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يختارهم من ذوي الاقدار العسكرية العظيمة ، ففي غزوة بدر بعث علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام لتعرف اخبار قريش فجاءوا باعظم الفوائد .

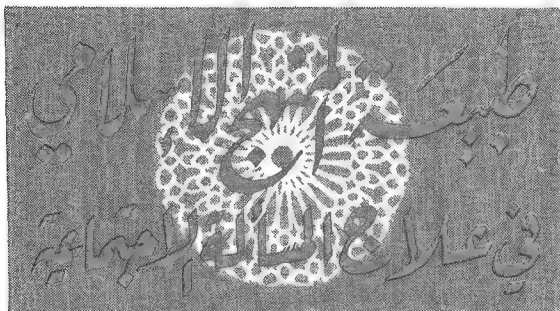
٦ - تخزين الاقوات اللازمة للامة والجيش ووضعها في اماكن بعيدة عن العدو ، فان لها اهمية عظيمة ، وحسينا ما ذكرنا وقد بقيت امور كثيرة لا بد من اعدادها للحرب ، فعلى ولي الامر ان يعدها ليضمن النصر ، والله الهادي الى سواء السبيل » .

بعض الملوك الفارسيين يقول لحاجبه لا تعجب مني رسول الثغر وان كنت نائما فليقتلني .

٣ - اختيار القواد من اعلى العسكريين ثقافة وايمانا وتدريباً واكثرهم شجاعة واوسعهم افقاً ليعضن النصر على العدو ، فعلى غزوة خبير لما ابط الفتح طلب الرسول عليا وسلمه الراية ليكون امير الجيش بعده صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليهم بسبب شجاعته ودربه الحربية وحسن قيادته للجيش .

٤ - التهيئة الروحية باختيار صفوة من الخطباء المؤثرين ليفكروهم بفضل الجهاد في سبيل الله وما امدده الله للمجاهدين من كريم الاجر وعظيم الجزاء ، ومفضل الاستشهاد ومنزلة الشهداء في الجنة ، وليكن ذلك بأسلوب مشوق مؤثر جذاب ، قال تعالى: (يا ايها النبي حرّض المؤمنين على القتال) الانفال/ ٦٥ .

ولقد كان الرسول يهتم بالتهيئة الروحية وقت الامن وكذا في مقبلة الحركة كقوله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر : « ابشروا لكتني انظر الى مصارع القوم » واثناء المعركة كقول الرسول في بدر وقد اطل من عريشه على الجيش: « سيهزم الجمع ويولون الدبر » النسائي . وقوله: « والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة ومن قتل قتيلاً فله سلبه » بعضه في



الاستاذ عبد الحليم عويس

وتنطلق منه — الى جانب ذلك — كل جزئيات العلاقات الاجتماعية والاقتصادية .

والأساس الديني للمجتمع يستمد أصوله وروحه من عدة أمور :

أ — انه علاج الهي مصدر من الخالق القادر المحيط المهيمن العظيم بخلوقاته (**الاي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير**) الملك / ١٤ .

ب — انه ملائم لفطرة الانسان ، فالانسان ليس آلة صماء تقتصر بمجرد الضغط عليها بفتح اسمه القانون ، وانما هو انسان ذو ارادة حرة لا بد أن تنطلق من داخلها نواحي السلوك المختلفة .

ج — هذا بالإضافة الى أن كل الطول « اللادينية » المادية والقانونية التي انتهجت البشرية قد افلست ، وآل أمرها الى فشل ذريع . ويؤكد هذا ، ذلك التصاعد المستمر في احصاءات الانتحار والجنون وحوادث الاغتصاب والسرقة وغيرها . ان الانسان في الاسلام خليفة الله

تنبثق خصائص المنهج الإسلامي في علاج المسألة الاجتماعية ، من طبيعة المنهج الإسلامي ، كمنهج رباني شامل خالد .

وكما تصل غروع الشجرة خصائصها ، كذلك يحمل أسلوب الاسلام في علاج كل قضية من القضايا — خصائص شجرته ، ذات الأصول السماوية الثابتة العالية .

وفي ضوء هذا التصور لطبيعة الاسلام ، كدين متكامل مترابط ، نستطيع إبراز أهم الخصائص المميزة لطبيعة المنهج الإسلامي في علاج المسألة الاجتماعية .

١ — الأساس الديني للمجتمع :

لا يقيم الاسلام البناء الاجتماعي على أساس مادي فقط ، وانما يبرسي دعائم « الأساس الديني للحياة الاجتماعية » ، كأساس ثابت ، يضفي على الحياة طعما طيبا الكريم ، ولونها الانساني الاخلاقي ،

ب - اشباع الاسلام لكل جوانب الانسان - بالطريق الحلال - وتصعيق كل غرائزه وليس كبتها او حرمانها بالرهابية البتدمة او الزهد الكاذب ..

ج - اعطاء الاسلام كل ذي حق حقه ، في توازن ، وبلا انحراف او تفريط . فللرجل حقه كإنسان ، وللمرأة حقه ، وللابن حقه ، وللأب حقه ، وللضعيف حقه ، وللبرص حقه ، وللعاجز حقه ، وللفقراء والمساكين واليتامى والمعتوقين وأشباهم من الموزين حقوق .. قال تعالى : (وما ادراك ما العقبة . فك رقبة . او إطعام في يوم ذي مسغبة . بيتيما ذا مقربة . او مسكينا ذا مقربة . ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة) البلد / ١٢ - ١٧ .

٣ - الحق والعدل من الخصائص الكبرى :

لا يدعو الاسلام الى سيطرة طبقة على طبقة ، ولا الى « ديكتاتورية » فردية أو طبقية تنشر باستبدادها الظلم في المجتمع .

وحتى المجتمع الاسلامي كله ليس مباحا له ان يستحل ثروات شعوب اخرى او يستبد بها ... فالظلم ظلمات ، والتسلط الظالم مرفوض في منطق العدالة الاجتماعية الاسلامية . بل ان العكس هو المفروض على الأمة الاسلامية .. فهذه الأمة الوسط الشهيدة على الناس مكلفة باتقرار العدل والحق في الأرض كلها . وما الهدف الاسمي من الجهاد الا اقرار العدل والحق واعلان الحرب الدائمة على الطغاة والمتألهين ، الذين يستذلون

في الأرض ، وهو مكلف بتعمير هذا الكون الذي سخره الله له . فباسبه - سبحانه وتعالى - يجب ان يمشي الانسان في الأرض ، وأن يأكل من رزق الله .

فالاساس الديني للحياة - كما نرى - هو الضمان الوحيد لتحقيق مجتمع تتوافر فيه للانسان الكرامة والعدالة والحرية والمساواة .

٢ - الصياغة الإنسانية للمجتمع :

ومن أبرز خصائص المنهج الالهي في علاج المسألة الاجتماعية ، أنه لا يقيم البناء الاجتماعي على اساس « الصراع » او « التناقض » او ارباب طبقة او افراد لطبقات بمن الناس ...

انه قبل أن يضع القوانين ، وبعد ان يرسي اساس الربوبية - يقيم دعائم أخرى انسانية تشيع بين الناس اوامر الرحمة ، والحب ، والتسامح ، والفضل ، والتعاون ، وابتدأ بمعالج المسألة الاجتماعية للمجتمع في المنهج الالهي تلخص في :

١ - ايمان الاسلام بنظام الفطرة الانسانية ، وبأنها لم تولد آتمة أو خاطئة - كما يقول النصاري - وانها ولدت كريمة طيبة في المجتمع .. والاسلام يعتمد في تشريعاته على هذا الرصيد الكريم للفطرة ويحاول تحريك الانسان بالارادة الذاتية من داخله ، فيسبل ان يقوده بسلاسل القانون من خارجه ... قال تعالى : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد / ١١ ، وقال : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) المعنكوت / ٦٩ .

رقعة فيه ..

— وهو أصيل ، لأنه يرتكز على دعائم أصيلة في أعماق الانسان ، ويهدف الى غايات انسانية نبيلة ، لا تخدم مصلحة طبقة أو فرد ، انما تخدم المجتمع كله .. والانسانية كلها .

ومن اكبر دلائل اصالة المنهج الاسلامي في علاج المسألة الاجتماعية انه منهج « شامل » ... لأن كل جزئياته تنطلق من منبع واحد ، هو الوحي الكريم ، وتبته كلها الى غاية واحدة هي العبادة ... اي رضا الله .

ولأنه منهج مستوف لكل نواحي العلاج ، ولأن وسائله كذلك فطرية ، فهو لا يهدم الفطرة او يصطدم بها ، ولا يلجأ للوسيلة السيئة ، من أجل غاية يزعم انها شريفة ... ولا يضحى بملايين الناس ، زاعما انه يريد اقرار العدالة الاجتماعية على أسلاكهم .. ولا يهدر حقوق الاديبيين تحت شعار كاذب يرممه .

كلا .. فالعدالة شاملة .. ولكل جزء حقه .. وعليه واجبه الملائم له . ان الاسلام يرسم سلوكا اجتماعيا شاملا نحو الآخرين في المجتمع ، على اختلاف مستويات الصلة بهم :

١ — ففي جانب الوالدين (وبالوالدين إحسانا) (الاسراء/ ٢٣) (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) (الاسراء/ ٢٤)

ب — وفي جانب ذوي القربى : (وآت ذا القربى حقه) (الاسراء/ ٢٦) .

ج — وفي جانب الضعفاء : (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل) (الاسراء/ ٢٦) . (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي احسن) (الاسراء/ ٢٤)

د — وفي جانب الأبناء : (ولا تقتلوا

الشعوب ، ويقيمون السدود في وجه الحق والايمان . والقرآن يقول : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران/ ١٠٤ — والعدل في منطق الاسلام عدل مطلق ... ينساب في كل أركان المجتمع والكيان الانساني .. عدل في الحكم ، وفي الاقتصاد ، وفي النظم الاجتماعية وفي الحروب ، وفي سائر العلاقات الاجتماعية وشئون الحياة .

٤ — الإصالة والشمول :

من الخصائص الأساسية في المنهج الاسلامي لعلاج المسألة الاجتماعية انه منهج أصيل شامل .. — وهو أصيل لأنه لم يكن مجرد ترقيع جزئي انفعالي « كالماذاهب الشيوعية والاشتراكية » أو تطبيق مذهبي مستورد « كدعاوى الجمع بين الاشتراكية والديمقراطية » أو نظرة مسطحة لكيان الانسان ولحركية التاريخ البشري وقوانين مسيرته . — وهو أصيل ، لأنه يقدم حلاولا مستقلة لمشكلات الانسانية ، يستهدفا من تصوره الخاص ، ومن منهجه الذاتي ، ومن أسسه الاصلية ومن وسائله المتميزة .

وعليها حين نناقش هذا الدين الا نكله الى مذاهب ونظريات أخرى تفسره « كلاشتراكيات المختلفة » ، او تضيف اليه ، فهو منهج متكامل ، ووحدة متجانسة ، وادخال أي عنصر غريب فيه كليل بان يفسده ، كالجهاز الدقيق الكامل ، أية قطعة غريبة عنه تعطل الجهاز كله ، وتظهر كائنها

اولادكم خشية إِملاق نحن نرزقهم وإيّاكم) الاسراء/ ٣١ .

هـ - وفي جانب الجار يقول عليه الصلاة والسلام : (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع) رواه الطبراني والبخاري .

و - وفي جانب الزوجة يقول الرسول الكريم : (خيركم خيركم لاهله ، وأنا خيركم لاهلي) رواه الترمذي .

ز - وفي جانب العرض والمال وخصوصيات الانسان الأخرى هناك أيضا تشريعات اجتماعية .. تحببها ، وتضعها في مكانها السليم من البناء الاجتماعي .

ح - وفي جانب المجتمع الإسلامي :

(إنما المؤمنون إخوة) الحجرات/ ١٠ .

ط - وفي جانب المختلفين في العقيدة :

جاء في الحديث الشريف « ألا من ظلم معاهدا أو تنقصه حقه ، أو كلمه

فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئا بغير

طيب نفس لانا خصه يوم القيامة »

رواه أبو داود .

ي - ومع النفس والضمير والانسانية

والكون كله .. رسم الاسلام سلوكا

أخلاقيا اجتماعيا حفلت به الآيات

القرآنية والأحاديث الشريفة .

٥ - التوازن والواقعية :

● ان الاسلام وحده - في علاجه للمسألة الاجتماعية - هو الدين المتسم بالتوازن والواقعية بوضوح تام .

وكما هو معروف فان الأسباب

المباشرة لقيام المذاهب

« والأيديولوجيات » التي انتشرت

في عالم اليوم ، انها تنلخص في بحث

كل منها « كما يزعم أصحابها » عن

أنصاف جانب مختل من جوانب

المجتمع ، عن طريق تصور معين

« غير واقعي في الحقيقة » للحياة !!

- فالماركسية تزعم انها تنصف

المجتمع ، أو مايسمى « بالبروليتاريا »

- أي الطبقات العاملة الكادحة ..

تنصفه من أفراد يمثلون قلة ، قدمى

« بالبورجوازية » أو « الاقطاعيين »

وتسير خلفها - في هذه الدموى -

المذاهب الاشتراكية المختلفة .

- وفي المقابل تأتي الوجودية ،

والمذهب الحصر « الليبرالية »

والديمقراطيات بأشكالها الرأسالية

المختلفة ، فترغم انها تنفذ الفرد من

سحق المجموع ، وسيطرة الدولة ،

واستبداد قوانينها الظلمة .

وكما تنسحب هذه الدعوات على

الجوانب الاقتصادية ، كذلك تنسحب

على الحرية الاجتماعية ، فبعضها

يجعل الحرية ملكا للمجتمع .. وعلى

الفرد ان يذوب في المجتمع الموهوم ،

وبعضها يجعل الحرية - كل الحرية

بلا حدود من قوانين وأخلاقيات -

للفرد .

وبين هذين الاتجاهين - غير

الواقعيين - الممتدين في كل أفاق

الحياة ، تتحرك عوامل الصراع ،

وتتناقض القوى التي خلقها الله

لتكون متكاملة متعاونة ..

وتتحول الحياة الاجتماعية - التي

يمكن ان تكون طيبة كريمة - إلى

ساحة دموية رهيبه !!

أما الاسلام ... فقد رفض

مبدأ الصراع ومبدأ التناقض من

الأساس .. وقصد أنقام نظريته

الاجتماعية على أساس « التعاون »

والبناء للفرد والمجتمع معا في «توازن

واقعية .. » .

● وبإيجاز شديد أن النظرة الإسلامية للمسألة الاجتماعية ليست صورة مجنحة في خيال شاعر ، ولا لوحة صماء بريشة فنان ، ولكنها واقع حي متحرك شامخ انشأته الدعوة الإسلامية ، وقام بأمر الله الذي لا يؤلف بين القلوب سواء .

● انها نظرة تنجس الى الانسان بكل طاقاته ، وفي كل حالاته .. لمي قوته وضعفه ، وفي نوازع واشواقه بلحمه ودمه وأعصابه ، بجسمه وعقله وروحه .

● ان الانسان الذي تنجس اليه النظرة الإسلامية ، ليس هو الانسان الذي يصوغه ذهن تجريدي ، ويؤلفه من عدة قضايا ذهنية ، أو الانسان الذي يصنعه المنطق الوضعي في أسفل سافلين ، ويجعله مخلوقا من مخلوقات « المادة » الصماء ، أو مخلوقات « الاقتصاد » .

● ومع رفعة النظرة الإسلامية للانسان ، ونظائرها وريائيتها وشمولها ومثالياتها — هي في الوقت نفسه — نظرة للانسان في حدود طاقاته الواقعية ، وهي نظام حياة هذا الكائن البشري الذي يعيش على هذه الأرض ، ويأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويتزوج ويتناسل ويحب ويكره ، ويرجو ويخاف ، ويزاول كل خصائص الانسان الواقعي كما خلقه الله .

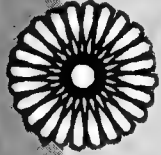
● ان نظرة الاسلام للمسألة الاجتماعية .. هي نظرة دين سماوي صادر عن الاله القادر المحيط الحكيم وليست نظرة عاجزة صادرة عن كائن بشري يتعرض للمرض والضعف والسقوط .

— والتفسير الوحيد للنتيجة التي تنتهي اليها المجتمعات الشيوعية أو الرأسمالية هو انعدام التوازن والواقعية في النظرة ، وأقامة صرح الحياة الاجتماعية على أساس الصراع وتجاهل قيم الايمان التي يشيعها الاسلام في المجتمع ، سواء كان المجتمع أفرادا متفائرين — لم يتكونوا بعد في مجتمع رسمي — كشان المسلمين في مكة قبل الهجرة ، أو كانوا مجتمعاً قانونياً كشان المسلمين في المدينة بعد الهجرة .

— بالتوازن والتعاون والحب قيم موجودة سائدة في كلتا صورتين اللتين مر بهما المجتمع الإسلامي .. (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقواواذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتكم بضعته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) آل عمران/ ١٠٣ . (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم، لو انفتحت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم) الانفال ٦٢ ، ٦٣ .

● .. وجدير بالتنويه — السي جانب ما ذكرنا — أن النظرة الإسلامية لم تجمع بين الفردية والجماعية في توازن وحسب ، بل بمنح الاسلام الفرد حقوقه ، وفرض عليه في مقابلها واجبات متوازنة مخصوصة للجماعة .. وبهذه الصورة ظهر بين « الفرديّة والاجتماعية » في الاسلام توازن غريب . حيث يتيسر للفرد نهاء قوته وارتقاء شخصيته ، ثم يصبح عوناً بقوته الرأية فيما فيه خير وسعادة للمجتمع .

الدعاء



للدكتور أحمد الحوفي

لا غائدة في الدعاء ، مستدلين بهذه الأدلة :

١ - إذا كان الشيء الذي نطلبه معلوم الوقوع عند الله فهو واجب الوقوع ، والأفلا .

٢ - الأقدار سابقة ، والافضية جارية ، وقد جف القلم بما هو كائن فالدعاء لا يزيد فيها شيئاً ، ولا ينقص منها شيئاً .

٣ - الشيء المطلوب إذا كان مفيداً للطالب فالجواد لا يخل به ، وإن لم يكن من مصالحه لم يجز له أن يطلبه .

٤ - أسمى مقامات الصديقين الرضا بالقضاء ، وإعمال حظوظ النفس ، والاستفعال بالدعاء ينال ذلك .

٥ - الدعاء شبيه بالأمر والنهي ، وهذا خارج عن الأدب ، ولهذا ورد في الحديث القدسي : من شغلته قراءة القرآن عن مسألتي أعطيه أفضل ما أعطى السائلين .

ما جدوى هذا الدعاء الذي نضرع به إلى الله تعالى ؟

هل يجلب الدعاء خيراً ؟

هل يدفع الدعاء شراً ؟

ولماذا ندعو ونحن نؤمن بأن علم الله سبحانه وتعالى لا يتبدل ، ونؤمن بأن الأعلام قد جفت ، وبأن الصحف قد طويت ، وبأن ما سبق في علم الله لا مناص من وقوعه ؟

انضرع إلى الله عز وجل ليمنعنا ما لم يكن ليمنحه ؟

انستغث به سبحانه وتعالى لينعم ما ليس في علمه ومشيئته أن يمنحه ؟

هنا هنا اتجاهان متضادان ، وتفريع وتفصيل وأغراق في التدليل ، اكتفى بلمحة اليه هنا ذكره النيسابوري .

أدلة الرافضين

ذهب بعض الظاهريين إلى أنه

بكين رافضيه ومؤيديه

ادلة المؤيدين

رد المؤيدون بعدة ردود على هذا الاتجاه ، هي :

١ - الدعاء من اعظم مقاسمات العبودية .

٢ - هو من شعار الصالحين ، ومن داب الانبياء والمرسلين .

٣ - القرآن الكريم ناطق بصحته عن الصديقين .

٤ - الاحاديث النبوية مليئة بادعية ماثورة .

٥ - النبي عليه الصلاة والسلام امر بالدعاء ، فقد جاء اليه سراقه ابن مالك ، فقال : يا رسول الله

بين لنا ديننا كانا خلقنا الان ، فقيم العمل ؟ انما جفت به الاقلام وجرت

به المقادير ؟ ام فيها يستقبل ؟

قال رسول الله : بل فيها جفت به الاقلام ، وجرت به المقادير .

قال سراقه : فقيم العمل ؟ قال النبي :

« اعملوا ، مثل ميسر لما خلق له » رواه الطبراني في الكبير عن

ابن عباس .

ومعنى هذا ان النبي عليه الصلاة والسلام رغبهم في العمل ، ورهبهم بسابق القدر ، ولم يترك احد الامرين للآخر ، بل قال ان كل انسان ميسر لما خلق له ، اي انه ميسر في حياته للعمل الذي سبق به القدر قبل وجوده .

والفرق بين الميسر والمسخر وبين السرزق والكسب ان الاسباب

والوسائل والروابط معتبرة في جميع امور هذا العالم ، ومن جملة

الوسائل في قضاء الاوطار الدعاء والالتماس ، كما في قوله تعالى :

(واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان)

البقرة/ ١٨٦ .

فالله تعالى جعل الدعاء سببا لبعض مناجه ، فلا بد ان يدعو

الشخص حتى يقال مطلوبه .

وليس شيء من ذلك خارجا على قائلون القضاء ، او ناسخا للكتاب

المسطور .

٦ - على ان الدعاء يفيد الداعي ،

لا يغني بعضه عن بعض .
٧ - ثم ان العقل يسوغ الدعاء ،
لان علم الله تعالى وقضائه وقدره
غائبة عن العقول ، والحكمة الالهية
تقتضي أن يكون العبد معلقا بين
الرجاء والخوف اللذين تتم بهما
العبودية .

تميز المؤيد

نستطيع أن نعزز المؤيدين ، وأن نضيف
الى ابطال الاتجاه الرافض ما يزيده
بطلانا .

١ - فالدليل الاول والثاني من
ادلة الرفض هما في الحقيقة دليل
واحد ، لانه لا فرق بين الشيء
المعلوم الوقوع عند الله الواجب
وقوعه وبين القدر السابق والقضاء
الجاري .

٢ - لا ننكر ان اسمى مقابلات
الصديقين الرضا بقضاء الله ،
ولكننا ننكر ان اشتغالهم بالدعاء
ينافي ذلك الرضا ، لانهم يرضون
بقضاء الله بعد وقوعه ، أما قبل
وقوعه فهم يدعون ربه ، ويطلبون
منه الثواب والمغفرة والرضا
والقبول ، ويرجون منه التأييد
والنصر وما شاكل هذا كله .

٣ - لا مشابة بين الدماء
والامر والنهي كما زعموا ، فان
الدعاء رجاء وتضرع واستغاثة
واستنجاد وخشوع وخضوع ،
وصيغة الامر او النهي التي يجيء
بها الدعاء لا صلة بينها وبين الامر
الحقيقي والنهي الحقيقي ، لانها
للدعاء المحض والرجاء الخالص
كما يتبين من علم المعاني .

٤ - ثم اننا نسال الرافضين عدة

اذ يضفي عليه شعار الانكسار
لله ، والعجز امام قواه ، والحاجة
القوى اليه تعالى ، والامل العظيم
في الاستجابة .

قال صلى الله عليه وسلم :
« لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع
بائس او قطيعة رحم ما لم يستعجل .
قل يا رسول الله : ما الاستعجال ؟
قال : لقولي دعوت وقد دعوت فلم
ار يستجاب لي فيتحسر عند ذلك
ويدع الدعاء » رواه مسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم :
« اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد ، فاكثروا الدعاء » . رواه
مسلم .

وقال : « ثلاثة لا يرد الله دعاءهم .
الذاكر لله كثيرا ، والمظلوم ،
والامام المظلم » رواه البيهقي عن
ابي هريرة . وقال : « ثلاثة لا ترد
دعوتهم ، الامام العادل ، والصائم
حين يطر . ودعوة المظلوم يرفعها
الله دون الفهام يوم القيامة وتفتح
لها ابواب السماء ويقول : بعزتي
لانصرنك ولو بعد حين » رواه احمد
وغیره .

واذا كان بعض المفسرين غسروا
الدعاء في الآية الكريمة بالعبادة ،
واستدلوا بقوله صلى الله عليه
وسلم « ان الدعاء هو العبادة »
رواه احمد واصحاب السنن . فان
الاجابة هنا هي الوفاء بالثواب الذي
يستحقه العابدون وقد وعدهم الله
به .

واذا كان مفسرون آخرون ذهبوا
الى ان الدعاء هو التوبة ، لان التائب
يدعو ربه عند توبته أن يغفر له ،
فان الاجابة هي قبول التوبة .
وهذا كله متغارب جد التقارب ،

اسئلة :

إذا كان الدعاء لا ثمرة له فلماذا كانت الطاعات كلها من صلاة وزكاة وصوم وحج ؟ ولماذا جاءت في القرآن الكريم اذعية يتجه بها المؤمنون لربهم مثل قوله سبحانه : (**وَمَا لَا تَزُغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**) آل عمران/ ٨٠ .

ولماذا كانت صلاة الجنابة والدعاء فيها للبيت ؟ ولماذا كانت صلاة الاستسقاء والضراعة فيها الى الله تعالى ان يسوق السحاب والمطر ؟ ولماذا كانت صلاة الكسوف والخسوف والدعاء فيها ان يفرج الله الكرب ؟

ولماذا كانت الصلاة عند كل مفسوف كالزلازل والمواصف والمصواق .

٥ - يتضح ان يدرس التوبة والمغفرة ولن يدرس قصص الانبياء في القرآن الكريم انه حافل بدعوات الانبياء التي استجابها الله تعالى ، وانه حافل بالامر بدعائه وبالوعود باستجابة هذا الدعاء ، وحسينا قوله تعالى : (**وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ . وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**) آل عمران/ ١٤٦-١٤٨ .

٦ - ولقد وردت احاديث كثيرة تبين جدوى الدعاء ، مثل قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله في الحديث القدسي : (**أَنَا عَبْدٌ حَسَنٌ ظَنُّ عَبْدِي**)

بي ، **وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي**) .
٧ - ويجدر بنا ان نتدبر قوله تعالى : (**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**) البقرة/ ١٨٦ .

فقد جاء على هذا النسق ، ولم يجيء على النسق الآخر الشائع في القرآن الكريم فيكون : **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَقُلْ لَهُمْ أَنِّي قَرِيبٌ** ، كما وردت اسئلة واجوبة في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى : (**يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ**) الاحزاب/ ٦٣ وقوله سبحانه : (**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**) البقرة/ ١٨٩ وقوله تعالى : (**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**) البقرة/ ٢١٩ . وقوله تعالى : (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**) الاسراء/ ٨٥ .

وقوله سبحانه : (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ نَكَرًا**) الكهف/ ٨٢ .

فلماذا جاء الجواب في آية الدعاء على صورته تلك ، ولم يجيء على نسق هذه الآيات ؟

ارجح ان الغرض من هذا النسق الايعاء بان مقام الدعاء غير محتاج الى وساطة بين العبد وربيه ، والاشعار بقرب الله سبحانه وتعالى من عباده الداعين قريبا لا يهائله تررب .

فعلينا ان نؤمن ايماناً لا يتسرب اليه اي شك ان الله عز وجل قريب لنا ، وأنه سبحانه وتعالى مستجيب مجيب الدعاء .

التوراة

وحدِيثُ
الوعْدِ
الالهِيِّ الْمَسْنُومِ

فالقرآن الكريم لم يتبدل منه حرف ولا شكل منذ نزل به وحي السماء من أربعة عشر قرناً .. بما فيه من آيات تحمل العتاب لنبي المسلمين نفسه .. كقوله تعالى: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه) الأحزاب / ٣٧ . وكان أولو العلم المسلمون قادين على أن يغيروا في أمثال هذه الآيات ويبدلوا لو أن لهم نصيباً من أخلاقيات « حاخامات » اليهود وجراتهم على الحقيقة ، وتناولهم على الله والناس والتاريخ .

ولقد حفظ الله القرآن الكريم في الصدور الى يوم القيامة ، فلي كل قطر اسلامي لن تعمد العديد من حفظ القرآن ، ولكك لو فتشست العالم كله باحثاً عن يحفظ التوراة .. سواء تلك التي لم يحرقها اليهود او هذه التي تم تحريفها .. فلن تجد الى ذلك سبيلاً .

ينقل كاهلي ما انا مدين به لقراء « الوعي الاسلامي » منذ كتبت على صفحاتها في العدد الأسبق مقالتي : « شعب الله المختار .. وماضيه مع الاستعمار » . فلقد اثرت في هذا المقال عدداً من الأسئلة .. كان آخرها : « هل اختار الله لليهود ارض فلسطين » ارض الميعاد ؟ وطال بي الحديث ولكني لم أوف هذا السؤال حقه .. وضافت بي المساحة المخصصة للمقال ، وكان ينبغي لها أن تضيق .. لأنني كنت لا محالة سأخذ في الحديث عن « التوراة » . والحديث عن التوراة « فوشجون » .. يأخذ بعضها بتلابيب بعض .. فكان لا مناص من أفراد هذا المقال ، لتلاجابة على ذلك السؤال . كلما تحدثت عن «التوراة» تشدني المقارنة بينها وبين القرآن الكريم .. مع هذا الفرق الواسع والبيون الشاسع .. الذي المسه ويلبس كل دارس منصف بين ما في أيدي المسلمين من قرآن ، وبين ما في أيدي اليهود من توراة ..

وانك لو اجد — بعد هذا — في القرآن الكريم كل التكريم لانبياؤه الله ورسله .. فادريس عليه السلام : (كان صديقا نبيا ورفعهنا مكانا عليا) مريم/٥٦-٥٧ وموسى عليه السلام : (كان مخلصا وكان رسولا نبيا) مريم/٥١ . واسماعيل عليه السلام : (كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) مريم/٥٤ . وداود عليه السلام : (واتيناه الحكمة وفصل الخطاب) ص/٢٠ . وابراهيم واسحق ويعقوب — عليهم السلام : (اولي الايدي والابصار . انما اخلاصناهم بخالصته ذكرى الدار . ولهم عندنا لمن المصطفين الاخيار) ص/٤٥ — ٤٧ .

ولست بواجد أبدا في القرآن الكريم بعض ما تجده في « تورا اليهود » من تجن وادعاء على الرسل والانبياؤه ، وقذف لهم بتهمة يتندى لها الجبن .. ولا يقرها أي دين .. كانتهامهم لنبي الله « داود » بالزنا والقتل ، وهو الذي خلصهم من عدوهم ، وجمعهم من شتاتهم ، وأعزهم بعد ذل وهوان .. تقول تورا اليهود : « ان داود ارسل رسلا جاءته بزوج » أوريا الحثي « الجميلة المنظر فآخذها فدخلت عليه ، فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئنها ثم رجعت الى بيتها ، ولما حبلت أرسلت اليه تخبره .. وكان زوجها في ميدان القتال ، فاستدعاه « داود » ليظن الناس أن حبلها من زوجها ، ولكن « أوريا » يرفض مضاجعة زوجته : « بتشبع » ، لأن له اخوة في ميدان القتال .. فيطلبه « داود » ليرسله الى ميدان القتال مرة أخرى ، ويوصي قواده بأن يضموه في أماكن الخطر ليقطله الاسدء ..

والمسلمون .. كانوا ولا يزالون — حريصين على قرآنهم بحروفه .. وشكله .. كما يحرسون على صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم .. ان لم يكن حرصهم أشد ، ولن تجد سبيلا الى مثل هذا الوازع الديني السامي عند واحد من اليهود .

وكما قرأت قول الله تعالى في كتابه الكريم : (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء) البقرة/٢٥٠ — ٢٥١ .

اسأل نفسي لو ان « داود » كان عربيا و « جالوت » كان يهوديا ولم يكن فلسطينيا .. وكانت هذه الآية القرآنية آية في « التوراة » .. هل كان اليهود يسبحون ببقائها في كتابهم المقدس ؟ هل كانوا يرضون بأن تظل في كتابهم آية تتغنى بانتصار « انسان عربي » على « يهودي » ؟ وبالقسط تكون الاجابة : « لا » .. بها ينطق ماضي اليهود وحاضرهم بكل صدق ووضوح .

ان احترام انبياء الله في القرآن الكريم ظاهرة واضحة .. فلن تجد فيه آية تمس كرامة نبي .. أو تغض من شأن رسول .. فاقصص ما وصف به « آدم » عليه السلام — (ولم نجد له عزما) طه/١١٥ . وأشد ما نسب الى « يوسف » — عليه السلام — : (ولقد همت به وهم بها) يوسف/٢٤ . واعتف ما وجه الى محمد صلى الله عليه وسلم : (وأتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله اعق ان تخشاه) الاحزاب/٣٧ .

هكذا بكل تبجح وتطول يجعل اليهود نبيهم ومنقذهم قاتلا زانيا . ولكن لماذا ؟

انهم بهذا يتصورون — وهم واهيون — انهم يبررون اللعنة التي طاردتهم ، والصغار والتشريد اللذين لحقا بهم .. ولكن ما اصابهم من خزي وعار ، لم يكن لفعالهم القبيحة وانها كان — كما يزعمون — بفعل « داود » هذه .. هكذا يتصورون .. وهكذا يتصرفون .. وبنسبى الله يضحون .. وعلى سمعته يتجنون .. تحقيقا لافراسهم الدنيوية .

تقول « التوراة » : ويرسل الرب الى داود « ناثان » ليقف على حقيقة ما حدث منه « .. ثم يبلغه حكم الله فيه » .. انظر الى هذا الحكم الالهي الغريب .. ولكنه ليس غريبا في نظر اليهود لانه يحقق هدفهم من القصة سالفة الذكر يقول حكم الله في داود كما ورد في تورااة اليهود :

« والان لا يفارق السيف بيتك الى الابد لانك احتقرتني ، واخذت امرأة « اوريا الحثي » لتكون امرأة لك » .. هكذا ارادوا .. اما ان هذا الحكم يتعارض مع حكم الله العادل في كل شرع بانه « لا تزور امرأة وزر اخرى » فانه — على ما يبدو — منطوق لا يقره اليهود !!

ويلتقي اليهود بانصار المدينة .. ويسمعون معهم هذه القصة تدور على السنة اليهود .. ويعلم علي بن ابي طالب ان بعض المسلمين يستمعون اليها .. فيغار على نبي الله « داود » ويتوعد كل من يردد هذه القصة بالجلد مائة جلدة .. ولم يكن علي بن ابي طالب يهوديا يغار على نبيه ولا كان

« داود » عليه السلام نبيا مرسلًا للمسلمين .. لكنه الحق والعادل وادب الاسلام .. وخلق القرآن .

ويواصل اليهود اجتراعهم واختراعهم فيدعون بأن فلسطين « ارض الميعاد » يجتريئون على الشعب الفلسطيني في ارضه التي عاش عليها اكثر من مائة قرن قبل الميلاد كما يقول الصلابة « دابوبور » وتفاشوا ان قبيلة اليبوسيين الفلسطينية هي التي انشأت مدينة « اورشليم » ، وقد كان اسمها « شاليم » حوالي سنة ١٩٠٠ قبل الميلاد .. وان اليهود لم يكن لهم عهد بفلسطين الا في زمن « يوشع ابن نون » خليفة موسى سنة ١٤٥٠ ق.م ، فقد حاولوا بقيادته طرد الفلسطينيين من ديارهم فتوحد الفلسطينيون في جبهة قوية فوكت عليهم غرضهم .. جاء في سفر يوشع نفسه في الاصحاح الخامس عشر « واما اليبوسيون الساكنون في اورشليم فلم يقدروا بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بنى يهوذا في اورشليم » .. وقد ورد في الاصحاح الاول من سفر « القضاة » ما يؤكد فشل المحاولات المتكررة لاجلاء الفلسطينيين من « اورشليم » . ولكن .. علام بنى اليهود ادعاهم بان فلسطين ارض الميعاد ؟

انهم يستندون على ما يزعمون انه « وعد الهي » ورد في التوراة .. والتوراة هي كتب « العهد القديم » من « الكتاب المقدس » .. وهو العهد الذي يشتمل على ما كان قبل المسيحية واناجيلها .. ويشتمل على العديد من الاسفار المقدسة عندهم .. ينسب منها الى موسى عليه

مستندات قد ضاعت الآن واساطير عربية كان لها تأثير مستمر في طابع الشرق » .

واذا كانت هذه هي حقيقة ما يسمى — الآن — بالتوراة فما هي حقيقة الوعد الالهي الذي ورد فيها ؟ من المعروف أن ابراهيم عليه السلام ولد له ولدان : اسماعيل من زوجته « هاجر » المصرية .. و « اسحاق » من زوجته « سارة » ، ومن ولد اسماعيل جاء العرب .. ومن ولد اسحاق جاء بنو اسرائيل .. وأغلب قبائل العرب الشمالية في شبه الجزيرة العربية تقتسب الى اسماعيل .. وهذه حقيقة يؤيدها سفر التكوين ورد في الاصحاح الثاني من سفر التكوين — ٧ — وظهر الرب لابرام « ابراهيم » وقال : فنسلك اعطي هذه الأرض . فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له » .

والأرض المشار اليها هي ارض كنعان « فلسطين » .. وهذا هو « الوعد الالهي » وهو الوعد الأول .. ولم يكن قد ولد لابراهيم في ذلك الوقت لا اسماعيل ولا اسحاق .. ثم كان الوعد الثاني قبل مولدهما ايضا — تكوين ١٣ — ١٤ — ١٨ : « وقال الرب لابرام — ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي انت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا . لان جميع الأرض التي انت ترى لك اعطيها ولنسلك السى الابد . واجعل نسلك كتراب الأرض حتى اذا استطاع احد أن يعد تراب الأرض فنسلك ايضا يعد . ثم امش في هذه الأرض طولها وعرضها لاني لك اعطيها » .

ويتكرر الوعد مجددا في الاصحاح

السلام خمسة اسفار هي : التكوين ، والخروج ، والاخبار ، والمسد والتثنية .. وهي اسفار لم يكتبها موسى ، ولا هي من أملائه .. وأصولها قد فقدت خلال النكبات والتشريد والاسر والكوارث التي حلت باليهود .. ولم يتم تدوين هذه الاسفار الا بعد العودة من سبي بابل .. كما كتب معها الاسفار التاريخية الأخرى فضمت الخطأ والصواب والتعريف والتعديل حسبها تلميذه الأهواء والمطامع .

وجاء في دائرة المعارف الفرنسية « لاروس » تحت كلمة « توراة » ما يلي : « أثبت العلم المصري وبخاصة البحث الألماني — بعد أبحاث مستفيضة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات أن التوراة لم يكتبها موسى ، وأنها عمل أحرار لم يذكروا أسماءهم عليها تعاقبوا على تأليفها معتمدين على روايات سماعية » . وجاء في موضع آخر .. « هذه التوراة تحمل — بلا نزاع — آثارا من الحواشي والتفحيحات ومن علامات أخرى تدل على أنهالفت بعد الزمان الذي مات فيه موسى بعهد طويل .. فقد ذكرت فيها أسماء مدن لم توجد الا بعد موسى .. كما يلاحظ قارئ التوراة أن مؤلفها — الذي لم يذكر اسمه — يشير الى موسى كما يشير الى رجل مات من قرون كثيرة » ..

وتستطرد دائرة المعارف الفرنسية بعد ذلك فتقول :

« والواقع أنه عرف الآن بما يكاد يصل الى حد الإجماع في العالم العلمي بأن التوراة قد حررها « أسدأرس » بعد رجوعه من اسر « بابل » بمساعدة

ثم كان الوعد الثالث ليعقوب في رؤيا منامية جاء فيها « انا الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحاق ، الأرض التي انت نائم عليها اعطيها لك ولنسلك » ١١ - ١٦ (٢٨)

ثم تأكد الوعد في خطاب صريح وفيه سمي بـ « اسرائيل » بدل يعقوب وجاء فيه : « والأرض التي جعلتها لابراهيم واسحاق لك أجعلها ولنسلك من بعدك أجعل الأرض » تكوين - ٣٥ -

ولم يتحقق هذا الوعد أيضا بملكية يعقوب « اسرائيل » لأرض فلسطين .. فلقد انتهى المطاف به الى مصر ومعه آله وبنوه وغيرهم بدعوة من ملكها على أثر مجاعة حلت بفلسطين وكان يوسف اثناءها على خزائن مصر واقام يعقوب في مصر حتى تسمم حياته ، ولم يطلب من أرض كنعان « فلسطين » أكثر من دفنه فيها بعد وفاته مع أبيه وجده في المغارة المكشوفة ... وكان له ما أراد .

وحول تحول الوعود الالهية من ابراهيم الى اسحاق الى يعقوب يقول الأستاذ العقاد في كتاب « الصهيونية العالمية » :

« وتحولت الوعود الالهية في كتبهم تحولا جديدا مع مصالح السياسة .. فقد كان الوعد لابراهيم محولو الى اسحاق ليخرجوا منه أبناء اسماعيل ثم حولوه الى يعقوب ليحصروه في سلالة اسرائيل ثم حولوه الى ذرية داود ليحصروه في مملكة الجسوب دون مملكة الشمال .. وهكذا كان وعد صهيون وعدا سياسيا تابعا لمآرب الدولة ومآرب الهيكل الذي

الخامس عشر من سفر التكوين : « في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا : لنسلك اعطي هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات » . ولم يتحقق هذا الوعد فقد توفي ابراهيم بعد تبليغ رسالة الله غريبا لم يخلف مالا ولا عقارا سوى مغارة « المكشوفة » دفن فيها زوجته سارة . وكانت هذه المغارة في حقل اشتراه خصيصا لهذا الغرض . وكان قد بعث بخطاب « لبني حث » يعرض عليهم رغبته في شراء قطعة الأرض هذه جاء فيه : « انا غريب عندكم اعطوني ملك قبر عندكم فادفن ميتي من امامي » (٢٣ - ٣٦) ومع أن هذا الوعد - كما سبق - لم يتحقق الا ان اليهود من أبناء اسحاق - ادعوا بعد ذلك ان ذرية ابراهيم تعني الاسرائيليين وحدهم مع أن اسحاق لم يكن قد ولد بعد » .. ومع ان ابراهيم عندما توفي اشترك ابناه : اسماعيل واسحاق في دفنه ومع أن سفر التكوين اورد ذكر أبناء اسماعيل قبل ذكر أبناء اسحاق !!

وجاء الوعد الثاني قبل وفاة ابراهيم : « واما اسماعيل فتدسم سميت قولك فيه وهانذا ابارككسه وائمية واكثره جدا جدا ويلد اثني عشر رئيسا واجعله أمة عظيمة . غير أن عهدي اقيم مع اسحاق الذي تلده من سارة هذا الوقت من قابل » .

وعاش اسحاق ما عاش ولم يعرف له ملك أرض ولا ميراث حتى توفي فدفنه ولداه عيسى ويعقوب في نفس مغارة المكشوفة الى جوار ابيه وابيه ..

اسرائيل الى الابد كما كلمت اباك
قائلا : لا ينقطع لك رجل على عرش
اسرائيل . وان حدثم زائفين عن
اقتتائي انتم وبنوكم ، ولم تحفظوا
وصاياي ورسومي التي جعلتها امامكم
وذهبتم وعبدتم آلهة غريبة ومجدتم
لها فاني اقترض اسرائيل من وجهه
الارض التي اعطيتها لهم » .

ولم يرض على هذا الكلام سوى
فصل واحد في صفحاتين ، حتى وصم
كتابهم المقدس سليمان بنقش
العهد ، ونسبوا اليه شناعة الكفر .
وذكر ان نساء العديداً « ملن قلبه
الى اتباع آلهة غريبة » . . . ومع
تفزيها لساحة نبي كريم من انبياء
الله ، ومع ما ورد في الاصحاح
السادس والعشرين من سفر
« الاحبار » وهو سفر مقدس لدى
اليهود ومدلول بينهم وما فيه من
انذار رهيب بالضرر والشتات
والنكبات اذا هم انحرفوا عن شرائع
الله ووصاياه ، ولقد انحرفوا
انحرافات خطيرة سجلتها اسفارهم ،
فيكونون — من وجهة نظر كتابهم
المقدس — غير جديرين بوعد الله لهم
واذا ثبت — بهذا — فساد زعم اليهود
بالوعد الالهي لهم بملك فلسطين .
فان زعمهم بان لهم في فلسطين حقاً
تاريخياً اضعف من أن يثبت امام
منطق التاريخ . . فبالإضافة الى ما
سبق نجد أن حكم « داود » وهو
العصر الذهبي لليهود — لم يستمر
اكثر من أربعين سنة ، وحكم ابنه
« سليمان » استمر أربعين سنة
أخرى . . ومن بعدهما لم ينعم اليهود
باستقلال حقيقي .

واذا سلمنا جدلاً — أن المملكة
اليهودية القديمة كانت مستقلة طوال

يقام في جوارها فلا شأن له بالمعقيدة
التي تنتظم جميع سلالة ابراهيم » .

وأما الوعد الالهي لداود على نحو
ما أشار اليه العقاد فله شأن آخر
في واقع ومصيره . . يقول عنه
الأستاذ كمال عون في دراسته العميقة
عن « اليهود من كتابهم المقدس » . .
« لقد كان وعداً لابراهيم وبنيه من
بعده بملكته أرض غربتهم في فلسطين
قبل الميلاد بنحو ألفي عام — على
تفاوت بين المؤرخين — فلما جاء
داود ومن بعده سليمان حوالي القرن
العاشر قبل الميلاد كانت لبني اسرائيل
دولة في فلسطين فجاء العهد — على
ما روثه أسفارهم التاريخية — ببقاء
الملك في بيت داود مشروطاً بالتمسك
بآداب الدين وحفظ تعاليم الشريعة
بغير انحراف ولا تفريط مع الوعيد
بسوء العاقبة ان حادوا عن الطريق
المرسوم » .

ولكن بني اسرائيل حادوا بعد قليل
عن طريق الهدى ، وكفروا بآيات الله
وقتلوا الأنبياء ، وعاثوا في الأرض
مفسدين ، فانشق ملك بني اسرائيل
بعد سليمان . . ونفى الله البيت
الذي بناه سليمان من وجههم بظلمهم
لا بظلم سليمان ، وسلط عليه من
الجنود من أزالوه .

وقد جاء في الفصل التاسع من
« سفر الملوك » ذلك الوعد لسليمان
بل ذلك الوعيد المحدد اذ يقول الرب
لسليمان وقد تجلى له بعد بناء الهيكل
وسمع صلاته وتضرعه ، « واثت أن
سرت أمامي كما سار داود أبوك
بسلامة القلب والاستقامة ، وعملت
بجميع ما أمرتك به وحفظت رسومي
وأحكامي أقر عرش ملكك على

بالأندلس .. في حين لم يترك بنو إسرائيل اثرا حضاريا واحدا بفلسطين ومما سبق يقضح ان .. « الوعود الالهية » قد صنعتها الاهواء والمطامع .
.. وعلى فرض صحتها فهي لم تتحقق لأصحابها انفسهم في حياتهم .

.. ولا سند من منطق أو تاريخ أو واقع يدعم هذه الوعود المزعومة .
.. ولماذا لم تتحقق هذه الوعود المزعومة في التاريخ السحيق ؟ ولم تتحقق في القرن العشرين ؟

.. ان وعود الله لانبياؤه لا تكون بالأرض والمعار والأغراض الدنيوية .. فالرسول دعاة روح لا مادة وهداية مساوية لا أطباع أرضية .. لهم لا يورثون أتباعهم أرضا وحكما وسلطانا .. وأما يورثونهم مثلا وخلقوا مبادئ مضيئة .. وما أصدق قول الرسول :
(نحن معاشر الأنبياء لا نورث) .

حياتها منذ غزو « داود » لأرض « كنعان » سنة ألف قبل الميلاد إلى زوال مملكة يهوذا عام ٥٨٦ قبل الميلاد فان الحكم اليهودي لفلسطين — على هذا — يكون قد استمر ٤١٤ عاما في حين دام الحكم الروماني لفلسطين ٦٧٧ عاما ، ودام حكم المسلمين ثلاثة عشر قرنا — مع استثناء مائتي عام حكمها الصليبيون وبهذا ينهار الحق التاريخي المزعوم ايضا .. فضلا عن ان الحق التاريخي باطل من اساسه .. فلقد حكم المسلمون الأندلس قرابة ٨٠٠ عام .. أي ما يعادل ضعف المدة التي حكم فيها بنو إسرائيل لفلسطين — كما يزعمون — فهل من حق المسلمين — الآن — ان يعودوا إلى أسبانيا ؟ وهل يقبل الأسبان ذلك ؟ .. هذا . مع الفارق الكبير بين الحضارة الشامخة التي خلفها المسلمون

من الخلق الكريم

شتم رجل الشعمي فقال له : أن كنت كما قلت ، مغفر
الله لي ، وان لم أكن كما قلت ، مغفر الله لك !

وقال رجل لفرار بن الصمغ : والله لو قلت واحدة ،
لسمعت مني عشرًا .. فقال له فرار : والله لو قلت عشرًا ،
فلن تسمع مني واحدة !!



السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الأمين تفصل مجمله ، وتبسط مساهميه من ايجاز قال تعالى :

(وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) .
وقد تسرب الى نبيها الصافي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة ، لغايات مختلفة ، اما عن فطلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، او عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، او لامور سياسية او مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من تعمد الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيها رواه مسلم وغيره :
« ان كذبا علي ليس ككذب علي احد من علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار » .

كما امر بتحري الدقة فيها ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الشريف الذي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .
والاجلة يسرها ان تقدم لقرائها الكرام الأحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، للدخض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .

وبسعدنا ان نلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل

قال الزركشي لا اصل له ، ونفاه السخاوي في المقاصد .
واجب العلماء على بطلانه ، وقالوا لا يعرف في كتاب معتبر .
وقال السيوطي في الدرر لا اصل له ، وقال ابن حجر لا اصل له ايضا .

ويؤيد بطلان الحديث ، وكون العلماء دون الانبياء مرتبة ان الانبياء اصل يحملون للناس التشريع ويهديهم يصير الناس علماء ، والعلما يفترون منزلة عمن الانبياء ، فهم لا ينزل عليهم وحى ، ولا يوحى لهم برسالة ، وانما هم موصولون لعلم نالوه باخلاص ومثابرة وبحث في تركة الانبياء .

من أذن فليقيم

بهذا اللفظ لم يرد ، ولكنه روى بلفظ :
 « من أذن لم يقيم » .
 وهو من طريق عبد الرحمن بن زياد الأفرقي عن زياد بن نعيم الحضرمي عن زياد بن حارث الصدائي مرفوعا .
 وسنده ضعيف لوجود الأفرقي فيه قال عنه صاحب التقريب : ضعيف الحفظ .
 وقال عنه الترمذي هو ضعيف عند أهل الحديث ، وضعف الحديث أيضا البغوي كما في المجموع للإمام النووي ، وكذلك قال البيهقي في سننه الكبرى بضعفه .
 ورغم توثيق بعض المتأخرين لرواية الأفرقي ، فقد أنكر عليه هذا الحديث وغيره سفيان الثوري .
 وروى الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، ولكنه ضعيف أيضا ، وضعفه البيهقي وضعفه ابن حبان .
 كما أن معنى الحديث لا يستقيم ، فإنه إذا حضرت الصلاة ، وتعمد على المؤذن اقتابته ، أو تأخر لسبب ما ، فإن تأخير الصلاة من وقتها هو المنهى عنه ، ولذلك تنام الصلاة من غير المؤذن ولا حرج .
 والقول الذي معنا ينفي صحة إقامة الصلاة من غير المؤذن ، ولا يخفى ما في ذلك من إعاقة أداء العبادة في وقتها ، وذلك خلاف ما نصت عليه السنة من الحث على الصلاة لوقتها كما جاء في الحديث في رواية مسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها وبر الوالدين) .

إذا حدثتم بحديث يوافق الحق فصدقوه وخذوا به حدثت به أو لم أهدت .

حديث باطل لا أصل له .
 قال البخاري : رواه الدارقطني في الأفراد ، والمقبلي في الضعفاء ، وأبو جعفر ابن البجيري في فوائده عن أبي هريرة مرفوعا .
 والحديث منكر جدا .
 وقال المقبلي ليس له إسناد يصح .
 من طريقه ما عند الطبراني عن ابن عمر مرفوعا .
 (سئلت اليهود عن موسى فأكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا ، وانسه ستفشوا عني أحاديث مما أتاكم من حديثي فاقنعوا كتاب الله واعتبروا بما وافق كتاب الله فأنا قلته وما لم يوافق كتاب الله فلم أقله) .
 وقال ابن حجر انه جاء من طرق لا تخلو من مقال ..

الزينة الجمالية

تمهيد :

« نورمان منتشنت ميل » في كتابه :
 « الفن الجديد للحياة » : طريقة
 استمتاع الناس بالحياة فيقول :
 « اذاردنا ان نعرف كيف يمكن
 ان ننعم بالحياة فلا بد وان ندرك ان
 سر الحياة السعيدة الناجحة يكمن في
 حرصنا على ان نرى ما فيها من
 جمال .. وجمال الحياة في جوهرها
 الاصيل - في العمل الذي نؤديه
 ونرتق منه - شعورنا ونحن
 نستقبل يومنا الجديد كل صباح ، في
 الحماس الذي يملأ نفوسنا وتحسين
 تؤدي اعمالنا ، في اللحظات القصيرة
 التي نخلد فيها الى انفسنا ونتمتع
 الحياة من حولنا ، فالحياة فن
 يجب ان نتعلمه ولكي نتقن هذا
 الفن فلا بد لنا ان نفرق بين الحقيقة
 والصورة فكثيرون هم هؤلاء الذين
 يشدهم الزخرف دون الجوهر وأكثر
 منهم الذين يعرفون كيف يعرفون بين
 الحقيقة والزخرف »

الزينة الجمالية تعبر يقصد به
 الجانب التربوي الذي يرقق وجدان
 الفرد وشعوره ويجعله مرهف الحس ،
 مدركا للذوق والجمال فيبعث ذلك في
 نفسه السرور والارتياح ، ويرتقي
 وجدانه وتهذب انفعالاته .. وكسل
 هذا يساعد على تربية قوة الإرادة
 وصدق العزيمة عنده .

ومنذ ذلك أحس الناس
 أهمية الجانب الوجداني
 في الإنسان حتى ان حكماء
 صينية قديمة قالت : « اذا كان معك
 رغيفان من الخبز فبيع أحدهما واشتر
 به باقة من الزهور » ومعنى ذلك ان
 الاستمتاع بجمال الطبيعة يسد
 حاجة نفسية عند الإنسان لا تقل عن
 الرغيف الذي يسد حاجة جسمية
 عنده .

ومن هنا قال أحد الحكماء ليس
 المهم ان نعيش ولكن المهم ان ننعم
 بحياتنا .. ويشرح الفنان الاصيل

في الإسلام

للإستاذ : على القاضى

التربية الجمالية في النظرة الحديثة :

محبا ويبعث على التخيل ، والتخيل
يكون عن طريق النظر والتأمل .
وادراك الجمال لموضوع ما معناه
التأمل بعمق فيه وادراك ما فيه من
انساق وانسجام أثناء التخيل ، ويبصر
الانسان فيه معنى من المعاني التي
اربطت بينه وبين نفسه . وفي هذا
ادراك لحقيقة الجمال .

ونحن ندرك القيمة الجمالية
لموضوع معين بما تشعره اجزائه
المتناسقة المنسجمة من التخيل ،
فالانسان يشعر بجمال المنظر المعين
لأنه يبعث على إثارة مكونات نفسه
ويجد المرء فيه تزويدا لما تتجاوب به
حواس قلبه . وصدى لمحا من
اصدائه النفسية .

والاستمتاع الجمالي يغذى الوجدان
والرغبات المكبوتة داخل النفس ولذلك
فانه يعمل على تجديد طاقات المرء
وتنويع مظاهرها وأثران إيجابي
وفي الطبيعة والتأمل في بدايتها

ترى التربية الحديثة أن الانفعالات
الطبيعية لها أهمية كبرى في حياة
الطفل لأنها تريح نفسه وتدخل عليها
النشوة والبهجة ، وهذا يعبر
عن منابع الجمال واللحن ، وتذوق
الجمال يؤدي إلى نتيجة طيبة في
سلوك الطفل ويعينه على ضبط
نفسه . فإذا تأمل صورة أو باقة
زهر واستمتع بسماع الموسيقى
فإن هذا سيكون سببا في طرافة
حياته وشعوره باللذة .

والتربية الجمالية تؤدي إلى اعلاء
الغرائز فهي بذلك تؤدي عملا أخلاقيا
وهنا فإن التربية الحديثة تقول :
علينا أن نوجه الطفل إلى جمال
الطبيعة ونجعله صديقا لها .

والشئ الجميل هو الذي يريح
نفس الإنسان ، ويجعل النظر إليه

الجمال في الإسلام :

من الأموال الماثورة لدى المسلمين هذا الحديث الشريف الذي رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (ان الله تعالى جميل يحب الجمال) والقرآن الكريم عنى بالجمال عناية واضحة فאלله سبحانه وتعالى خلق كل ما هو جميل ، خلق الانسان في اكمل خلقه واحسن صورة (**وصوركم فاحسن صوركم**) التابن ٣/ . ثم خلق كل ما يحيط بالانسان في الكون في صورة جميلة نراها ويراهها الانسان ويمن النظر فيها ويتمتع بها فيها من جمال ذلك لان تصميم هذا الكون قائم على كمال الوظيفة كما هو قائم على الجمال . فالسماة جميلة وقد زينها الله للرائى وجعلها متناسقة : (**إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب**) الصافات/٦ . والانسان اذا نظّر الى السماة وما فيها من كواكب متناثرة رأى اجمل منظر تقع عليه العين ، ويمكن للانسان أن ينظر وان يطيل النظر والتأمل بدون أن يمل ذلك ، يرى النجمة تلمع بنورها ، وتفير منازلها ليلة بعد ليلة ، ويحس الانسان بالمتعة النفسية التي لا تمل أبداً ، ومثال ذلك ما نراه في آية أخرى : (**ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للنّاظرين**) الحجر/١٦ انه الخط الاول في لوحة الكون العريضة التي تنطبق بآثار البعد المبدعة . وقوله تعالى : (**وزيناها للنّاظرين**) لفنة الى جمال الكون وبخاصة تلك السماة التي نراها فوقنا ونلبس عظمتها وروعها ونحن نحس بان الجمال مقصود في خلق الكون .

استمتاعات جمالية لا حصر لها لأنها تجعل الانسان يرى نفسه عنصراً من عناصر تلك الطبيعة مندمجاً بين أعضائها .

وأول درجة في الجمال النفسي صفاء النفس ، واستمتاعها بالتأمل الهادئ ، اذ كثيراً ما تغطي ماديّات الحياة على معنوياتها وكثيراً ما تغطي على نداء القلب ونداء الضمير فإذا صفت النفس صارت قابلة للاستمتاع بالجمال لان الصفاء والجمال يمثلان الحركة الحية في الحياة . وفي الطبيعة والتأمل في بدائنها استمتاعات جمالية لا حصر لها — لأنها تجعل الانسان يرى نفسه عنصراً من عناصر تلك الطبيعة — عنصراً مندمجاً بين أعضائها — فالتأمل الهائم والشاعر المتأمل كل منهما عاشق من عشاق المعرفة يتمسكها لمتعة جمالية ولغذائه الروحي — وهذه المعرفة لها اثرها وقيمها لأنها تؤثر في أعماق الوجدان — وفي ارتفاع قيمة النفس وفي تنظيم نواحي الحياة وغاياتها الروحية .

مواطن الجمال:

تري الفلسفة الحديثة أن الجمال يمكن في الحركة ، حركة القلب في عاطلة الحب — حركة العاطلة في البذل — حركة الضمير في يقظته ، حركة الذهن في أفكاره وأدائسه لرسالته — كما يكون في السكون بعد الثورة ، في الصمت بعد الضجيج — في التأمل بعد الدرس — في الوفاء بعد الوعد — كما يكون في النمو وفي العمق وفي التجديد وفي النوع وفي الخلق والإبداع والابتكار .

السرحة في الصباح - وبدأ بالراحة مع أنها متأخرة زماناً لما فيها من جمال الاستمتاع بمناظرها رائعة سميئة ، وهو منظر قد لا يعيه تملها الا اهل الريف . فالجمال عنصر أصيل في نظر الاسلام للحياة ، والدعوة اليه مطلوبة تلبية لحاسة الجمال عند الانسان وهي دعوة انسانية رائعة تبين الشعور الانساني المرتفع على حاجة الحيوان .

فالكون بها فيه هندسة يجتمع فيها الجمال الى الكمال - والتصميم في ذاته جميل وكامل الصنعة وواف لكل الوظائف والخصائص التي يتفوق بها الانسان في الأرض على سائر الاحياء .

اثر التربية الجمالية في الاسلام :

المسلم له هدف سام في هذه الحياة وهو تحقيق رسالة الله في الأرض ونشر العدالة والأمن بين الناس جميعاً - الأمن الداخلي في النفس والأمن الخارجي - وكل اساليب التربية الاسلامية تسير نحو تحقيق هذا الهدف - والجمال يحرك الهمم الى التتبع في ملكوت الله فيشعر الفرد بالجمال وحين يؤثر الجمال في المسلم داخلياً يجعل سلوكه قائماً على أساس من رتبة الاحساس والذوق الجمالي : (اقم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج . والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) . ق/٦ ، ٧ .

فالم تأمل في الآية الكريمة يحس الى جانب الضخامة والدقة الجمال الذي ينشأ من تناسبها جميعاً وينظم المظاهر جميعاً ، ونظرة واحدة الى السماء في الليلة الحالكة الظلام أو الليلة القمرية تجعلنا نحس بعمق الجمال الموجود في الكون الذي تبرزه الآية الكريمة : (وزيناها للناظرين)

والم تأمل في الأرض يجد الكمال في كل ما تقع عليه عينه يجده في الزرع النامي ، والثمر البائع ، والجنان الوردية - في النبتة التي تخرج من ظلام الأرض الى نور الحرية ، كما تجده في امتلاء الفصن بالورق الأخضر والثمار الناضجة التي من الله بها على عباده في توله تعالى :

(لياكلوا من ثمره) يس/٣٥ .

وفي هذه المناظر الخلابة تأتي الآية الكريمة : (وآية لهم الأرض الميتة احييناها واخرجنا منها حيا) يس/٣٣ . فتمطي للانسان احساساً بالحياة في الزرع والجمال في هذه الحركة .

وفي سورة النحل تأتي الآية الكريمة : (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) النحل/٨ . لتنبه الى نعمة الله في تلبية الضرورات البشرية ، وهي مادية ونفسية ، وتؤكد الآية الكريمة أهمية الناحية الجمالية لأنها اطنبت في الحديث عنها :

(ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) النحل/٦٧ . ولكم فيها جمال عند الراحة في المساء وعند

يشعر بالاستعلاء على كل قوة فسي الأرض لأنه لا وزن لها بجانب قوى الله .

ومن هنا فقد نبهنا القرآن في قوة الى تقصي ما في السموات والأرض من جبال وطالبتنا بالالتفات الى ابداعها وحسن تسييقها والابداع من صفات الله تعالى ، والقرآن يهدف الى تذوق الفن الجميل فان الجبال في كل شيء من تمام النعمة وكأنه بذلك يستنهضنا الى أن نقبض من سفة الله فيها صنع .

والاسلام دائما يشعر الفرد بكرامته على الله . . ومن ذلك جعله دائما يحس بالجمال فالقرآن حين يقول : (وصوركم فاحسن صوركم) التوابين ٣/ . أنها يشعر الإنسان بغفل الله عليه في تحسين صورته للخلقية وصورته الشمسية ، فالإنسان اكمل الأحياء في الأرض من ناحية تكوينه الجسائي ، كما أنه أرقاها من ناحية تكوينه الشعوري واستعداداته الروحية ذات الاسرار المجبية ، ولذلك فقد جعله الله سبحانه وتعالى خليفة له وطلب منه اقامة العدالة في الأرض كما طلب منه أن يعنى بالجمال حتى في نفسه وأن يستمتع بالجمال الذي خلقه الله ، فالقرآن حين يقول : (خذوا زينكم عند كل مسجد) الاعراف/٣١ . أنها يريد غرس الجبال في نفس كل مسلم ويجعله يحس بأن الزينة مطلوبة ، وليس هذا فقط بل أنه يستنكر من يعترض على هذا في اسلوب قوى اخاذ : (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق)

ويدعوه هذا الى أن يكون هدفه في الحياة متجهيا لا الى المصلحة الخاصة به وحدها بل ولا حتى العامة للمجتمع الاسلامي أو المجتمع البشري ، بل يتجه به الى كل ما خلق الله .

فالتربية الجبالية تجعل المسلم يحس بالعلاقة الوثيقة بين الإنسان وبين الكون كله صلة قائمة على التعاطف والحب . . فالإنسان جزء من هذا الكون مخلوق لله فهناك صلة روحية بينه وبين الكون .

هذا التعاطف بين الإنسان والكون يعرضه القرآن بوسائل شتى منها إحياء مشاهد الكون وجعلها تتحرك كالأحياء : (فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعتين) فصلت/ ١١ . ومنها جمع الخلائق كلها في حكم واحد : (سبح لله ما في السموات وما في الأرض) الصافات/١ ومنها : رد الإنسان الى منشئه من تراب الأرض : (والله أنبتكم من الأرض نباتا ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا) نوح/ ١٨، ١٧ .

ومنها حب الحياة في جميع الأحياء لأنه اذا أحب الكون الجامد فأنه سبحانه بالصلة القوية بينه وبين الأحياء لأنها تشاركه الاحساس والحياة على السواء . . فإذا تعود على الصداقة مع هذا الكون الواسع فإن هذه الصداقة تعمل عملها في تهذيب نفسه ، وتزيل التوتر الذي يصيبها ، وستجعله يحس بالحب لكل شيء والحب لكل موجود ، ثم أن هذه التربية الجبالية ستجعل المسلم

بإصلاح شعره ، ففعل الرجل ثم رجع في هيئة حسنة فقاتل الرسول الكريم : « اليس هذا خيرا من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان » ؟ رواء مالك .

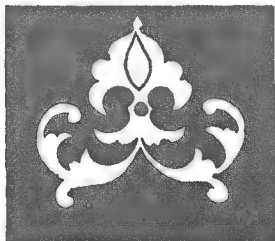
وإذا كانت التربية الحديثة تهتم بالتربية الجمالية للاستمتاع في هذه الحياة فمقط فيقول الكاتب الانجليزي الكبير « تشارلز لايب » : « اليس غريبا أن تشيخ أرواحنا قبل أن يخط الشيب شعر رؤوسنا » ؟ فإن الاسلام يرى أن الاستمتاع بجمال الكون جزء أصيل مقصود في التربية الاسلامية لما له من آثار في النفس لا بد وأن يصل الى غايته وهي الاحساس بالله خالق الكون وخالق الجمال وبذلك يلتقي الفن بالمعقودة كما تلقت المتعة الحسية بالمعنة الروحية ، وتصلو سريرة الانسان ، ويصبح مسلما صالحا ، لأن الحواجز النفسية زالت من نفسه حين وسع أفقه واتصل بالله وبذلك يعيش في سعادة وراحة ، ويؤدي رسالته الانسانية التي أوجده الله من أجلها .

الأعراف / ٣٢ . هذه الزينة أخرجها الله وكشفها للناس ليستمتعوا بها وليحسوا بجمالها .

خاتمة :

بالذوق الجليل ينطبع فكر الفرد ويجد الانسان في نفسه نزوعا الى الاحسان في العمل . وإي عمل يعمله مهما كان ضئيلا في نظرنا له صلة كبرى بالجمال ، فالطفل القذر أو الطفل الذي يلبس الاسهال البالية ، نلاحظ أن قذارته أو ملابسه البالية فيها سجن لنفسه . . وهذه القذارة تبعث الاشئزاز في كل من تقع عليه عينه .

ومن هنا يوصى الاسلام بأن يكون المرء حسن المنظر ، كريم الهيئة ، وقد جعل التجمل واتخاذ الزينة من آداب الصلاة يقول تعالى : (يابني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد) الأعراف / ٣٢ . وقد روت السنة المطهرة أن رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثائر شعر الرأس واللحية ، فأشار اليه الرسول الكريم كأنه يأمره



مائدة القارئ

مائدة القارئ

قال تعالى :

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما) .
— الآيات من سورة المرحا —

اللهم لك سميت . وعلى ررتك افطرب . وعليك بوكب . وبك أميت .
ذهب الطبأ وابلب العروق . وشب الأجر ما واسع الفضل اعمر لى .
الحمد لله الذي اعاننى مصمت . وررتنى مافطرب .

الصفحة ٠٠ والحلم

قال الصامر :

سالزيم نفسى الصفحة من كل مذنب
وان كثرت منه لىدى الجرائم
فما الناس الا واحد من ثلاثة
شريف ومشروف ومثل متساوم
فأما الذى موتى فاعرف تحدره
واتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذى دونى فان قال صنت عن
اجابته عرضى وان لام لائم
وأما الذى مثل فان زل او هفا
تفضلت ان الفضل بالحلم حاكم

قل للشيوخين او امثالهم
رفقا بهذا الشرق في ماساته
فوضى المذهب في بنيه تضاربت
لا يستقيم بها نظام حياته
عودوا الى القرآن اعدل مذهب
وخذوا الحقيقة من لسان دعاة

اعدها : أبو طارق

الاحاديث

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أرايت ان علمت
أي ليلة ليله القدر ما أقول فيها ؟ قال : « قولي اللهم إنك عفو تحب العفو
فأعف عني » .

الأسئلة

كان رجل يجلس عند أبي يوسف ولا ينكلم . فقال له أبو يوسف : لماذا
لا ينكلم ؟
فقال الرجل : مني فطر الصائم ؟ فأجبه أبو يوسف : إذا غابت الشمس .
فقال الرجل : فإن لم يعبأ إلى نصف الليل ؟
فأجابه أبو يوسف : أصبت في سهمك . وأخطأت في استدعاء نطقك .

اسماؤهم أقفال

وقف اعرابي على قوم فسألهم عن اسمائهم . فقال احدهم : اسمي
وثيق . وقال الثاني : اسمي منيع . وقال الثالث : اسمي ثابت . وقال
الرابع : اسمي شديد .
فقال الاعرابي : ما اظن الاقفال إلا صنعت من اسمائكم .

صُورُ مَنْ الْحَيَاةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي

فِي التَّوَقُّعَاتِ

الدولة . ولم يكن لدى الحاكم -
بطبيعة الحال - الوقت الكافي
ليفحص في جوابه ويسهب ، وهناك
حشد من الرسائل يحتاج الى سرع
الرد ، ومن هنا كان التوقيع سوا
موجزا وشافيا في آن واحد .

اشهر الموقعين

وقد عرف التاريخ الادبي توقعات
لعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
وغيرهم من خلفاء بني أمية وبني
المباس . والى جانب هؤلاء اشتهرت
اسماء موقعين من الكتاب والوزراء ،
كان ابرعهم في هذا جعفر بن يحيى
البرمكي الذي قال عنه ابن خلدون
في مقدمته : « كان اذا وقع نسخت
توقعاته وتدورست بلاغاته ... »
وكانت توقعاته يتنافس البلاء في
تحصيلها للوقوف عليها على اساليب

ليس الشمر وحده حيوان العرب ،
الفر - على اختلاف فنونه - ملء
بصور نابضة واصفة للميساة ،
والتوقعات احد الوان هذا النشر
المسورة التي اطلتها يد البحث من
هذه الوجبة . والتوقيع - اصلا -
ضرب من الرسائل « البرقية » عرفته
الدولة الاسلامية قديما عندما صرحت
الدواوين في عهد عمر رضي الله
عنه ، وهو يقارب البرقية في ايجازه
ولكنه يخالفها في هيئته ، اذ كان
التوقيع تذييلا يكتب اسفل الرسائل
الواردة الى ديوان الخليفة او الوالي
في شكوى او مظلمة او طلب توجيه
او سؤال حلقة . وهو - في اغلب
الامر - رد من الحاكم نفسه على
هذه الرسائل يمليه على كاتبه بمضمونه
هذا في ذيل الرسالة ثم يختم بخاتم

للاستاد : محمد رياض العشري

٣ - الشمر :

في توقيع سليمان بن عبد الملك -
مثلا - لعتيبة بن مسلم الذي ارسل
اليه يتهده بالخلع :

« زعم الدرزق أن سيقطل مريعا
ابشر بطول سلامة يا مريبع »
وتوقيع عبد الملك بن مروان :

« كيف يرجون سقاطي بعدما
ثبل الراس شيب واصلح »
١ - الأمثال :

كتوقيع مروان بن محمد لنصر بن
سيار : « يدك أوكنا وفوك نفخ »

٥ - الحكمة :

مثل توقيع هارون الرشيد لصاحب
خراسان : « ذاق جرحك لا ينسح »

ويطلب من هذه المواد القرآن
والحكمة ويتفاوت غيرها في كثرة
الاستناد اليه وتلقنه مادة للتوقيع .

وهذه النصوص - قرأنا كتبت أم
حقيقا أم غيرها - ذات حظ فعال
من البلاغة ، أضف الى ذلك أن

المؤمنين - وهم كتاب في ديوان
الرسائل للدولة الاسلامية - كانوا
يختارون من ارباب المصاحبة

واصحاب اللسان والبيان ، وكان كل
منهم يحاول أن يظهر براعته ومهارته
وحظه في تصريف الالفاظ وصياغة

المعاني حتى يروق من يكتب على
لسانه ويثال رضاء واستحسانه
وهذا كله يسور لك كيف كان فوق

المسلمين وقت ذلك وتقتادهم على
درجة كبيرة من الارتقاء والنضج
يفهمون معهما المقصود وراء هذه

التوقيعات في أسر وسرعة .

البلاغة ولقونها حتى قيل : انها كانت
تباع كل قصة منها بدينار . . . »

وكان جعفر - أو غيره من الوزراء
والكتاب ذوي الحظوة لدى الخلفاء
- يتولى الرد على الرقاع بنفسه

نوبة من الخليفة ، وقد يكون صاحب
الامر حاضرا فتلقي اليه قصته أو
غاليا فترسل له . وهذا يكشف -

في وضح - الى اي حد كثرت مثل
هذه الرسائل ، والى اي مدى عرفت
دولة المسلمين صورة مشرقة من

حرية القول والمساواة ، وكيف فلتحت
ابوابها لقوي الحلجة من رعاياها .

مادة التوقيعات

وتتراوح مادة التوقيعات - على
الاطلب - بين أربعة أشياء استقى
منها المؤمنون توقيعاتهم هي :

١ - القرآن الكريم :

مثل توقيع عثمان رضي الله عنه
في قصة قوم تظلموا من مروان بن
الحكم ، وذكروا انه امر بوجء اعدائهم :

(فإن عصوك فقل إني بريء مما
تعلمون) الشراء/ ٢١٦ . وتوقيع
يزيد بن معاوية لمسلم بن عقبة المري

عندما كتب اليه يبلغه بصنع اهل
الحيرة : (فلا تلبس على القوم
الفاسقين) المائدة/ ٢٦ . وتوقيع

السلجاق في قوم شكوا حرق ضياعهم
في ناحية الكوفة : (وقيل بعدا للقوم
الظالمين) هود/ ٤٤ .

٢ - الحديث :

كتوقيع جعفر بن يحيى في قصة
رجل شكاه عزبه : « الصوم لك وجاءه »

التوقيعات وشخصية كاتبها

والتوقيعات — تكون من السوان الكتابة الأدبية — تكشف بحق عن صور للحياة الإسلامية في مختلف انحاءها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهي من قبل ذلك مرآة صادقة لشخصية كاتبها ومنازعه . ففرى مثلا في توقيعات علي بن أبي طالب رضي الله عنه شيئا من صورته التي عرفت في التاريخ الإسلامي: رجلا واسع العلم وصاحب فتوى في الدين وبلاغة في القول ، ها هو ذا يوقع في كتاب لسلمان الفارسي وقد سألته كيف يحاسب الناس يوم القيامة : « يحاسبون كما يرزقون » . ومن رائق حكمته وبلاغته توقيع في كتاب صمعة بن صوحان يسأله في شيء : « قبة كل امرئ ما يحسن » .

وهذه أيضا صورة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في توقيعاته ، وقع في رقعة رجل قتل : « كتاب الله بيني وبينك » . ولرجل ولاه الصدقات وكان دميما فعدل وأحسن : (ولا أقول للذين تزدري أعينكم لمن يؤتيهم الله خيرا) هود/ ٣١ . ولناه كتاب أحد ماله يخبره فيه بسوء طاعة أهل الكوفة فوقع في كتابه : « لا تطلب طاعة من خذل عليا وكان اماما مرضيا »

التوقيعات وصورة من الحياة السياسية

والحياة السياسية في الدولة الإسلامية جانب من الجوانب التي صورها من التوقيع بصدق ، وقد تمثلت صورة هذا الجانب في عدة

اشكال :

اولا : العلاقة بين الخليفة الإسلامي وعمله وولائه ، وتوقيعاته اليهم ناصحا وموجها لهم في تدبير أمور الحكم وسياسة الرعية . من هذا توقيع عمر رضي الله عنه الى عمرو ابن العاص : « كن لرعيك كما تحب أن يكون لك أميرك » وأضعله خطة الحكم السليم متمثلة في حسن المعاملة . وتوقيع عبد الملك بن مروان الى الحجاج ردا عليه اذ أخبره بسوء طاعة أهل ولاية من الولايات وما يقاسي منهم ويستأذنه في قتل أشراهم فوقع له : « ان من يمن السائس أن يتألف به المختلفون ومن شؤبه أن يخلف به المختلفون » مبينا كيف تكون سياسة الحاكم — حيناً — عونا على ضم الرعية على اختلافها تحت جناحيه ، أو عاملا — حيناً آخر — لبذر الشقاق بينها والتبرد عليه . وكذلك توقيع المهدي الى صاحب أرمينية الذي كتب إليه يشكو سوء طاعة رعاياه : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) الاعراف/ ١٩٩

ثانيا : رسمت التوقيعات كذلك صورة للمسائل السياسية الخطيرة التي دار حولها جدل المسلمين واختلافهم مثل مسألة الخلافة وما تفرع عنها من طعن في بعض الخلفاء وانقسام المسلمين طوائف متباينة السراي . وجاءت توقيعاتهم في هذا معبرة عن الاتجاه السياسي الذي كان سائدا في هذا العصر .

ومما هو قريب من ذلك هذه الثورات المنشقة التي أثقلت حياة الرشيد فنراه يوقع لصاحب المدينة : « ضع رجلك على رقاب أهل هذا البطن

اليه الحاجة وكثرة الميل وأن لسه
حرمة : « لعمالك في بيت مال المسلمين
سهم ولك بحرمتك منا مثله » .
وكذلك توقيع المهدي لبعض الفارمين :
« خذ من بيت مال المسلمين ما تقضي
به دينك وتقر به عينك » .

الا أنا نرى: في توقعات للسفاح
مسلكا مخالفا لمن قبله من الخلفاء
أزاء هذه الضائقات المالية التي ظم
بأحد أفراد المسلمين ، فهو لا يجيز
إعطائهم المال بل يدعوهم إلى
السمي والعمل والالتجاء إلى الله
وحده ، من ذلك توقيع له لرجل شكا
عيلة: «سل الله من رزقه» . وتوقيع
لاخر مدين : « ان كان دينك في مرضاة
الله قضاء » . ولا أدري ان كان هذا
التصرف من السفاح خصيصا
شخصية له لا يرضى معها البطالة
لمسلم اتكالا على بيت المال ، أو أن
ذلك علامة لسوء الحالة الاقتصادية
آنذا ؟

وكان هناك — إلى جانب ذلك —
أزمات اقتصادية عامة تصيب أحد
أقاليم الدولة أو إحدى طوائفها وكما
حمت الدولة أزمادها في أزماتهم
الخاصة لم تغفلهم كذلك في الأزمات
العامة . فهذا صاحب مصر يكتب
إلى السفاح بنقصان النيل فيوقع له
السفاح : « طهر عسكري من الفساد
يعطك النيل القيادة » .

وفي كتاب أحد عمال هشام بن عبد
الملك أخبره فيه بقلة الأمطار في بلده
يوقع له : « مرهم بالاستغفار » ومن
هذا أيضا توقيع زياد في قصة قوم
اشتكو اجتياح الجراد لزروعهم :
« لا حكم لهما استأثر الله به »
والى جانب هذه الصورة التي دعاه
فيها بعض الخلفاء إلى التقوى والعمل
بالسنة « كالاستغفار مثلا » كسان

فانهم قد أطالوا ليلي بالسهاد ونفوا
عن عيني لذيق الرقاد » .

وكذلك مسألة البرامكة ونكتبهم
على يديه ، فقد وقع في قصة البرامكة
— هكذا يروي صاحب العقد الفريد
— «أنبته الطاعة وحصدته المعصية»
ولعله يقصد هنا جعفر بن يحيى
البرمكي .

ثالثا : وما يندرج تحت هذه الناحية
السياسية هذه الأوامر العسكرية
التي وجهها الخلفاء إلى قادة جيوشهم
الغازين وتوجيهاتهم إلى هؤلاء القواد
كتوقيع هشام بن عبد الملك إلى
صاحب خراسان حين أمره بمحاربة
الترك : « احذر ليالي البيات » .

رابعا : وكذلك ترك لنا التاريخ الأدبي
بعض التوقعات المصورة للسياسة
الخارجية نرى مثلا لذلك في توقيع
الرشيد إلى ملك الروم ، فقد بعث
هذا إلى الرشيد : « اني متوجه
نحوك بكل صليب في ملكتي وكسل
بطل في جندي » توقيع في كتابه :
(وسيعلم الكفار ان عقبي الدار)
الرمد/٤٢ .

التوقعات وصورة من الحياة الاقتصادية

كذلك صورت التوقعات الحياة
الإسلامية في جانبيها الاقتصادي
وبينت لأي مدى كملت الدولة
الإسلامية الرعاية الاقتصادية
لأفرادها مما كان يدفع أيا منهم إلى
طلب المعون المادي من الخليفة نفسه
إذا شكا عيلة أو وقع في ضائقة .
فهذا عثمان رضي الله عنه يوقع في
قصة رجل شكا عيلة : « قد أمرنا
لك بما يقبلك ، وليس في مال الله
فضل للمسرف » وهذا هشام بن عبد
الملك أيضا يوقع في قصة رجل شكا

بيني وبينك » . وفي رقعة امرأة حبس زوجها : « الحق حبسه » .
 واتسع صدر الحاكم في الدولة الإسلامية لكثير من الشكايات الشخصية الخاصة التي تطلب الإرشاد فقد شكى رجل إلى عمر بن عبد العزيز أهل بيته فوقع على شكواه : « انتبا في الحق بيان »
 وهنا يقرر الخليفة المساواة بين الزوجين . ومن هذا الوادي توقيع يزيد بن عبد الملك في قصة مظلم شكى بعض أهل بيته : « ما كان عليك لو صلحت عنه واستوصلتني » .
 وإلى جانب هذه المشاكل الزوجية كانت مسألة العلاقة بين الأبناء والآباء صورة أخرى من هذه الشكايات الشخصية . فلي رقعة رجل تظلم من ابنه فوقع عمر بن عبد العزيز : « ان لم أتصك منه فانا ظلمتك » .
 وهذا زياد يعود باللائمة على الأب فيقول في قصة رجل شكى إليه عقوق ابنه : « ربما كان عقوق الولد من سوء تأديب الوالد » .
 ولم يبعد الحاكم الإسلامي عن متاعب أفراد دولته التي كانوا يعانون منها بل شاركهم فيها ولو بالكلمة الطيبة تطمئن القلب وتهدي الزرع فهذا رجل يحن إلى لقاء ولده بعد طول غيبة فيكتب بذلك إلى جعفر بن يحيى فيوقع له : « غيبة يوسف صلي الله عليه وسلم كانت أطول » . وهذا أخسر يشكي حياته فهو أعزب : « الصوم لك وجاء » . وهذا ثالث يشكي بعض خذبه فينصحه جعفر : « خذ بأذنه وراسه فهو مالك » .
 وهكذا كان من التوقيع — بحق — شاهدا ناطقا عن عمور مشرقة في حياة الدولة الإسلامية تراها تعود ؟

هناك المشاركة الفعلية للدولة تجاه هذه الأزمات . نجد في ذلك توقيعاً للمهدي إلى قوم أصابهم القحط : « يقدر لهم توت سنة القحط والسنة التي تليها » . وهذا توقيع لمعاوية نرى فيه كيف وتسف بعض الخلفاء موتنا شديدا تجاه بعض المطامع المادية للمتطلعين من المال . فقد كتب إليه عامله علي البصرة يسأله ان يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جذع : « أدارك في البصرة أم البصرة في دارك ؟ » .

التوقعات وصورة من الحياة الاجتماعية

ثم ان هناك الجانب الاجتماعي من الحياة الإسلامية كما رسمته التوقعات وهو على شيء كبير من الدلالة . فما تصورك لدولة يعرض أفرادها مشاكلهم الاجتماعية — أسرية أو شخصية محضة — على حاكمها رأسا طالبين منه السداد والتوجيه ؟ ألا ترى حينئذ كم يبلغ التصالح والود في العلاقة بين الحاكم والمحكوم ؟ بل دعني أقل لم يكن هناك حاكم أو محكوم بل أب لأمرة كبيرة وسع قلبه كل شكوى ، وكل عتاب ، جلس ليرعى المصالح ولم يعزل الحكم ليتسلط . لا ضير أن يتظلم بعض الناس أمام الخليفة نفسه دون خوف الجنبس أو الاعتقال بل في هدوء وحكمة ورحابة صدر يجيبه الخليفة أو يوقع على طلبه بالاجابة . وهذا عمر بن عبد العزيز يوقع في قصة مظلم : « العدل أملك » وفي قصة مجبوس : « تب تطلق » . ولرجل قتل : « كتاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم
واغنصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

الإمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة جوائز بحوث السيرة النبوية الشريفة

إن رابطة العالم الإسلامي اقتناعاً منها بأهمية هذا المؤتمر . وإيماناً
بأهدافها النبيلة . ومشاركة منها في دعم القائمين عليه والداعين إليه .
وتقديرًا لجهودهم الملموسة للأعداد لهذا المؤتمر بالشكل الذي يحقق الغاية
التي منه . ورغبة في المشاركة بالجهد المثل . فقد قررت بعد الاستعانة
بالله تقديم خمس جوائز مجموعها مائة وخمسون ألف ريال سعودي لأحسن
بحث يكتب عن السيرة النبوية . مع طباعة البحث الفائز بالجائزة الأولى على
نقحها . وسنوزع الجوائز على النحو التالي

● الجائزة الأولى : خمسون ألف ريال
● الجائزة الثانية : أربعون ألف ريال ● الجائزة الثالثة : ثلاثون ألف ريال
● الجائزة الرابعة : عشرون ألف ريال ● الجائزة الخامسة : عشرة آلاف ريال

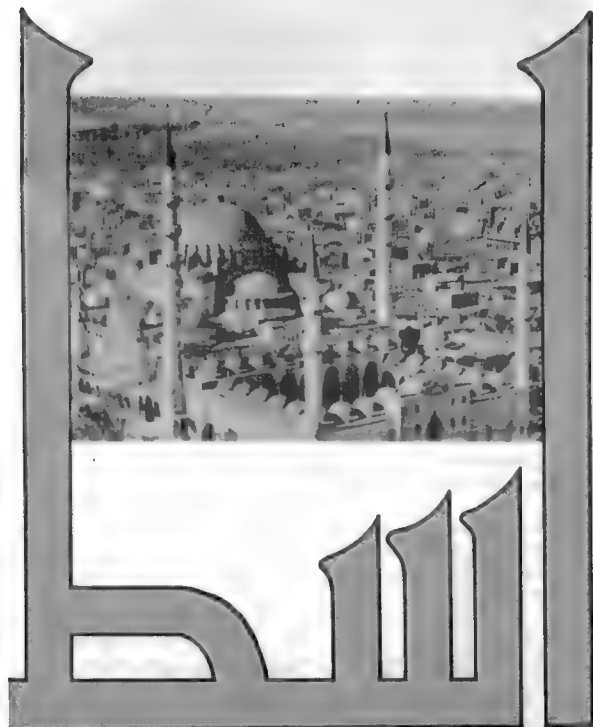
الشروط المطلوبة

- (١) أن يكون البحث متكاملًا مع ترتيب الحوادث التاريخية حسب وقوعها .
- (٢) أن يكون جديدًا ولم يسبق نشره من قبل .
- (٣) أن يذكر الباحث جميع المراجع والخطوط والمصادر العلمية التي اعتمد عليها في كتابة البحث .
- (٤) أن يكتب الباحث ترجمة كاملة وبفصلة عن حياته مع ذكر مؤلفاته العلمية ومؤلفاته إن وجدت .
- (٥) أن يكتب البحث بخط واضح ويستحسن نسخة على الآلة الكاتبة .
- (٦) تقبل البحوث باللغة العربية واللغات الحية الأخرى .
- (٧) يبدأ موعد قبول البحوث من غرة ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ وينتهي موعد القبول بكرة بفرع محرم ١٤٢٧ هـ .
- (٨) تسلم البحوث إلى أمانة الرابطة بمكة المكرمة في ظرف مغفوم وتضع الأمانة عليه رقما مسلسلًا .
- (٩) تقوم بفحص البحوث لجنة عليا تتكون كالتالي :
 - الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي بالملكة العربية السعودية .
 - الشيخ عبد الله بن حمد رئيس الأشراف الديني بالمسجد الحرام ورئيس مجلس القضاء الأعلى .
 - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة .
 - الأستاذ كوثر نيازكي وزير الشؤون الدينية ورئيس لجنة السيرة النبوية بباكستان .
 - الدكتور عبد العظيم محمود شيخ الأزهر .
 - الشيخ أبو الحسن الندوي عضو المجلس التأسيسي للرابطة ورئيس ندوة العلماء بالهند .
 - الشيخ أبو الأعلى المودودي عضو المجلس التأسيسي للرابطة وأمر الجماعة الإسلامية بباكستان .

ورابطة العالم الإسلامي إذ تؤمن بأن هذه الجوائز ليسب سوى تقدير
رمزي منها لا تقاس بالمجهود العلمي الذي سيبدل من قبل الباحثين في هذا
الجال تهيب بهم جميعاً أن يساهموا في تقديم بحوثهم بالشروط المنصوص عليها
أعلاه سائلين الله للجميع التوفيق والسداد والنجاح .

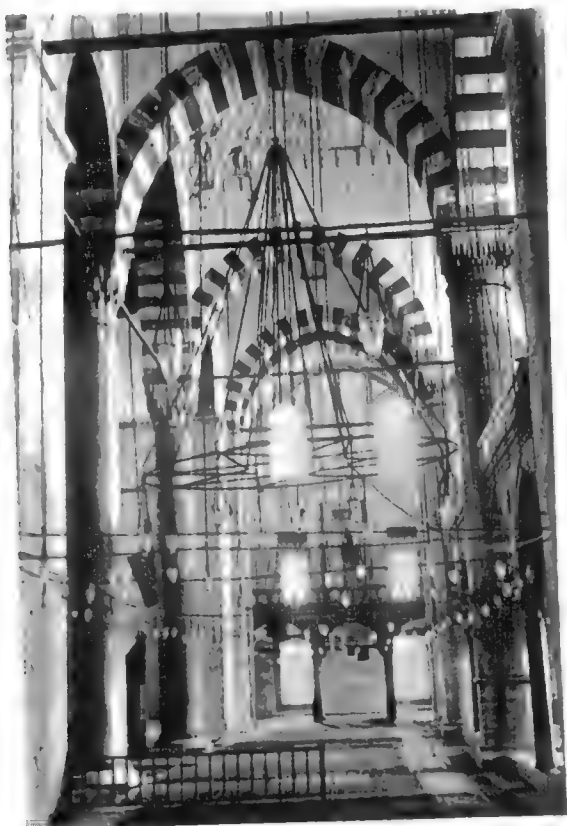


اعرفوا مكانك

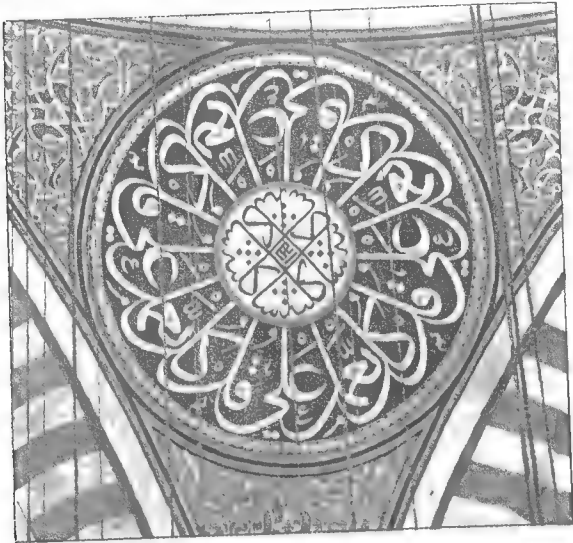


كانت بيزنطة (اسطنبول حاليا)
حاضرة الدولة الرومانية الشرقية
أو البيزنطية تمتاز ببنمة موقعها
الغريد وسيطرتها على مضيق
البلفور والدرنيل اسهل ممرات
بين أوروبا وآسيا ، وقد شيد هذه
المدينة المهاجرون اليونانيون إسبان





● داخل مسجد اياصوفيا



● الخط العربي بين بواكي مسجد السلطانية

المدينة الاول الذي كان سمكه ١٤
تدما وتدعمه ابراج عدة يربط الجند
فيها ، كما اقيم للمدينة سور
خارجي يراوح عرضه بين خمسين
وسنة اقدام وتدعمه ابراج ايضا ،
هذا فضلا عن الخندق الذي يحيط
بها والسلاسل الموضوعة تحسب
الماء لعرتلة تقدم السنن التي تريد
مهاجمة المدينة .

ولم يكتف الرومان بهذا كله بل
اختاروا لها الحراس الاندلس من
الخيالة وممن اشتهروا وعرفوا.

حركة السيطرة الاغريقية على
آسيا الصغرى في القرن السادس
قبل الميلاد . وهكذا اتبع لهذه
المدينة أن تتحكم في الطرق البحرية
العالمية بين البحرين الاسود وايجه ،
كما تشرف على خليج القرن الذهبي
الذي يمتد سبعة أميال ويمدها
بحصانة طبيعية زادت من قوة .
ولم يقتصر الأمر على التحصين
الطبيعي بل اهتم الرومان ايضاً
الامبراطور قسطنطين بزيادة
تحصينها ولهذا شيّدوا لها سور



الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى إصدار الأمر لرجال الحملة بالانسحاب حفاظاً على أرواح المسلمين .

الفتح العثماني

أعد السلطان محمد الثاني خطة للاستيلاء على بيزنطة فأقام قلعة على الشاطئ الأوروبي على مقربة من العاصمة وجاء الحصن الذي أقامه أحد أسلافه على الشاطئ الآسيوي واستطاع العثمانيون بواسطة هذا الحصن الجديد أن يتحكموا في مدخل البسفور الحصين كما تيسر لهم الاستيلاء على مدينة أدرنة في الشمال الغربي لبيزنطة والأراضي المحيطة بها .

وأرسل السلطان قوات كبيرة بلغت نحو خمسين ألف جندي من خير قواته وزودهم بالسلاح والمدفعية التي استخدمت لأول مرة فهدمت بعض أسوار المدينة ، بينما كان البيزنطيون يتنازعون فيما بينهم معتقدين أن المدينة حصينة لا تقهر ، وقاموا بإغلاق القرن الذهبي ليحولوا دون تسرب الأسطول العثماني لمهاجمة بيزنطة من ناحية الشمال . ولكن الجند العثمانيين بدأوا يضربون المدينة من الغرب وتكنوا من نقل سفن خفيفة إلى القرن الذهبي ثم أنزلت في مياهه ، وهكذا فوجئ البيزنطيون بخدش الانكسارية من العثمانيين يتسلقون أسوار المدينة من خلال ثغرة استطاعوا فتحها في الأسوار . ودخل السلطان العثماني محمد

بالصلابة والجلد ، وزودت المدينة بخزانات تجلب إليها المياه من الينابيع التي تفيض بها التلال الشمالية . وبهذا تمتعت المدينة بكتابة ذاتية ومنعة عسكرية نذر أن تتمتع بها مدينة غير العصور ، وذلك بفضل الأسوار والقرن الذهبي والموقع الاستراتيجي والأسطول والجنود الذين يرابطون في مياهها دفاعاً عنها .

وقد حاول العرب منذ فتحوا الشام عام ٤٠ هـ أن يفتحوا المدينة وبعثوا بأول حملة عربية يقودها عبد الرحمن بن خالد عام ٥٣ هـ كما قاد يزيد بن معاوية حملة أخرى لغزوها اشترك فيها أبناء كبار الصحابة أمثال عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله ابن الزبير وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم .

أما أعنف الحملات فملك التسي تادها مسلمة بن عبد الملك والتي بلغت نحو ستين ألف جندي غير الأسطول البحري الذي زادت سفنه عن ألف وثمانمائة سفينة ، لإحكام الحصار على المدينة برا وبحرا ، وقطع الاتصال بينها وبين المناطق الشمالية التي كانت تدها بالمؤن وقت الحصار .

وقد ساهمت كل من مصر وتونس والشام في إرسال القوات والسفن اللازمة لهذه الحملة البحرية الكبيرة وطال الحصار العربي للمدينة لكنها استعصت على العرب بسبب منعتها الطبيعية ولهبوب عواصف هوجاء شتتت السفن العربية ولاستخدام الرومان للنار الاغريقية التي أحرقت بعض السفن مما اضطر

باشا وجمع فيه بين طرز العمارة الإسلامية من استخدام المنارات السابقة والزخارف الهندسية والكتابة العربية الى جانب الطرز البيزنطية من استخدام القباب وأنصافها في تغطية المباني .

ويضم المسجد صحنًا خارجيًا وحديقة وضريحًا داخل سور واحد تقوم حولها المكتبة والمدرسة والحمامات باعتبارها مؤسسات لازمة للمسجد يحد فيها الدارسون ما يطلبون من كتب للأطلاع والبحث . ويمتاز المسجد بقبته الفريدة الضخمة التي يحف بها نصف قبة أصغر منها ، ويخرج من هذين النصفين نصف قبة أخرى ، وهذا أسلوب بديع في العمارة انفردت به العمارة العثمانية كما كسيت جدران المسجد من الداخل بالرخام المتعدد الألوان وغطى جدار القبلة بالقيشاني البديع ، وتقام بزخرفة النوافذ أشهر فناني العصر ، أمثال سبرتوش إبراهيم ، وأنتجت السلطان المسجد بنفسه تقديراً منه لهذا البنساء الفريد وأهمدي المهندس سنان مفتاحاً ذهبياً تقديراً له على عبقريته وتكريماً على تصميم هذا البناء العجيب .

ومن المساجد الرائعة ما شيده السلطان بايزيد الثاني وهو من عمل المهندس خير الدين آغا وتتجلى فيه روعة العمارة العثمانية مزوجة بالعمارة الإيرانية فالداخل العالية والزخارف المختلفة بأسلوب إيراني وعقود شيدت من الرخام الأبيض والأسود على التوالي في تناسق بديع يضي على البناء روعاً وجالاً . وترتكز العقود على أعمدة من حجر

الثاني حاضرة البيزنطيين في يوم ٢٩ مايو ١٤٥٣ م وتوجه الى أكبر معابدها سانتا صوفيا وحولها الى مسجد ، وأصبحت اسطنبول منذ ذلك التاريخ مدينة إسلامية .

وقد أقيمت في المدينة المساجد تخليداً لذكرى المجاهدين الأوائل من كبار الصحابة أمثال أبي أيوب الأنصاري الذي كان قد اشترك في حملة يزيد بن معاوية وتوفي هناك أثناء حصار المدينة ودفن على أطرافها . وينسب الى هذا الصحابي الجليل أشهر أحياء المدينة وهو موضع يقد اليه العثمانيون للترك ، ويذكرون البطولات الإسلامية التي سطرها العرب الأوائل الذين كانوا يشتركون في الحملات طالبين الشهادة طامعين في الثواب والمغفرة يريدون نشر الدين الحنيف وأعلاه كلمة الله سبحانه ، وظل ضريح أبي أيوب الأنصاري موضع تقدير سلاطين العثمانيين ورعايتهم يتوجه اليه السلاطين عند توليتهم العرش حيث تقام مراسم الاحتفال بتولييتهم هذا المنصب ويتقلدون السيف اعلاناً بتولي الحكم والسلطان .

وقد حول السلطان محمد الثاني كنيسة آيا صوفيا الى مسجد يؤدي فيه المسلمون صلاتهم بعد أن غدت المدينة حاضرة للمسلمين وعاصمة للعثمانيين فأضيفت لها المنارات في عهده ، وفي أيام ولي عهده بايزيد ، وأصبح الآن متحفاً يضم التراث الإسلامي والمخططات الدينية من عدة عصور .

ومن أروع مساجد اسطنبول مسجد السلطان سليمان القانوني الذي وضع تصميمه المهندس سنان



● منة المريه بالمسجد الأزرق



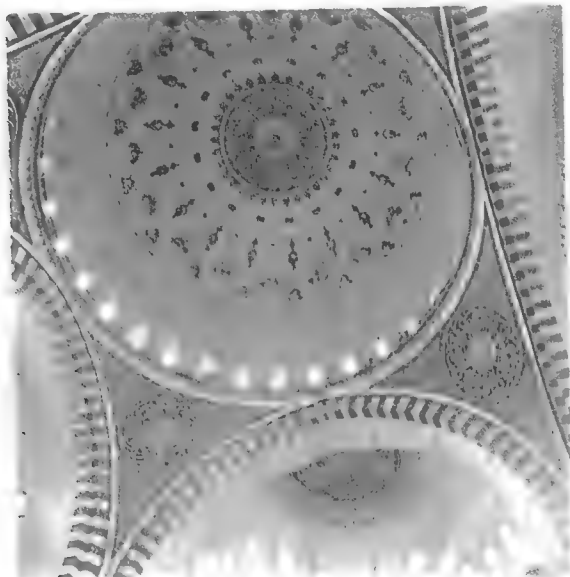
● مسجد السليمانية

المهندس محمد أغا أشهر معماري عصره ويقع هذا المسجد جنوب أيا صوفيا وله سور مرتفع يحيط به من ثلاث جهات ، وفتحت في السور خمسة ابواب تؤدي ثلاثة منها الى الصحن ويؤدي الاثنان الباقيان الى ايوان القبلة .

اما الصحن فهو فناء كبير يتقدم المسجد وتحيط به اروقة مقنودة محمولة على اعمدة من الجرانيت تيجانها من الرخام ذات مقرنصات،

البشب والمرمر الابيض ، وينفرد هذا المسجد ببناء المنارات في اجنحة مستقلة عن المسجد على خلاف الطراز العثماني الذي اشتهر ببناء المآذن في اركان المسجد ، ويتوسط صحن المسجد حوض للوضوء مشن الشكل ، كما احيط ضريح السلطان بحديقة متنوعة الاشجار والازهار .

واجل مساجد المدينة بمسجد السلطان احمد الاول الذي شيد بين ١٦٠٩ - ١٦١٦ م وقام بتصميمه



● قبة مسجد المصطفى بن الدخيل

وفي كل جهة نصف قبة، هذا علاوة على وجود قبة في كل ركن من أركان البناء . وتدور أروقة ثلاثة على جهات ثلاث للمسجد ، وقد فتحت في القباب والجدران نوافذ لاندخال الضوء الى حرم المسجد والمحراب . كما غطيت جدرانه بالقيشاني الأزرق والأخضر ، وللمسجد ست منارات سامقة مما جعل عمارته تتفوق على سائر الممائر العثمانية بل على عمارة أيا صوفيا التي كانت تبمس

ويتوسط الفناء مكان للوضوء سداسي الشكل يرتفع على ستة أعمدة ، وأكبر الأبواب هو البواب الذي يتوسط الجانب الغربي .

وتخطيط المسجد مستطيل طول ضلعيه ٦٤ ، ٧٢ مترا على التوالي، وتتوسطه قبة محمولة على أربعة عقود مدببة ترتكز على أربعة أكتاف ضخمة تشبه الأعمدة في شكلها الأسطواني ذي التجاويف ، ويحف بهذه القبة الضخمة أربعة قباب ،

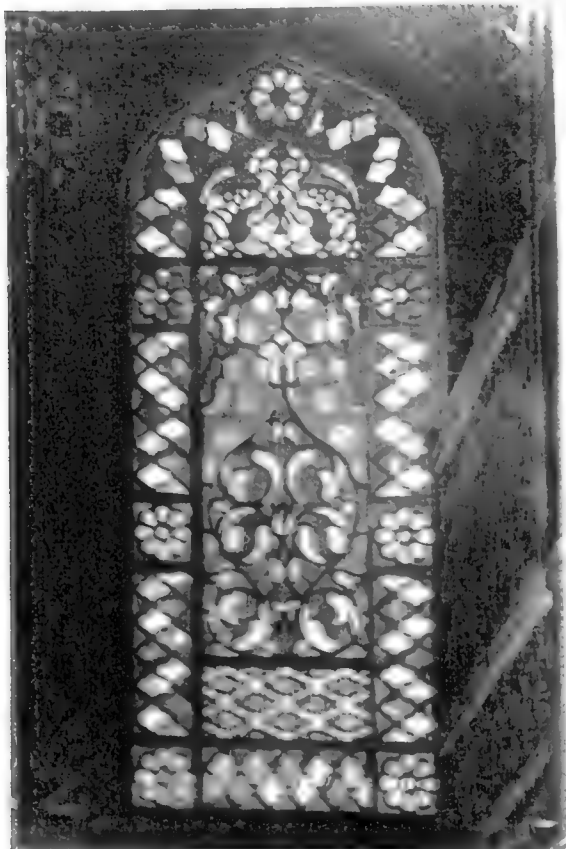


● مخطوطات إسلامية .

السلطانية ووراء ذلك باب السلام ولا يدخل اليه راكبا الا السلطان وحده . وخلف ذلك أبواب تؤدي الى قسم الحريم وآخر الى الديوان وباب الى المطبخ ورابع يدهى باب السعادة .

وقد تحول العصر الى متحف عظيم يضم مكتبة ضخمة جمعها السلاطين من سائر الولايات العربية التي احتلها العثمانيون .

للعمر العثمانية . ومن الآثار الإسلامية في اسطنبول قصر طوبقايو أي قصر باب المدفع الذي ظل المقر الرسمي للعثمانيين، والمقر الأساسي لهم وشهد أحداث الحكم وما كان فيها من مؤتمرات تعقد ومؤامرات ضد النظام الميثاني نفسه . ويعرف باب هذا القصر بباب هيايون وتقع خلفه ساحة الموكب حيث تعرض الموكب



● أحد نوافذ المسجد الأثري



● سبيل ماء بساحة مسجد السلطان احمد

الى الاسلام .
ان اسطنبول مدينة غنية بتراثها
الاسلامي وبمبائرها الفريدة فهي
طرازها وبديع مبانيها العثمانية ،
فضلا عن كونها مدينة القباب والمآذن
التي تميزت بطرزها البديعة والتي
تحكي قصة تاريخ حضارة الاسلام
وهي موضع تقدير علماء تاريخ الفن
يمجبون بها ، ويقومون بدراسة
لتحديد طرزها واساليبها .

ويضم المتحف سيفا للنبي عليه
الصلاة والسلام ، وسيوما للخلفاء
الراشدين ، وبردة النبي الكريم
وخاتمه ، وقد أخذت البردة من
مصر ، هذا علاوة على نسخ خطية
غريدة من المصاحف احداها نسخة
تنسب الى الخليفة عثمان بن عفان
ونسخة عن الكتاب الذي كان
الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام
قد بعث به الى القوتس بدعوه

هُوَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

للاستاذ احمد عبد الهادي

وهدي المسافر في الدجى بالنجم؟
لينا خفيف الهضم حلو المظم؟
وهدي الغريب واطعم الطفل العمى

تشدو وتسعى للغذاء بلا حذر
لتسرق افراخا صغارا تنتظر؟
واطارها للعيش من فوق الشجر

واقطع الثمر الجميل كما تراه؟
شنتي المذاق وقد سقى نفس المياه؟
وسقاه ماء واحدا يجري الحياه

ومن الذي يعطيك ان ترج المدد؟
ويقك سييء ما بصدرك من كمد؟
بالسر ، وهو الباري الفرد الصمد

قوم على الفلك الذي لقي الدمار؟
فأنت بهم للبر ثم إلى اليبس؟
وقاهم الله الهلاك والاندثار

وترى النهار اذا مضى يأتي الحلك؟
خلل ، ولا تلقى الكواكب تثبتك؟
وهو المليك أجل ، ومالك من ملك

ونشأ اطوارا على مر السنين؟
وهدها بالتفكير للحق المبين؟
وحباه عقلا يستضيء به اليقين

من علم الانسان ما لم يعلم؟
وأعد للطفل الضعيف غذاه
الله علم عبده وأعزه

من ايقظ الاطيار إِبْران السحر
وتعود للأعشاش مائلة الحشا
الله ايقظها واطلق شدوها

من أخرج الشجر العظيم من النواة
وأعده للناس حلو طيبا
الله أخرجه وحمله الجنى

من ذا الذي رفع السماء بلا عمد
ومن الذي يدري بسر إن خفا
الله رافعها السماء وعلم

من ذا الذي ناداه من قلب البحار
ريج وامواج ترامت فوقهم
الله تجاههم وذهب روعهم

من ذا الذي نظم الكواكب في الفلك
بأدق ما كان النظام ودونها
الله ناظمها بغير مساعد

من أخرج الانسان من ماء مهين
وأجاد صورته وأبدع خلقه
الله أبدعه وأكمل خلقه



لغويات



اعداد : الشيخ محمود وهبة

اشياء تختلف اسماءها واصافها باختلاف احوالها

لا يقال « كاس » الا اذا كان فيها شراب والا فهي زجاجة ، ولا يقال « مائدة » الا اذا كان عليها طعام والا فهي خوان ، ولا يقال « كوز » الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب .

ولا يقال « قلم » الا اذا كان مبريا والا فهو أنبوبة .

ولا يقال « قرو » الا اذا كان عليه صوف والا فهو جلد .

ولا يقال « عهن » الا اذا كان مصبوغا والا فهو صوف .

ولا يقال « وعود » الا اذا انتقدت فيه النار والا فهو حطب .

ولا يقال « عويل » الا اذا كان فيه رفع صوت والا فهو بكاء .

ولا يقال « قري » الا اذا كان نديا والا فهو تراب .

ولا يقال « رصاب » الا لاء الفم وهو في الفم فاذا خرج منه فهو بزاق .

ولا يقال للشجاع « كمي » الا اذا كان شاكيا السلاح والا فهو بطل .

ولا يقال للذهب « تبر » الا ما دام غير مصوغ .

ولا يقال للشمس « غزالة » الا عند ارتفاع النهار .

اسم مفعول انى بلفظ اسم الفاعل

تقول العرب سر كاتم اي مكتوم ، ومكان عامر اي معمور ، وفي القرآن الكريم : (لا عاصم اليوم من امر الله) اي لا معصوم ، وقال تعالى : (خلق من ماء

دافق) اي مدفوق ، وقال : (في عيشة راضية) اي مرضية . وقال جرير :

إن البليّة من تَسَلَّ كلامه فانفع فؤادك من حديث الواقي

اي من حديث الموق .

النصيحة

دين وضكورة وحياة

معوض عوض ابراهيم

(كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران/ ١١٠ . فقال : « من اراد ان يكون من اهل هذه الآية فليؤد شرط الله فيها » .
ويذكر الله من غير هذه الآية
المفضلة اتواها فيقول :
(من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون

المؤمنون كففس واحدة ، يتعاونون على البر والتقوى ، ويتواصون بالحق ، ويتواصون بالصبر ، وهم كما قال الله تعالى :
(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ...) التوبة/ ٧١ .
ولقد سمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قول الله تعالى :

والنهي عن المنكر ، وفي الآية قوله تعالى : (إذا اهتديتم) وانعام النظر فيها كاف في اقامة الحجة على الذين يريدون للشر أن يبيض ويفرغ ، ويحبون أن يضي كل انسان في هذه الحياة على هواه غير متقيد بشيء من هدايات الله ، وسنة مصطفاه ، وما تفرضه لمصلحة الحياة الواحدة التي تجمعنا وتوجب علينا أن نتواصل ونتكافل ونتبادل أسباب الوجود والعيش الرغيد « أن من ترك الأمر بالمعروف لم يهتد » هكذا قال غير واحد من صحابة رسول الله وتابعيه ولم يرجع من شاء الى تفسير ابن جرير والقرطبي والالوسي وغيرهم في هذه الآية ، وحسبهم قبول الرسول صلوات الله عليه « مثل القائم في حدود الله ، والواقع فيها » . كمثل قوم استهوا على سفينة ، فصار بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم . فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ، ولم نؤد من فوقنا . لمان تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعا ، وأن أخذوا على أيديهم نجوا ، ونجوا جميعا » أخرجه البخاري وغيره عن النعمان بن بشير رضي الله عنه . وروى أبو داود وغيره بإسناد صحيح أن أبا بكر رضي الله عنه قال : يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) المائدة/ ١٠٥ . واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الناس إذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يممهم الله بمقاب منه » .

ان ترابط الناس ضرورة حياة ان لم نأخذ من مثل قول الله تعالى :

يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات (آل عمران/ ١١٢ و ١١٤ . والله تعالى قد أمضى سنته في الاسم السابقة ، لحفظ من السوء اقواما كانوا ينهون عن الفساد في الأرض . وسنته في خلقه ومخلوقاته ماضية الى يوم القيامة . . فقال سبحانه : (علولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض) هود/ ١١٦ . وقال : (فلما نسوا ما ذكروا به أنجيناهم من الغم وانزلناهم على قوم عاد فظلموا فتابا عليهم) هود/ ١٦٥ .

وأوجب سبحانه للنعم - وهو اشد ما عنون به على غضبه - لاقوام فقال : (لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) المائدة/ ٧٨ و ٧٩ .

والآيتان والآيات بعدها أوردها أبو داود والترمذي في حديث رواه ابن مسعود وقال الرسول صلوات الله عليه في تلبه : « كلا ، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، ولتقرنه على الحق قرنا » . او ليضرين الله قلوب بعضكم ببعض ثم ليلعنكم كما لعنهم « تأطروهم : تعطفوهم . وتقصروهم : تحبسوهم . وكم أخطأ ويخطئ ناس فهم قسول الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) المائدة/ ١٠٥ .

فمرونها عذرا للمقتاعسين عن واجب الأمر بالمعروف

قد اقترب ، فتح اليوم من ردم
ياجوج وماجوج ، مثل هذه — وأشار
بأصبعيه الأبهام والسي تليها —
فقلت : « يا رسول الله انهلك وفينسا
الصالحون » ؟ قال « نعم ، اذا كثر
الخبث » .

يقول الإمام الشافعي رضي الله
عنه : « لو عمل الناس بقول الله
تعالى : (والمصر إن الإنسان لفسى
خسر) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)
سورة العصر ، لو سمعهم .. » .

والتواصي بالحق هنا بين المواصم
من الخسران هو من الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر بمكان ، ومن نافلة
القول ، أن يأمر بالحق من التزمه ،
قبل أن يقال له :

أبدأ بنفسك فانتهأ عن غيرها

فماذا انتهت عنه فانت حكيم
وقبل أن يتجه اليه قول من قال :

وغير تقي يأمر الناس بالتقي

طبيب يداوي الناس وهو مريض
وقد أنحى الله باللامة على أحبار
بني اسرائيل فقال : (اتأمرؤن الناس
بالببر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون
الكتاب أفلا تعقلون) البقرة/ ٤٤ .

وتال للؤمنين (كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون) الصدف/ ٣ .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا في
تفسيره لسورة العصر « ولا يصح أن
يظن ظان أن النجاة — أي من
الخسران — منوطة بالتواصي بالحق ،
وأن لم يكن الموصي أخذاً به ، فلو كان
مبطلا وأوصى بالحق فقد نجا ، هذا
ما لا يعقل ، وأنها جاءت الآية الكريمة
على طريقة الإيجاز التي فضل بها
القرآن جميع الكلام ، فإن المراد :
من كان على الحق وأوصى به .. ومن
المعروف عند العقلاء ، أنه لا يوصي

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا
تفرقوا) آل عمران/ ١٠٣ وهل يكون
الاعتصام بحبل الله كما أمر الله به
الا حين تضطلع بفريضة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر بكل حال ؟!

يقول الكسيس كاريل في كتابه
« الإنسان ذلك المجهول » ص ٣٠٢ :
« كل انسان مرتبط بأولئك الذين
سبقوه ، وبين سيقوعه ، أنه يمتزج
بهم بطريقة ما ، إذ يبدو أن الانسان
لا يتألف من ذرات منفصلة ، كما
يتألف الغاز من الجزيئات ، فهو أشبه
بشبكة ممتدة مكونة من خيوط طويلة
تمتد في الاتساع — الزمن — وتتألف
من سلسلة من الأفراد — لا شك أن
الفردية حقيقية ، ولكنها أقل تحديدا
مما نعتقد ، كما أن استقلال أي فرد
عن الآخرين وعن العوالم وهم .. » .
.. أن ذلك الترابط الضروري بين
الناس ماضيهم وحاضرهم وآتيهم ،
وبخاصة أبناء فرصة الحياة الواحدة ،
يوشجه الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، فلا عجب أن ينزلهما الله
منزلتهما في كتابه ، وأن يضمهما
الرسول صلوات الله عليه في
موضعهما من سفته المطهرة قولاً
وعملاً ، وأن يمضيا سلوكا رائدا في
حياة الرميل الاول من صحابة رسول
الله ، والذين اتبعوهم باحسنان ،
وأن يكونا ينبوع سكية ودعة وعزة
ومنة في حياة المسلمين بعد ذلك ،
حتى اذا غطست عليهما الاتانيات
والجهالات ، اصيب الناس من ذلك
بقاصمة الظهر ، خرج الشيطان في
صحيحهما من أم المؤمنين زينب بنت
جحش رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها فزصا
مرعوبيا يقول :
« لا اله الا الله ، ويل للعرب من شر

طرا على عوائد الأمة أو نزل بها من الحوادث ما يفض إليها التناصح ، أو حجب إليها التساهل في غريضة التواصي ، كان ذلك انذارا بحلول الخسار وتعريضا في الدنيا للخسار والدمار ، وفي الآخرة لعذاب النار ... » أه

قال الإمام القرطبي في تفسيره : « جمل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمركبا بين المؤمنين والمنافقين ، فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين ، الأخص بالمعروف والنهي عن المنكر .. » أه . وهو ينظر إلى قوله تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) التوبة / ٧١ .

وقوله : (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف) التوبة / ٦٧ .

وليس شرطا أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مأمورين من ذي سلطان ، فمبادين الأمر بالمعروف كثيرة ، ووسائله باليد واللسان والقلب ، وعموم الأمر به والنهي عن المنكر حيث وردا في القرآن والسنة ، غير مقيد بهذا الشرط .. قال الإمام أبو حامد الغزالي : « قد شرط قوم أن يكون ماؤننا له من جهة الإمام ، وهذا الاشتراط مفسد ، فإن الآيات والأخبار تدل على أن كل من رأى منكرا فسكت عليه عصى أينما رآه ، وكيفما رآه على المسموم بلا تخصيص ، فشرط التفويض من الإمام تحكم لا أصل له » .

والعلماء يذكرون ثلاث حكم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : أولاها : آتية حجة الله على خلقه قال تعالى : (رسلا مبشرين ومنذرين

بالشئ ولا يدعو إليه ، إلا من أصاب منه الحظ الأوفر ، وكيف يدعو إلى أمر ، ويحسن الدعوة إليه من لا تكون له من ذلك الأمر حلية يعرف بها ؟ وما تراه من قوم يدعون إلى المعروف وهم يقيمون على المنكر ، فذلك لا يعد دعوة صحيحة ، لأنهم لا يعرفون كيف يدعون ، وهم في دعوتهم إلى ما يدعون إليه ينفرون الناس منه ، ولا يميلونهم إلى ناصيته ، وخطاب الكتاب إنما جاء على المعروف المألوف عند القلاء » .

« وإنما قال (وتواصوا) ولم يقل (وأوصوا) ليبين أن النجاة من الخسران إنما تناط بحرص كل فرد من أفراد الأمة على الحق ، ونزوع كل منهم إلى أن يوصي به قومه ، ومن يهيه أمر الحق ليوصي صاحبه بطلبه ، يهيه أن يرى الحق فيقبله ، فكانه في هذه العبارة الجزلة قد نص على تواصلهم بالحق ، وقبولهم للصيغة به إذا وجهت إليهم » .

وبعد بسط القول في التواصي بالحق والتواصي بالصبر ، قال الشيخ رشيد رحمه الله « فقد أودع الله في هذين الركنين - ركني الإيمان بالمعروف والنهي عن المنكر - جميع الأعمال والأحوال ، وقرر لنا ألا نجاة لقوم من الخسران في الدنيا والآخرة ، إلا بأن يقوم كل واحد منهم بما يجب عليه من ذلك ، بالقدر الذي يمكنه ، وعلى الوجه الذي يمكنه ، وقد أكد لنا الخبر بما أورده من القسم ، فليس

في الخير تجوز ، ولا غيبا تضمنه من الأمر هوادة ، فمن الواجب على كل أمة تريد أن تنجو من الخسران ، أن تقوم بهذا الفرض ، وهو التواصي بالخير ، والتناهي عن الشر ، فإذا

العرب « بعد أن أورد أن نصح : أي خلص » والنصح نقض الغش ، مشق منه نصحه وله نصحا ونصيحة ... وهو باللام أفصح قال تعالى : (وانصح لكم) الاعراف/ ٦٢ ويقال : نصحت له نصيحتي نصوحا أي اخلصت وصدقت .

والنصيحة الناصح ، وقوم نصحاء قال النابغة الذبياني ..

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولتي، ولم تنجح لديهم وسائلي
وأورد الحديث ثم نقل قول ابن الأثير في « التهذيب » فقال :

« النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ، هي إرادة الخير للنصوح له، فليس يمكن أن يعبر من هذا المعنى بكلمة واحدة يجمع معناها غيرها .. وأصل النصح الخلوص ، ومعنى النصيحة له : صحة الاعتقاد في وحدانيته وأخلاص النية في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله : هي التصديق به والعمل بما فيه . والتصديق الرسول والعمل بنبوته ورسالته والانقياد لما

أمر به ونهي عنه هي النصيحة له صلوات الله عليه ، والنصيحة لأئمة المؤمنين تكون بطاعتهم في الحق ، والنصيحة لعامةهم هي إرشادهم إلى الصالح » اهـ .

قال صاحب الكشاف : « يقال نصحته ونصحت له ، وفي زيادة الكلام مبالغة ودلالة على إحاطة النصيحة ، وأنها وقعت خالصة للنصوح مقصودا بها جانب لا غير ، فرب نصيحة ينتفع بها الناصح فتتصد النفعة جميعا ، ولا نصيحة أخص من نصيحة الله ورسوله عليهم الصلاة والسلام .. قال صاحب المنار في تفسيره لسورة الاعراف بعد إيراد كلام ابن الأثير

قللا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل (النساء/ ١٦٥ .

ثانيها : خروج الأمر من مهدة التكليف بالأمر بالمعروف .. قال تعالى في صالح الذين اعتدوا في السبب (قللوا معذرة إلى ربكم) الاعراف/ ١٦٤ . وقال لمصطفاه : (فتول عنهم فما أنت بملوم) فدل على أنه لو لم يخرج من المهدة لكان ملوما .

ثالثها : رجاء النفع للماور تسال تعالى : (معذرة إلى ربكم ولعلمهم بقول) الاعراف/ ١٦٤ وقال : (وفكر فمن الذكرى تنفع المؤمنين) الذاريات/ ٥٥ . وقال : (فذكر إن نفعت الذكرى) الأعلى/ ١ وانها لحق بؤدى ، وواجب للأزواج والأبناء والأهل وغيرهم يسدى .. والله تعالى يقول : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا .) طه/ ١٣٢ . ويقول : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا أنفسكم واهلككم فلوا) (التحريم/ ٦ .

وفي الصحيح يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع ..) والمنكر ، وهذا شأنها في دين الله ، جانب من جوانب النصيحة التي جمع النبي صلى الله عليه وسلم فيها الدين كله في الحديث الذي رواه تميم الداري رضي الله عنه : (الدين النصيحة) . قلنا : لن يا رسول الله ؟ قال : (لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المؤمنين وعامتهم) رواه مسلم .

والعلماء يقررون أن هذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور عليها الفقه ، وقال الحافظ أبو نعيم : « هذا حديث له شأن » وقال محمد بن أسلم الطوسي : « أنه أحد أرباع الدين » وقال ابن منظور في كتابه « لسان

على ألا تجرح شعور من تخاطبه
.. ومن موارثنا الصالحة : « من
وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ،
ومن وعظه علانية فقد فضحه
وشانه » .

وكم أعجب من كاتب كتب في
جريدة « الجزيرة » السعودية في
العدد الصادر في ١٥/٢/١٣٩٦ هـ في
سبب « هوامش صحفية » تحت
عنوان : « ما أثقل النصح على
النفوس » ! قال فيه : « ولو لم يكن
من أثقلت النصح إلا أن يحسن المنصوح
بالذل أمام الناصح ، ويسترخي له ،
ويحني رأسه أمامه ، ويرى أنه أعلم
منه لكفى » واستشهد على كلامه ،
بأقوال بعض الأدباء والشعراء التي
لا يقام لها وزن في هذا المجال ،
ولست أدري كيف غابت من الكاتب
حكمة الحكماء ، وأخلاق الناصحين
في أمصار وأبصار ، ولم يبرز له
الأقول الأدباء ذوي الحساسيات ؟
كقول الشاعر :

مدح النصائح ما استنطعت قاتها
تبدى الميوب وتطمس الحسنات
إن النصيحة تفتح على المنصوح
عالمًا من الهدى والصلاح وأوسع
الساحة ، تتعدد هباته وتتجدد ،
وتؤتي أكلها ما امتدت الحياة ، ورحم
الله من قال : « صديق لك كلها
نكرتك بمبيب نيك ، خير من صديق لك
كلها لنيك وضع في كفك دينارًا » .
وأيها أجدى دينار يذهب في
لحظات لم نصيحة تحو الخطأ ومهانة
النقص الملزم إلى آخر الحياة ؟
وشاعرنا العربي القديم يقول :
أنت عيني وليس من حق عيني
ترك أجهانها علي الأعداء
والمرء لا يرى حقيقة عيب نفسه ،

والزخخري : « تعلم من هذا أن
الأصل في النصيحة أن يقصد بها
صلاح المنصوح له لا الفاصح ، فإن
كان له فائدة منها وجاءت تبعاً فلا
باس ، وإلا لم تكن النصيحة خالصة .
وذكر حديث تهيم بن أوس الداري . . »
ولعل الأخ القارئ قد استبان
عموم النصيحة لله ولكتابه ورسوله
وللائمة والعامة ، على حين أن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا يتأتى
إلا لعامة المؤمنين ولخاصتهم محسوب ،
ومن هنا كان النصح لله عمل الأنبياء
والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين
قال نوح لقومه : (أبلغكم رسالات
ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا
تعلمون) الأعراف/٦٢ . فهو نصح
على نور من عليه باله .
وقال هود لقومه : (أبلغكم رسالات
ربي وأنا لكم ناصح أمين) الأعراف/
٦٨ .

وقال صالح لقومه : (لقد أبلغكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين) الأعراف/٧٩ .
وقال شعيب لقومه : (لقد أبلغكم
رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسي
على قوم كافرين) الأعراف/٩٢ .
وهكذا قال خاتم المرسلين صلوات
الله عليه في أول لقاء جامع مع قومه :
(إن الرائد لا يكذب أهله .. الحديث)
وبقي النصح بعد المصطفين الأخيار
دينا في ذم الصالحين الحكماء الذين
علموا من الحقائق ما لم يعلم غيرهم ،
وواجبا في أية قضية من قضايا الدين
والحياة تدرك إبعادها ، ويعصرف
بصدرها وموردها أكثر مما يعرفه
ذلك الذي تتوجه إليه بنصحتك
وارشادك ، بشرط الإسلام في ذلك ،
من الاخلاص والحكمة والعلم بما
تأخذ فيه من قول وتوجيه ، والحرص

أبي زكريا النووي الشافعي في آخر حديث « الدين النصيحة ... » أنه صلى الله عليه وسلم قال : (إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له) ، « وهو يسدل على تعليق الوجوب بالاستنصاح لا مطلقاً ، ومفهوم الشرط حجة في تخصيص مفهوم المنطوق » مجاوبه :

« انه يمكن حمل ذلك على الأمور الدنيوية كتكاح امرأة ، ومعاملة رجل ونحو ذلك ، والأول يحمل بمفهومه إلى الأمور الدينية التي هي واجبة على كل مسلم ... » اهـ .

ورضوان الله على أبي حمص عمر فقد قال من فوق منبر رسول الله صلوات الله عليه وسلامه « رحم الله امرا اهدى الى عيوبي » .

انسه الدين وإداء الحق والقيام بالواجب أن ننصح سادقين مخلصين يقول الامام الغزالي في « الاحياء » في حقوق الاخوة والصحة :

« فان الصحابة تقتضي حقوقا كثيرة ، في احوال مقارنة مترادفة على الدوام ، والجوار لا يقتضي الا حقوقا قريسة في أوقات متباعدة لا تتوهم ... »

« ومن ذلك ، التعليم والنصيحة ، فليست حاجة أخيك إلى العلم أقل من حاجته إلى المال ، فان كنت غنيا بالعلم فعليك مواساته من فضلك ، وارشاده إلى كل ما ينفعه في الدين والدنيا ، فان علمه وأرشدته ، ولم يعمل بمقتضى العلم فعليك النصيحة ، وذلك بأن تذكر له آفات ذلك الفصل وفوائده تركه ، وتخوفه بما يكرهه في الدنيا والآخرة لينزجر عنه ، وتنبيهه على عيوبه ، وتتبع القبيح في عينه ، وتحسن الحسنة ، ولكن ينبغي أن

وان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول : « أيها الناس تهادوا النصائح كيما تتهادون الأطباق » .

فمن نأخذ قوله من هؤلاء ومن ندع ١٨

ومرة أخرى فان للنصح حقه في الإسلام ، وهو يكون ثقيلاً إذا جاوز مشارعه في دين الله ونحن نقول مع شوقي رحمه الله « آفة النصح أن يكون جدلاً ... البيت ... لكن شوقي وضع النصح موضعاً وهو يقول ... والنصح خالصه دين وإيمان ... »

قال ابن النحاس في كتابه « تنبيه السافلين » ص ٧٢ :

« ولا شك أن من رأى أخاه على منكر ، ولم ينهه فقد أعانته عليه بالتخليئة بينه وبين ذلك المنكر ، وعدم الاعتراض عليه ، وليس هذا من الدين في شيء ، إذ لا يؤمن الرجل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، وأنها الدين النصيحة ، ومن رأى انساناً يهوى في النار ولم ينصحه مانها إليه عليه » اهـ .

انها ليست وصاية — أيها الكاتب — أن ننصح صادقاً ، وليتك سألت نفسك : ما معنى إرسالك القلم يجري على هواه بعيداً عن هدايات الله ؟ ليس ذلك امتقاداً لمنصب الموجه الفاهم كما تقول ١٩

وليس « الأحق » ولا « الفضولي » ذلك الذي ينصح أخاه مبتغياً — بشرط الإسلام في ذلك — صلاحه وهداه ، كما نقلت عن العرب أنهم كانوا يمدون « من بذل النصيحة دون أن تطلب منه « أحقاً » ! — هكذا كتب — لأنه يجيب قبل أن يسأل » .

وفي شرح الأربعين النووية للامام

غير مكان — كما يبرز في غير ما آية
في القرآن — بالصلاة والزكاة ..
والحسن رضي الله عنه يقول :
« أن بعض أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال : والذي نفسي بيده
أن شئتم لاتسمن لكم بألله أن أحب
عباد الله الذين يحبون عباد الله إلى
الله ، ويسعون في الأرض بالنصيحة »
أن النصيحة لو لم تكن ديناً لكانت
صمام أمن الحياة ، ونظام صلاح
المجتمع ، فيها تقال المثرات ،
وتطمس السيئات ، ويرجع النكاب
عن صراط الله من أسر هواه ولو
ترك كل إنسان يضي في الحياة كما
يريد لصار الشر سلوكاً مقبلاً ، ولرآه
أقوام ، معروفاً يؤثر ، وتمس من
ليس له قلب يعرف به المعزوف وينكر
به المفكر ، وضل السبيل من لم ينصح
صادقاً .
ولقد نصحتك أن قبلت نصيحتي
والنصح أغلى ما يباع ويوهب

يكون ذلك في منزل لا يطلع عليه أحد ،
فما كان على الملامهو توبيخ ونصيحة
وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة ؟
وقال النبي صلى الله عليه وسلم :
(المؤمن مرآة أخيه) أبو داود بإسناد
حسن رواه أبو هريرة ..

قال : « أي يرى منه ما لا يرى من
نفسه ، فيستفيد المرء بأخيه معرفة
عيوب نفسه ، ولو انفرد لم يستفد ،
كما يستفيد بالمرآة بالوقوف على
عيوب صورته الظاهرة ... » اهـ .
وضرب المثل بمن يتهك على حية أو
عقرب تحت ذيلك ، وقال : إن كراهة
ذلك التنبيه والنصح هو منتهى
الحق » !!

وفي الصحيحين عن جرير بن عبد
الله قال : « بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على إقام الصلاة
وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم » .
وحسب النصح ثمرًا أن يقرنه
النبي صلى الله عليه وسلم ههنا وفي

مجلة الدعوة

تلقينا والمجلة ماثلة للطبع ، العدد الاول من مجلة « الدعوة » بعد ان
احتجبت عن قرائها ما يقرب من ربع قرن ، وهو لقاء حبيب يتيح لهذه
المجلة ان تعاود نشاطها في خدمة الاسلام والمسلمين ، وتلبي رغبة قرائها
في أن يجدوا على صفحاتها الكلمة المخلصة التي تدعو الى الاسلام على
بصرة ونهتف بالقرآن عن ايمان وتنادي بتطبيق الشريعة الاسلامية لتأخذ
مكانها في حياة الناس عقيدة وسلوكاً .
ونحن اذ نهئ الزميلة الكريمة (الدعوة) لنمنى لها وللأخوة القائمين
عليها كل سداد وتوفيق وأن ينفع الله المسلمين بالكلمة الهادية الهادفة .
والله من وراء القصد وهو يتولى الصالحين ..

تالوا في الأمثال

ان في الشر خيارا

مثل يضرب لاختيار اخف الضررين ، فقد يجذ الانسان نفسه بين امرين احلاهما
مر كما يقولون وفي كل منهما ضرر ، ولا بد له ان يختار احد الامرين ، فلا شك
انه سيختار اخفهما ضرره ، فلو ان رجلا أصيب في ذراعه ، وخير بين تطمعها
وبين هلاكه اذا تركها ؟ فانه - لا شك - سيختار قطع الذراع ويفضل الحياة
بدونها على الموت ، وهو ان اختار ذلك فقد اختار اخف الشرين ، وأهون الضررين
وفضل شررا على شر .

ولو ان باغيا من الذين يروعون امن الناس ، هبط على امرئ وقبض على احد
اولاده ، ثم خيره بين قتله وبين مديته بشيء كثير لا فتداء بما يملك ، وفضل اخف
الضررين .

ولو ان امة قوية اعلنت الحرب على اخرى اقل منها قوة ، لوقفت الضعيفة
تختار شررا اقل من شر وتفاضل بين الضررين : بين ان تضحي بحريتها وشرها
وتسجل على نفسها عار الابد باستسلامها وخضوعها ، وبين منازلة تلك الامة
القوية ، ولكنها في سبيل العزة والكرامة والدفاع عن الحق ، تدفع العار عن
نفسها ، وتبريء ذمتها ، وان كان في ذلك الهلاك . . وهكذا يملئ عليها
العقل ان تختار اخف الضررين وتنازل عدوتها .

وفي مثل ذلك يكون شر أهون من شر ، او شر خيرا من شر ، وعلى المعامل
حينئذ ان يختار أهون الضررين وأخف الشرين . .

فمن العار ان تعيش جباناً ؛

إذا لم يكن من الموت بد

كل ذات ذيل تختال

كان المترفون من العرب يلبسون الثياب ذات الذيل الطويل ، يجرونه من خلفهم
مخرا وزهوا يصنع ذلك النساء ، وقد يصنعه الرجال ، ويعتبرون ذلك دليل
العز والغنى . والمثل يضرب لكل من يختال بما أوتي زائدا على غيره ، وبما
يمتاز به عما سواه . فذو المال يتكبر ويتعالى بفضل ماله ، وذو العشرة يفتخ
بمسيرته ، والشجاع القوي يزهى بقوته ويثني بقدرته ، والجميل يتعالى بجماله
والبليغ ببلاغته ، والمنجب بأولاده . . والمائل من عرف قدر النعمة فشكرها ،
فكانت مونا له على التواضع والبر لا على التعالى والكبر .

الفاحشة

للدكتور وجيه زين العابدين

بقية الخمسة أخرجه ابن ماجه .
إذا كانت كلمة الفاحشة تعني
ايضا غير الزنا وما يمهّد لهذه
الفاحشة فاني اعتقد أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قصد بهذا
الحديث الزنا وما يمهّد له كما ورد
في القرآن الكريم بهذا المعنى قوله
عز وجل (ولا تقربوا الفواحش ما
ظهر منها وما بطن) الأنعام/ ١٥١ .
وعلى هذا فان تبرج الفتاة وخروجها
من البيت بفسير مسوغ شرعي
واختلاطها بالرجال من غير ضرورة
لذلك وبالصورة التي نراها يعتبر في
حكم الاسلام مهّدا لجريمة الزنا
اذ يكون هذا الاغراء فتنة للرجل
فيقع في الاثم الا من عصم الله ..
إذا دخل المرء في أي مخزن في
الغرب قد يجد لوحة كتب عليها
(الفتاة الخارجة من البيت)
ويجد وراء هذه اللوحة أدوات الزينة
من عطور وأصباغ ورموش وأظافر
صناعية .. الخ .. مالدنية الفريبة
تري أن هذه الأشياء من مـسـوـاد
التجميل ضرورية ولازمة للفتاة حين

ما هذه الامراض الكثيرة التي
اجتاحَت العالم حتى لا يكاد يخلو
بيت في مدينة كبيرة من مريض يومي
وقلما نجد أسرة الا وتحفظ بخزانة
للادوية مثلما يكون عندها بعض
الطعام .. هل هو الوعي الصحي
كما يقال اذ يراجع الناس الطبيب
لاقل عارض ؟ أم أن هذه الكثرة من
الامراض عقاب من الله لانحراف
الناس عن الفطرة ؟ أم هي الميوعة
والضعف اذ صار الانسان المتبدن
تليل الاحتمال للألم فيهرع الى خزانة
الادوية ؟ .. ربما كانت كلها معا
جائبا من جوانب كثرة الامراض ..
والذي اريد ان اتكلم عنه هو أحد
جوانب هذه الامراض ، واحد
اسبابها ..

قال النبي صلى الله عليه وسلم
« يا معشر المهاجرين خمس اذا
ابتليتم بهن وأعوذ بالله ان تدركوهم
.. لم تظهر الفاحشة في قوم قط ،
حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون
والاوجاع التي لم تكن مضت في
اسلافهم الذين مضوا » وذكر الحديث

والامراض

النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (حتى يعلنوا بها) غلولا الاعلان والظهور في المجتمعات ، لما حدث الاسراف فالمرض ، اذ ان الفتاة المسلمة لا تظهر زينتها الا لانساس معلومين ذكرتهم الآية الكريمة نسي سورة النور (.. ولا يبدین زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن ..) الآية . والتي حددت وقت الزينة هذا عددا كون المرأة المسلمة تتوضأ للصلاة خمس مرات في اليوم فتمسح ما وضعت من أصباغ وزينة .. وفي الغالب لا يبقى للمرأة المسلمة وقت تقزين فيه الا ليلا ، ولزوجها ، أو عندما تزور صاحباتها من النساء المؤمنات ..

ولننظر الآن ماهي اضرار الاسراف في استعمال ادوات الزينة .. فزينة الشعر ان تضع الفتاة عليه مادة لزجة ليف ، يسمنونها سبري وهذا قد يسبب تكسر الشعر وسقوطه أو قد يسبب اذى في قرنية العين اذا أصابها مباشرة أو بصورة غير مباشرة كحساسية ، وربما

تخرج من بيتها .. واذا هذا هو الاغراء والمغنة للرجال وما وراء ذلك الا الطريق الى الفاحشة .

لقد أعلن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف أن أي قوم تظهر فيهم الفاحشة حتى يعلنوا بها فإن الله يبتليهم بأمراض لم تكن في أسلافهم . قد تكون هذه الأمراض عقوبة من الله لا علاقة لها بالجريمة فالله قدير وله الخلق والأمر يتصرف في كونه كيف يشاء ولكني أريد بيان الناحية الطبية فقط من هذا الحديث ومما تسببه مبهيدات الفاحشة والفاحشة نفسها من الأمراض .

تستعمل الفتاة ادوات الزينة باسراف لتظهر جميلة اذ صار الجمال الوسيلة الاولى والرئيسية لأن تنال الفتاة مكانة طيبة في المجتمع أو تحصل على زوج أو وظيفة مثلا .. والزينة بعد ذاتها غير محرمة ، وان حصل منها ضرر فقليل ان لم تسرف الفتاة .. وما هذه الامراض التي تتأتى من ادوات التجميل الا من الاسراف ، وربما هذا كان قصد

ان الانسان بطبيعته لا بد أن يجد له الحماية من المؤثرات الخارجية التي تصيبه بحكم حياته في هذه الأرض .. والجلد هو خط الدفاع الاول فبغيره ما تكون عنايتنا بالجلد بقدر ما نستفيد من قواه الدفاعية ومن المؤسف ان المدنية الحديثة تعرض لهذه القوى الدفاعية بالأذى عن طريق الاسراف في استعمال ادوات التجميل ومواده .. والجمال مطلوب وهو كما يعرفه أحد العلماء هو ظرف مثالي متناسق تجس به العين أو الأذن وتراه شيئا سوريا ومرغوبا .. وليس علم التجميل الا إعادة هذا التناسق الأصلي والطبيعي للجسم .

وهناك أمراض كانت في أسلافنا منذ القديم الا انها كثرت جدا في هذا القرن بسبب الفاحشة .. وهي الأمراض الزهرية .. فقد جاء في تقرير لمنظمة الصحة العالمية بان انتشارها على مقياس واسع كما ذكرنا في الاوبزرفر النندنية أن المجموعة الثانية من الأمراض بعد الحصبة هي مجموعة الأمراض الزهرية والتعليل الوحيد لهذه الكثرة هو البوضى الجنسية .

وفي إسرائيل زاد عدد المصابين بالسفلس من سنة ١٩٥٨ - ١٩٦٢ عشرة أضعاف حسبها جاء بتقرير كتبه مجلة ذوي المهمن الطبية الإسرائيلية ويعتقد الاستاذان اللذان قدما التقرير أن سبب هذه الزيادة هو اختلاط المراهقين والمراهقات وأن ٧ ٪ تقريبا من الاصابات هي نتيجة اللواط .. اذكر هذا كمثل والحالة ليست اقل سوءا في اي بلد أوروبي أو في أمريكا .. إنهم

استمر علاج هذه الاصابة بضعة اشهر وقد يسبب صبيغ الشعر حساسية للمريض لمادة البروكاتين، كما ان المصابات بحساسية البنسلين أو مادة السلفا يتأثرن جدا من أصباغ الشعر فتصاب بتورم حول قاعدة الشعرة وربما سقط الشعر كله ..

وأشد هذه المواد خطرا ما يستعمل لتبويض الشعر بالطريقة الباردة ، حيث تستعمل مواد تذيب طبقة الكيراتين فتسبب لها تكسرا في الشعر وسقوطه أو تسبب اندفاعات حمراء في الرأس ويحدث مثل ذلك كثيرا عند تحويل الشعر المجدد الى مسرح .

أما المساحيق والدهون التي توضع في الوجه فانها تعرضه للاصابة بالبيثور والالتهابات في الجلد فيضعف ويصاب بالتجعد الشيخوخي قبل الاوان .. وقد يترك التجعد خطا بارزا تحت العين ، ولما تبلغ الفتاة بعد العشرين عاما . وكم من مرة سببت الرموش الصناعية التهابا بالجنف أو جاءت الحساسية للجنف من الصبغ الذي يوضع فوقه .

وقد يعرض الأحر الشفاه للتورم أو تيبس جلدها الرقيق وتشققه لأنه يزيل الطبقة المحافظة للشفة .

وما أكثر ما كانت النهود الصناعية سببا للعفن ، ولا تخلو الملابس الضيقة التي تشد على البطن من أضرار لما قد تسببه من حساسية في الجلد عدا الضغط على الاحشاء الداخلية .. هذا عدا حساسية النايلون نفسه .

ويسبب أحيانا صبيغ الأظافر تشققا وتكسرا في الأظفر ويعرضه للالتهابات المتكررة والقشوه أو المرض المزمن .

فالمريض بعد أيام أو أسابيع من جريمته ، يصاب ببثرة غير مؤلمة مكان الجريمة ، نعم غير مؤلمة فلا ترغبه على مراجعة الطبيب .. ولتأخر المدة يكون قد نسي واقعة الزنا .. وتزول هذه البثرة بعد أيام قلائل ، لتحل الجرثومة في الدم ، وتفتح صفحة المرض في دوره الثاني وبعد سنة أو سنتين تخرج عليه بقع حمراء نحاسية تنتشر في بعض أنحاء جسمه .. إنها بقع حمراء فقط وليس معها أي ألم بل ولا حكة ، هكذا اقتضت حكمة الله .. ومرة ثانية يغفل المريض عن مراجعة الطبيب ، ويستمر المرض ، وتستمر الجرثومة في دم المريض تعيش فيه حتى تحن إلى الظهور مرة أخرى ، في قلبه ، في معدته ، في كبده أو في دماغه ، حيث يشاء الله لها أن تكون .. إن هذا الآثم قد جساه العقاب .. لشل أو خرف مبكر أو جنون ، .. ضعف أو عطل في القلب وحياة العذاب .. قرحة في كبده أو أحشائه .. بل إن الجرثومة لتلحقه إلى عقبه ، فالجنين يموت قبل أن يولد ، حتى إذا ولد عاش قليلا ثم يموت ، فإذا بلغ سن الشباب كان مريضا . لقد جنى عليه والده لأنه عاش لحظات في لذة فاجرة .

هذا جانب من جوانب عقوبة الله لمن يفحش ويملن الفاحشة . يريد الله أن يكون مجتمع هذه الدنيا نظيفا ويريد هذا الآثم أن يكون غير نظيف .. فليكن له هذا التصاص العادل . قال تعالى: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم رأتكم لا تعلمون) النور/ ١٩

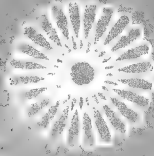
اعلنوا الفاحشة فكانت الأمراض الكثيرة .

وأقل هذه الأمراض ضررا هي القرحة الرخوة أو اللبنة ، قرحة مؤلمة جدا وتحتاج إلى معالجة طويلة .. والمرض الثاني هو الذي يسبب التهاب العقد اللمفية أذ تتقيح وتؤلّم جدا وقد يقتضي لشفاء هذا المرض معالجة طويلة أيضا على أن هذين المرضين قليلا الحدوث نسبيا. أما المرضان الآخران وهما السيلان (أو التقيح) والسفلس فهما المنتشران جدا .

مرض السيلان يحدث بعد الجريمة بيومين أو ثلاث ، أذ يخرج صديد مؤلم من العضو المصاب ، مؤلم جدا خاصة أثناء التبول ، حتى ليكاد المريض يخشى عليه من شدة الألم ، فيبادر المريض للعلاج ويتحمل ألمه ونفقاته ، حتى إذا جاء يوم انقطع فيه الصديد وظن المريض أنه قد شفي ، وإذا بالصديد يعود مع حرقة التبول ليدل على أن الجرثومة قد اختفت فقط في إحدى الفسوف الجانبية لجري البول ، يرجع للطبيب ليتعالج بضعة أشهر ، حتى إذا ظن أنه الشفاء خابفاله ، فإذا بالجرثومة تتخذ لها مكانا في أحد مفاصله فالمرض والعطل .. أو أنها كانت قد بنت لها بيتا في مجرى الحيوان النوي بين مخزنه ومحل إنتاجه ، فسدت الطريق ، واليوم وقد تزوج ومضى وقت طويل ، فلم ينجب فيفحص ويكشف له الطبيب علته وأنه قد دمع ثمن هذه اللذة الفاجرة ثمنا غاليا ، عتبا أبديا لا يجدي معه طب ولا جراحة ..

وأما السفلس فأرى أن تطوره تتجلى فيه عقوبة الله تبارك وتعالى

قصة



للاستاذ محمد الخفري عبد الحميد

سعد : ثم ماذا يا اخا العرب ؟ .. ماذا يا سلمان ، يا اخا الاسلام ،
بعد ان اقر الرسول العظيم وصحبه الكرام ، فكرتك الرائعة ، التي كانت جديدة
حقا على اساليب الحرب العربية ؟ ..

سلمان : فوجئت قريش وحلفاؤها بالخندق العميق الهائل ، فافرا فاه
الرهيب قبالتهم حول المدينة ، والمسلمون متحصنون من خلفه ، على تمام الابهة
للذود والنزال . انهار جند البغي والعدوان ، فوقوا يحملقون طويلا ، مذهولين
لهول المفاجأة المعجبية ، التي لم يكونوا قد عملوا لها ، قبل الهجوم المباغت ،
حسابا ! . راحوا يحدقون جزعين مأخوذين الى ما وراء الخندق ، حيث قائد
معسكر الهدى والحق (محمد) .. يتخذ هضبة سلع وراءه ، جاعلا
الخندق امامه ، يتالق محياه الكريم بسبيل العزة والسمو .. محييا رجاله
الصناديد البواسل ان : « آشروا بعون الله ونصره .. ليهلكن كثرى وقيصر ..
ولتنفقن اموالهما في سبيل الله » .

سعد : هكذا ينبغي ان يؤخذ كل عدو باغ شرس ، في ميدان الصدام .
احسنت القول اخي سلمان . والذي نفسي بيده ، لولا اننا اليوم على ابهة خوض
معركة كبرى — كذلك — فاصلة ، حاسمة .. لوددت ان نظل نتلو على مسمعي
من جديد : كل دقائق ذلك الموقف الخالد الباهر .. فما احرانا ونحن نجابه معركة
مماثلة ، ان نشد الأزر ، ونقوي العضد ، باستلھام معطيات انتصاراتنا تحت
لواء الهدى والنور . اكمل يا سلمان حديث الرفعة والمنعة ، فما احوجني منه
الى المزيد .

كتاب الحقيق

سلمان : واعجبا لك يا اخي سعد ! لكم يبدو لي امرك اليوم غريبا !
انت يا ابن ابي وقاص الذي يقول لمثلي هذا ؟ .. وهل كنت بمنأى عن كل حركة
او خلجة كانت آنذاك ؟ .. او لست انت يا سعد بن ابي وقاص الذي قلت مرة :
« لقد أتى عليّ يوم واني لثلك الاسلام » ؟ .. كنت ممن قلّلت السباقيين الأول
للالسلام ، ونوره لم يبرز تماما الى الافاق بعد . كم اعجب لامرك اليوم بحق ..
انت الذي لقبك عبد الرحمن بن عوف بـ (الأسد في برائه) ، حين اختارك
المؤمنون قائدا للقاء الفرس ، وانتك والله لجدير بالثقة العالية التي أجمع عليها
القوم . ماذا تريد ان نسمع من سلمان الفارسي أكثر مما سمعت ؟؟

سعد : الكثير الكثير يا سلمان ! .. قد علمت يا اخا الجهاد تحت اشرف
راية ، ان الفرس بعد (القادسية) عادوا الى المناوشة والمناوأة .. وان الجيش
الفارسي بقلوله الباقيات يتجمع الآن في المدائن .. كالخليفة الخبيثة يتكاثرون ،
بغية القضاء على الصرح المضيء ، ولكن : هيهات ! ان نعطيهم أمنية الاستمتاع
بميزة (الوقت) ، يمضي تباعا ، علما ان عام ، كي يزدادوا من بعد ضعف قوة .
ما كان لي ان اترك للأعداء الى ما لا نهاية مزية الوقت ، يهانون بها طويلا ،
لينقلبوا علينا بغتة ، وعلى حين فرة ! قد اقتربنا من مكان الموقعة ، فامض
ايها الباسل الصادق الجهاد ، في حديثك العنب المعطاء .

سلمان : كما تشاء يا سعد .. كان حفر الخندق مفاجأة مذهلة لأحزاب
الشر . كان كما قلت : فكرة جديدة على حروب العرب . انكر اني قلت للرسول
صلوات الله عليه : « إنا كنا بفارس اذا حوصرنا ، خندقنا علينا » .. وراقت

الفكرة للقائد ورجاله ، ونفذت على الفور .. وحين جاءت الأحزاب تدفعها الحماسة والغرور لتهجم بدورها ولتحاول أن تصد طوفان المباغنة : صدمت ، وانهارت أعصاب رجالها ، الذين وقفوا مصعوقين ، يتميزون غيظا أمام الاجراء غير المتوقع ، والاكثر مباغنة .. وحدثت إغارات ليلية ترمي الى اختراق الخندق لكن بسالة رجالنا صدت الهجمات ودحرتها .. ومما كان يعجب له الأعداء ويدهشون : أن الزبير بن العوام ضرب بسيفه فارسا منهم فشققه نصفين ، ونفذ السيف الى كاهل فارس الجندي المعتدي ، فقال قائل للزبير : « يا ابا عبد الله ، ما رأينا مثل سيفك » ! فتبسم دهشا ، واجابهم في بساطة وتواضع : « والله ما هو السيف ، ولكنه الساعد » ! ولكن اجبني يا ابن ابي وقاص .. ها نحن قد اثرفنا على الساحة ، ولم ندر بعد علام عقلت .. قلت إن غول الأعداء تجتمعت في المدائن ، وانك ستسلب العدو ميزة الانتفاع بمزايا الوقت الى ما غير حد محدود .. فهذا تراك اليوم ، على التحديد ، فاعلا ؟ .. انظر اخي سعد الى (دجلة) على رمى البصر منا .. تأمل في امواجه مليا ، تجد انه في ذروة جيشاته واضطرابه وغورانه ، فهذا موسم فيضانه .. لقد كان حينها عن ترتيب جريء حدث على (البر) ! .. ان الحاجز المائي يختلف ، كما ترى بأم عينيك !

سعد : سلمان ، يا اخا النضال من أجل اعتلاء راية الحق والعدل .. لعلك لم تنس قوله (علي) أيام الخندق البري .. حينما حاول احد المفرورين اقتحام ناحية ضيقة من الخندق ، ونهاه علي فلم ينفه ، فخر عليه وقته ، فلما انبأ الرسول بالخبر سألته : « كيف وجدت نفسك معه » ؟ .. اجاب علي : « وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانبهم .. لقدرت عليهم » ! .. والله يا سلمان انسي لاحس الآن بالاحساس ذاته . النفس المؤمنة بالهدف النبيل : لا يقف امامها ، يا سلمان ، أي عائق من عوائق البر او البحر ! .. اني سمعت بالخي محددا ، رسولنا المجاهد الكريم ، يقول : « اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف » .. واني يا سلمان لتو اني لان اذهب الى رحاب الله شهيدا ، وسط زمرة من شهداء الواجب ، لم يتخالفوا ، ولم ينكسوا امام قبضة من تراب حفرت ، او حفنة من ماء زادت !

سلمان : تعني يا ابن ابي وقاص ان فيضان (دجلة) ، لن يثنيك عن ... عن ماذا ؟ .. بالله قل لي يا سعد ماذا انتويت ؟؟

سعد : اخي سلمان الفارسي ! .. قبل ان احيبك على سؤالك .. استأنفك يا رفيق السلاح المنصور باذن الله ، في ان تدعني وأنا مقبل على لحظة الفصل والحسم : اتل من كتاب الله الناصر لمباداة الأوفياء ، قوله جل وعلا : « يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » . الآن يمكنك يا سلمان ان تنتهي لتلقي الجواب . لسوف ترى وتسمع ما عقيبت عليه النية ، باسم الله ، وعلى بركته ، وفي سبيله .

عند ذاك الحد من الحوار الذي دار بين فارسين مسلمين ، ترتسم على وجهيهما امائر العزم والصلابة ، والاستعداد لخوض أية أهوال في سبيل نصره

مبادئ الهدى والرشاد .. توقف الفارسان الباسلان (سعد بن أبي وقاص) ، و (سلمان الفارسي) ، عن الحديث المتبادل .. اذ كانا قد وصلا الى كتائب الجيش العربي المظفر ، تتحضر لاداء دورها ، متاهية تهايا لخوض القتال اعلاء لكلمة الحق .. ولوى ابن أبي وقاص عنان جواده ، ثم انطلق يخاطب رجاله الشجعان ، مبينا لهم خطته التي قر عليها قراره ، قائلا وسلمان على كعب منه ، يرمقه بنظرات الاكبار والاعجاب :

— « ايها الأبطال الميامين .. اريد من بينكم كتيبتين .. سيكون اسم الكتيبة الأولى : (كتيبة الأحوال) ، واني امرتك عليها يا (عاصم بن عمرو) ، وسنطلق على الكتيبة الثانية اسم : (الكتيبة الخرساء) ، وقد جعلنا لها (القمعاع بن عمرو) . ايها الرجال البررة الصناديد .. لسوف نعبز بعون الله نهر دجلة ، غير هيايين امواجه المائية ، ولا ما وراء صفته من جند وعناد ايا كان العدد والعدة .. على (القمعاع) و (عاصم) ان ييدا المبور ونحن معها .. يتقدمان الجيش بالكتيبتين .. يجتازان كل الصعاب مهما عظمت .. يغسحان للجيش الذي سيمبر وراهما مكانا على انقاض واتسلا العدو الشرس ، وليرعكم الله الفاصلة ، مستبشرين برضا الله عنا ، واثقين من جزائنا وما لنا : الجنة لشهداءنا ، والمظفر لأهلينا . هيا ، باسم الله والله أكبر » .

ثار النقع ، ثم غار الموج ، واندفعت كتائب الرجال لا يرضون بفكر النصر بديلا ، يعبرون النهر الثائر المصخاب الى صفته الأخرى ، حيث تمسك جهاض الظلام .. وكان اول من اقتحم بغرسه المانع المائي (سعد بن أبي وقاص) ، وفي المقدمة — خلفه — رجال الكتيبتين اللتين أهلنا على عاتقهما مهمة اكتساح مواقع العدو ، ليسهل تدفق الكتائب العابرة ، على ارض آمنة ظهرت توا من ادراة كل من يمكنه ان يعرقل الهجوم ، ويعوق الزحف .. وانطلق جند المروية الاسلام يخوضون النهر ، مكبرين مهللين .. « حتى ملأوا ما بين جانبي النهر ، ولم يعد وجه الماء يرى من افواج الفرسان والمشاة ، وجعل الناس يتحدقون وهم يسرون على وجه الماء ، وكانهم يتحدثون على وجه الأرض » .. وذلك بسبب ما شعروا به من الطمانينة والأمن ، والوثوق من النصر الذي لاحت تباشيره .. و ..

وتم الفوز والنصر ، ارجال آمنوا بانهم على الحق ، فكل الله جباههم المتشرقة بفار الانتصار .. ولم تكد تلوح بوادر الفلبة الساحقة الرائعة ، حتى كان سلمان الفارسي يبصر عينيه فيما يحدث حوله وامامه ، دهشة وعجبا ، ثم تفورق منه العينان من فرط الحبور ، شكرا لله وعرفانا ، فينهف من اعماقه عاليًا :

— « الحمد لله .. ان الاسلام جديد .. نلت والله لهم البحار ، كما نلت لهم البر » .



للمشيخ عطية صقر

المعققة

السؤال : يسأل كثيرون عن حكم المعققة ، وما الذي يجرى فيها ، وما حكمه مشروميتهما ؟

الجواب : المعققة هي الذبيحة عن المولود ، وقد كانت معروفة عند العرب قبل الاسلام ، فكان اذا ولد لاحدهم غلام ذبح شاة ولطخ رأسه بدمها ، فلما جاء الاسلام أمر بنبح الشاة وحلق رأس المولود وتطيقه بالزعفران ، كما رواه أبو داود عن بريدة . وسُميت المعققة باسم الشعر الذي على رأس الصبي حين يولد ، لأنه يخلق عند الذبح ، وكذلك الحيوان حين يولد يسمى شعره عقيقة ، واختلف الفقهاء في حكمها على ثلاثة أقوال :

أ - مقبل : أنها مكروهة ، وذلك لخبر عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المعققة ، فقال (لا أحب العتوق) . ولأنها من عمل أهل الكتاب وجاء في ذلك حديث البيهقي . أن اليهود تعق عن الغلام ولا تعق عن الجارية ، ولما رواه أحمد أن الحسن بن علي لما ولد أرادت فاطمة أن تعق منه بكشين فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم « لا تعقي ، ولكن احلقي رأسه فتصدقي بوزنه من الورق - الفضة - » ثم ولد الحسين فصنعت مثل ذلك .

وقد أجيب على الحديث الاول بأن النبي كره اسمها ولم يكره فعلها ، وعلى الحديث الثاني بأن النبي ما كره من اليهود الا تفرقتهم بين الغلام والجارية ، حيث لم يعقوا عنها ، وعلى الحديث الثالث بأنه لا يصح .

ب - وقيل : أنها سنة ، وبه قال أهل الحديث وجهود الفقهاء ، ولهم في ذلك عدة أحاديث ، منها « الغلام مرتين بمعقيقته ، تنبح عنه يوم السابع ، ويحلق

راسمه « رواه اصحاب السنن من حديث سمرة بن جندب ، وصححه الترمذي ، ومنها حديث : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتسنية الولود يوم سابعه ، ووضع الاذى عنه ، والعق . رواه الترمذي أيضا . ومعنى : مرتين بعقيقته أنه لا ينمو نمو مثله ، ولا يستبعد أن تكون سببا في حسن نبات المولود وحفظه من الشيطان فهي تخليص له من حبسه ومنعه من السعي في مصالح آخرته . وقيل : أن المعنى إذا لم يعق عنه والده لا يشفع له ، كما قاله الإمام أحمد ، لكن التفسير الاول أحسن .

ج - وقيل : انها واجبة ، وبه قال الليث والحسن وأهل الظاهر .
والسنة أن يعق عن الذكر بشاتين ، وعن الأنثى بشاة ، وذلك لحديث عائشة الذي رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح . قال العلماء : أن البنت كانت على النصف من الولد تشبيها للعقيدة بالدية . وقالوا : أن أصل العقيدة ينأى عن الغلام بشاة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم عاق من الحسن ، الذي ولد عام أحد ، وعن الحسين الذي ولد بعده بعام ، بكشاكشا . والأكمل شاتان للولد ، ففي موطن الإمام مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم « من أحب منكم أن ينسك عن ولده فليفعل ، من الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة » .

والحكمة في مشروعيتهما انها قريبة إلى الله ، يرجى بها نفع المولود بدعاء القراء له عندما يطعمون منها ، وهي أيضا شكر لله على نعمة الولد ، فالزينة محبوبة طبعيا ومطلوبة شرعا ، بشر الله بها إبراهيم وزكريا عليهما السلام ، وفيها أيضا إشهار للمولود ليعرف نسبه وتحفظ حقوقه ، وهي كندية عنه ، تشبها بداء اسماعيل الذبيح بالكباش .

التختم بالذهب

السؤال : ما حكم الدين في « القبلة المتخذة من الذهب » وجعلها شعار الخطوبة عند الزواج ؟

الجواب : التختم بالذهب للرجال حرام مطلقا ، بصرف النظر عن مناسبته وعن المبررات الأخرى ، فقد روى أبو داود بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا فجعله في يمينه ، وذهبا فجعله في شماله ، ثم قال « أن هذين حرام علي فكور أمتي » وهو حلال للبراءة لحديث « حرم لباس الحرير والذهب على فكور أمتي وأهل لأناتهم » رواه الترمذي بإسناد حسن عن أبي موسى الأشعري مرفوعا . وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه ، وقال « يعمد أحدكم إلى جرة فيجعلها في يده » ؟ كما روى البراء بن عازب أن النبي نهى عن خواتيم

أو عن تختم بالذهب . وفي رواية : نهانا عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب . .
 صحيح مسلم ج ١٤ ص ٣٣ و ٦٥ .
 قال النووي : خاتم الذهب حرام على الرجل بالإجماع ، وكذا لو كان بفضة
 ذهباً وبفضة فضة ، حتى قال أصحابنا — الشافعية — : لو كان سن الخاتم
 ذهباً أو كان بهوياً بذهب يسير فهو حرام . ثم قال : أنه حكى عن ابن حزم
 إباحته . وعن بعض أنه مكروه لا حرام ، والنقلان باطلان ، وقائلهما محجوج
 بهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم ، مع أجماع من قبله على تحريمه له — شرح
 صحيح مسلم ج ١٤ ص ٥٦ .
 هذا ، وقد ذكر السفاريني الحنبلي في كتابه « غذاء الألباب » أن المتأخرين
 اعتمدوا كون الخاتم من فضة وقصه من ذهب . « ج ٢ ص ١٧٤ » . لكن أحاديث
 التحريم صريحة في المنع .
 وجاء في المطالب العالية « ج ٢ ص ٢٨٠ » لابن حجر ، من إبراهيم التيمي
 قال : كانوا يرخصون للفقراء أن يلبس خاتم الذهب ، فإذا بلغ الغناه . ورجاله
 ثقات . والأفضل التنزه عنه مطلقاً .

عدية ياسين

س — قرأت « عدية يس » على من ظلمني فاصابته حادثة وتوفى ، فهل
 اكون قاتلاً ، لأن الناس يقولون : أنه مات بسبب هذه « العدية » ؟
 السيد أحمد شحاته علي — الزقازيق — مصر
 ج — لست بذلك قاتلاً ، والله وحده هو الذي يجازي كل انسان بعمله ،
 والأجل بيد الله وحده ، وإذا كانت دعوة المظلوم لها مقامها الكبير في استجابة
 الله لها ، فإن الله يندب الى العفو والصفح ، فمن عفا وأصلح فأجره على
 الله . ولم يرد في الشرع دليل على مشروعية « عدية يس » بالصورة التي
 يفعلها الناس .

ثمن الأضحية

س — أريد أن اضحي ولكني لا أملك كل ثمن الضحية ، فهل يجوز لي أن
 استدين باقي ثمنها ، علماً بأنني سادفع هذا الباقي بعد شهر من وقت الأضحية؟
 نواف علي النعانه — معان — الأردن
 ج — الأضحية ، وهي سنة أو واجبة عند بعض الفقهاء ، لا تكون الا على
 المستطيع ، وما دمت غير قادر على ثمنها عند وقت ذبحها فلا حرج عليك ،
 ومع ذلك إذا استدنت باقي ثمنها فلا مانع من ذلك . وعليك أن تضع في الاعتبار
 حالتك المالية واثار الاستدانة على واجباتك التي عليك لأسرتك وهي في المقام
 الأول من الالتزامات .

الاقامة في المجتمع الغربي

س - في المجتمع الغربي الذي هاجرت إليه أمور منكرة غاية الإنكار كالخمر والزنى والقمار ، وبعض المسلمين في هذا المجتمع يمارسون هذه المنكرات بحكم البيئة والتقليد ، فهل الإقامة في مثل هذه البلاد جائزة ، وهل يجب الرحيل منها بسرعة إلى بلاد صالحة ؟

محمد حسين عساف - اذمنتون - كندا

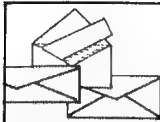
ج - إذا استطعت أن تقوم بواجبك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وانسيت استجابة لدموتك كان من الخير لك أن تظل في هذا المجتمع من أجل العمل على إصلاحه ، أو على الأقل إصلاح المسلمين الموجودين فيه فذلك من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله . أما إذا لم تستطع أو لم تأنس نجاحاً لعملك ، فالأولى الرحيل عن هذا المجتمع وبخاصة إذا خفت على نفسك أن يجرئك التيار ، أو يتبدل حسك لطول مشاهدة هذه المنكرات . ومن شهد المعصية ورضيها كان كفارها .

ربود قصيرة

● الي : يوسف مصطفى سمادة - كلية التجارة جامعة الاردن : صور البيع متعددة ، والمذكورة في المجلة صحيحة سبق الافتاء بها . راجع كتب الفقه وابتح بدقة ، ولا تسلم نفسك للانفعالات والانتهايات ، وعود نفسك الإنابة قبل الحكم ، واذكر قول الله تعالى (وقل رب زدني علماً) وقوله (بل كذبوا بها لم يحيطوا بعلمه) وقوله (وفوق كل ذي علم عليم) . والمجلة ما زالت وستظل محتفظة بثقة الناس بها . هدايا الله جيبها الى الصواب .
هذا ، والصور التي ذكرتها في خطابك باطللة لقيامها على الربا أو بطلان بعض شروطها .

تنبيه :

المرجو من السادة القراء أن تكون استلثهم عامة
وفي موضوعات حيوية لنتم الفائدة وتتسع الصفحات
المحدودة في المجلة كما هو اهم .



بريد الوعد والسلامة



اعداد : عبد الحميد رياض

الحفيد النعمين

وقفت طويلا عند قول الله سبحانه في سورة المسد : (وامرأته حمالة الحطب .
في جيدها حمل من مسد) واريد ان اعرف شيئا عن هذه المرأة ، وما معنى أنها
كانت تحمل الحطب ؟ وما الذي يشير اليه وصفها بان في جيدها حملا من مسد .
ارجو توضيح هذا وما سبب نزول السورة ؟

محمد عيسى علواني — حلب

نقول للسيد القارئ : ان سورة المسد من السور المكية ، وقد روي في
سبب نزولها أنه لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : (وانذر
عشيتك الأقربين) جمع النبي صلى الله عليه وسلم اقاربه فانذرهم . ففسي
الصحيحين أنه صعد على الصفا فقال : « يا صباحاه » فاجتمعت اليه قريش
مقالوا : مالك ، فقال : « ارايتم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم أما
كنتم مصدقي » قالوا : بلى ، قال : « فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » فقال
له عمه ابو لهب تبأ لك سائر اليوم هذا جمعنا ؟ فانزل الله تعالى (تبئت يدا أبي
لهب) اي خاب وخسر وهلك فذكر يديه ، والمراد نفسه على عادة العرب حين
يمبرون ببعض الشيء عن الشيء جميعه كقوله تعالى (ذلك بما قدمت يداك) .
وقد حكم القرآن الكريم على أبي لهب بأنه سيكون يوم القيامة من أهل النار
المخلدين فيها ، وأنها تلتهب عليه من غير دخان ، فيكون حرها أشد ، وامرأته
أيضا ستصلى النار مثله ، وهي أم جيل أروى بنت حرب أخت أبي سفيان
وهو عبد العزى بن عبد المطلب .

ومعنى (حمالة الحطب) أنها كانت تهشي بين الناس بالنميمة ، فسميت
النميمة بالحطب والعداوة والشحناء بالنار لأنهما يقعان بالنميمة كما تلتهب النار
بالحطب ، أو أنها كانت تأتي كل ليلة بحزمة من الشوك فتطيقها في طريق النبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمين لتؤذيهم ، وتوقعهم عن السر .
وكانت تفعل ذلك بنفسها مع شرفها بين قومها ، وكثرة مالها بدافع العداوة
الشديدة للإسلام والمسلمين .

والجيد : العنق ، والمسد في لغة العرب : كل ما صغر وفشل من الليف وغيره
كاوبار الأبل ، فهو كل حمل محكم الفشل ، وفي هذا إشارة الى أنها كانت تعترتها
مشقة شديدة في سبيل الإفساد بين الناس ، واشغال العداوة والبغضاء بينهم ،
أو أنها كانت تحمل الحزمة من الشوك ، وتربطها في عنقها ، كما يفعل الخطابون
وهذه اشنع صورة تظهر بها امرأة تحمل الحطب ، وتلك صورة ذات وجه تبيح

للحدث الدفين في النفوس يظهر أثره السيء فيزيق من حوله ويلاينه ، وكذلك كانت تلك المرأة .

خاتمة

بعث اليينا الأخ خيري الحفني برسالة يبدي فيها ملاحظاته على مقال (موقف الإسلام من العقل) للأستاذ مسعود عامر ، واننا نرى احتقانا للحق أنه قد جانبه الصواب في كل ملاحظاته ولكننا نود أن نسوق له بعضها ، ففي الوقت الذي نهج فيه الكاتب نهجا سويا واضحا موافقا للعقل والمنطق في موضوعية وتفكير ، دأبنا إلى البحث في مخلوقات الله وظواهر الكون ، وإدراك القوانين التي تحكم هذه الظواهر لمعرفة كيف تحدث وليس لماذا تحدث . وأيضا يطلب من المسلم طبقا لمنهج القرآن إذ يقول « فاعقل الانساني سيظل قاصرا ابداً عن علم الله » : (وما أوليتم من العلم الا قليلا) .

نجد الأخ القاري يسوق هذه العبارة :
« هذا موقف الإسلام من العقل فهل آن للشباب العلماني أن يعقل هذا المنهج القرآني ، ويعود إلى حظيرة الإسلام ؟ » .
ويقول أن هذه الجملة غير مقبولة ولا مستساغة عقليا ومنطقياً لأنها ترنت الإسلام بالحظيرة ؟
نقول للأخ القاري :

الحظيرة بحسب مدلولها اللغوي كل ما يحيط بالشيء خشباً كان أو قصباً ، ويبنع اختلاطه بغيره ، ومنه الحظر أي المنع والمحذور المحرم .
والقرآن الكريم يقول : (وما كان عطاء ربك محظوراً) أي مقصوراً على طائفة دون أخرى .

وليست الحظيرة قاصرة على المعنى الذي تبادر إلى ذهن القاري ، ولا مانع أن يقال : عاد فلان إلى حظيرة الإسلام .

اقتراح

جاءتنا رسائل كثيرة من القراء من أنحاء العالم الإسلامي ، تقترح على المجلة أن تنشر للشيخ محمد متولي شعراوي موضوعات تتعلق بالتفسير ، ومن هذه الرسائل رسالة من الأخ الأستاذ عبد الرحمن علي فلاح من البحرين يعيد هذا الاقتراح ويقول : « أقترح على مجلة الوعي الإسلامي أن تطلب من الشيخ محمد متولي شعراوي تفسير القرآن الكريم ، ونشره تباعاً في المجلة ، ومن ثم جمعه في أكثر من كتاب ، حتى يتمكن المسلمون في العالم الإسلامي من اقتنائه ، والاستفادة منه ، خصوصاً ، وأن منهج الشيخ شعراوي في المعالجة من أروع ما سمعت وقرأت .

وبجانب هذا الاقتراح هناك اقتراح آخر هو أن يطلب من الشيخ مقالات في موضوعات مختلفة للمجلة كما يراها الشيخ » .

ونقول للأخ السائل : إن المجلة حريصة كل الحرص ، على مشاركة الشيخ شعراوي في الكتابة للمجلة ، وقد كتبنا لفضيلته ناقلين رغبة الجميع ، وأنا نتنظر رد الشيخ .

بأعلام العرب

دار الأيتام الإسلامية في القدس

يقول السيد الدكتور عيسى المصو :

من المؤسسات العريقة في مدينة القدس التي قدمت خدمات جليلة للمجتمع العربي دار الأيتام الإسلامية الصناعية ، وهي مؤسسة تابعة لمجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية ، غايتها تربية أيتام المسلمين من فقدا آباءهم وأمهاتهم أو آباءهم فقط ، لتخفف عن أسرهم النفقات من جهة ، وتخرجهم شباباً عاملين يعمدون بناء صرح الأسرة الذي هدم . ولا تستوفي الدار أي رسم من الأيتام ، وهي تقوم بتوفير المأكل والملبس والسكن والتعليم لهم مجاناً .

جاء تأسيس هذه الدار عام ١٩٢٢ في السراي القديمة داخل أسوار القدس القديمة وهي السراي التي يرجع تاريخ بنائها إلى عام ١٨٦٥ وكانت عبارة تضم جميع دوائر الحكومة في متصرفية القدس زمن حكم الأتراك ، ويلاصقها تكية تدمي تكية خازكي سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني ، وهي التي أوقفت أراضي وعقارات كثيرة لا يزال ينفق ريعها لإطعام فقراء القدس . وقد حمل فكرة تأسيس هذه الدار المرحوم الحاج أديس المغربي وكان رجلاً محسناً من سكان القدس .

ومن الجدير بالذكر أن المؤسسة تتيح للطالب فرصة إنهاء تعليمه الابتدائي المتناسق مع المنهج الرسمي لوزارة التربية والتعليم الأردنية ، وذلك تبسلاً لاختياره المهنة التي يرغب أحترافها . ويمتد أمد الدراسة في القسم الصناعي إلى خمس سنوات . وتتماهد الدار مع خريجها من مختلف الأقسام أن كانت في حاجة إلى خدماتهم ، ولا تمهي تسمى للحصول لهم على عمل مناسب في بلادهم أو في البلاد العربية . ويعمل الآن عدد لا بأس به منهم في مختلف بلاد الشرق الأوسط . فمن خريجي الدار من يعمل في الأردن ، ومنهم من يعمل في مطابع المملكة العربية السعودية والكويت .

وتحتوي دار الأيتام الإسلامية أقساماً متعددة منها قسم الطباعة والتجليد ، والنجارة والتنجيد والدهان ، وقسم الخياطة ، وصناعة الخيزران ، وصناعة الأحذية وقد بلغت درجة عالية من جودة الصنعة والافتان الفني ، حتى أنها حازت على شهرة واسعة وقد بلغ عدد طلابها اليوم ما يزيد على مائتي طالب . ورغم قيام مجلس الأوقاف بالاتفاق على دار الأيتام ورعايتها إلا أن هناك بعض أهل الفضل ممن يتكفلون بالاتفاق على بعض الأيتام ، فهناك محسن كريم من الكويت يتكفل بنفقات عدد من الطلاب ، وفي السنة الماضية قامت بمسح الجمعيات الخيرية بتزويد الدار بالملابس والحرايات .

ولا مرأ في أن دار الأيتام الإسلامية قد سحت مرأاً كبيراً ، وإنشأت أجيالاً متوالية من أصحاب الحرف المحترمة ، في وقت اشتدت حاجة البلاد إليه اليهم

والى أمثالهم لا في الأردن وحسب بل وفي البلاد العربية قاطبة ، ذلك أن التوسع الهائل في التعليم الثانوي لم يقابله توسع مماثل في حقل التعليم المهني ، الأمر الذي ضاعف قيمة أهمية دار الأيتام في تنشئة أجيال احترفت شتى المهسن فاستوعبتهم ببئتهم على الوجه المطلوب ، عدا عن أهمية هذه الدار كمنارة من منارات الخير والصالح .

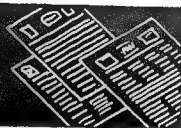
الوعي الإسلامي : نل في نشرنا لهذه الكلمة الطيبة للدكتور عيسى المصوما يدفع القادرين من المسلمين الى أن يكثرُوا من أمثال تلك المؤسسات الخيرية .. خصوصا إذا علموا أن الإنسان إذا مات انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له .

شهر شعبان

تحت هذا العنوان يقول الشيخ مشهور ضامن :
 روى أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : (قلت يا رسول الله : لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، فقال الرسول : « ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال لسرب المعانين وأحب أن يرفع علي وأنا صائم ») رواه النسائي .
 إن شهر شعبان يفصل بين رجب ورمضان . ورجب شهر معظم في الجاهلية والاسلام بتحريم القتال فيه ، ووقوع حوادث تاريخية لها اثرها البليغ في نشر الدعوة الإسلامية كحادث الاسراء والمعراج . ورمضان شهر فرض فيه الصيام ، وأنزل فيه القرآن ، ومجيء شعبان بين شهرين بهذه المكنة مدعاة للتهاون فيه ، وعدم القيام بالطاعات والعبادات ، وانطلاق نزعات النفس وشهواتها ، فذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم هذا الشهر وبين أن الإنسان لا ينبغي أن يغفل عما يرضي الله في كل زمان وحين ، وارشد أن أبلغ ما يعيد اليه الذكرى التي تنفعه ويكبح جماح نفسه ويهذب به هو الصيام تهينة لاستقبال رمضان ، وتذكيرا بأن هذا الشهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين ، ويجب أن يرفع عمله وهو صائم . ولا ريب أن في هذا الارشاد والتذكير ما يحجل الإنسان على الطاعة وعمل الصالحات ويبعده عن السيئات ويبين سر عناية النبي عليه الصلاة والسلام بالصوم في شهر شعبان الأمر الذي يدعوه للاخذ بأسباب الخير والهدى والارشاد ليعيد نفسه للفيض الالهي العظيم .

وقد صحت الأحاديث بفضل شهر شعبان كله وطلب الاكثار فيه من الصوم . من ذلك ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم . أي الصوم أفضل بعد رمضان ؟ قال : (شعبان) . رواه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول : لا يفطر ، ويفطر حتى نقول : لا يصوم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان ، وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان . « رواه الشيخان وأبو داود .

أرجو ونحن في خلال شهر شعبان أن نذكر هذه الحكم والمطلات ، ونقتبس من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة لعمل الصالحات ، والانتفاع بالذكريات .



منجزات الأوقاف والشؤون الإسلامية

أدلى السيد عبد الله إبراهيم المفرج وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية بحديث إلى جريدة (الراي العام) الكويتية الصادرة في ١٧/٤/١٩٧٦م ٠٠ وتناول السيد الوزير في حديثه منجزات الوزارة خلال العام المنصرم فقال :

عن مجلة الوعي الإسلامي :

بانتهاه عام ١٣٩٥هـ يكون قد مضى على اصدار المجلة أحد عشر عاماً استطاعت خلالها أن تحتل مركزاً مرموقاً بين المجلات الإسلامية في العالم بفضل الخط الذي تسيّر عليه ، الرامي إلى نشر المفاهيم الإسلامية الأصيلة ، ومساندة الفكر الإسلامي لحياة العصر الحديث وتطورها على ضوء الإسلام وتعاليمه السامية . . وقد بلغ عدد النسخ التي تطبع منها شهرياً ٤٥ ألف نسخة علاوة على الملاحق والكتيبات التي تصدرها المجلة في المناسبات والأعياد الإسلامية .

وعن مكتبة الوزارة قال السيد الوزير :

لقد وسعت المكتبة من نشاطاتها الهادفة إلى احتواء كميات كبيرة من المجلدات والمراجع والكتب بمختلف فروع العلم والمعرفة . . وفلسك لاجتذاب وتشجيع المواطنين والطلاب والأئمة والمؤنثين على المطالعة والدرس . . وإدارة المكتبة لا تألو جهداً نحو تهيئة الجو المناسب أمام روادها للمطالعة الداخلية كما وضعت نظاماً مدروساً للاعارة الخارجية بهدف تمكين المواطنين من الاستفادة حسب متطلبات ظروفهم .

والجدير بالذكر ، أن المكتبة قد قامت بفتح فروع لها في المساجد الجديدة ضمن خطة لتعميم المكتبات الفرعية على كافة مساجد الدولة .

وعن دار القرآن الكريم قال سيادته :

إن لدار القرآن الكريم دوراً خاصاً في تحقيق أهداف الوزارة بفضل تخصصها في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه السامية ، وقد دخلت بالعام الدراسي

الحالي عاينها الخامس بها يزيد عن ٨٠٠ طالب .. وتتبع الدار نظام الدراسة على فترتين صباحية وأخرى مسائية لاتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من المواطنين للاستفادة من المناهج المقررة في الدار .

وعن لجنة الفتوى قال سيادته :

تامت لجنة الفتوى بالوزارة بتحقيق المهام المسندة اليها من حيث الرد على استفسارات المواطنين وتبيين الحلول الشرعية لما يواجههم من مشكلات اجتماعية ودينية ، وكان لأداء المهام الموكولة لهذه اللجنة على وجه يتسم بالرضا أن زادت عدد الفتاوى المقدمة اليها من داخل البلاد وخارجها .

وعن صندوق المعونة الطبية قال السيد الوزير :

يختص هذا الصندوق بمعالجة المرضى من غير الكويتيين الذين مضى على تواجدهم بالكويت مدة طويلة ولا يوجد لهم علاج في البلاد أو البلد الذي ينتمون اليه ، وقد قام الصندوق خلال العام الماضي بتأدية خدماته الانسانية الجليسة لعدد كبير من المرضى ، حيث تكلل بجميع نفقات العلاج او شارك فيها بنسب متفاوتة حسب الحالة المادية للمريض .

ثم مضى سيادته يقول عن المشاريع الانشائية للأوقاف والشئون الاسلامية :

- تم انشاء وانجاز (١٢) مسجداً في مناطق مختلفة من البلاد .
- انشاء (١٢) بيتاً يقرب كل مسجد من المساجد الجديدة بحيث تكون مستاحة الارض المخصصة للسكن ٧٥٠ مكونة من طابقين مساحة كل منها ٢٥٠ م^٢ وكل طابق مقسم الى شقتين . وذلك لسكن العاملين بالمساجد .
- بناء أسوار خارجية ودورات مياه اضافية في بعض المساجد .
- انشاء فرعين لدار القرآن الكريم في المنطقة الثالثة والعاشره .
- بناء غرف اضافية في بعض المساجد .
- بناء مصلى للنساء في كل مسجد من مساجد مراكز الضواحي التالية : كيفان ، الشامية ، الخالدية ، خيطان ، العديلية ، الروضة .

و (الوعي الاسلامي) التي تعرف للسيد الوزير نشاطه وحيويته ، ودأبه المتواصل على تحقيق ما ينفع الدعوة والدعاة الى الله ، والعمل على تثقيف الشعب المسلم بكل وسيلة ممكنة ، لتهيئ بسيادته ان يتخذ قراره بان تفتتح مكتبة الوزارة أبوابها في فترة مسائية تستقبل فيها رواد العلم والمعرفة .. ذلك لأن الفترة الصباحية يكون فيها الراغبون في الاستزادة من العلم منشغلين بأعمالهم .. وهسي نفس الفترة التي تكون فيها المكتبة فاتحة أبوابها فالفائدة إذن محدودة ..

ولكي تعم الفائدة نأمل ان يتخذ السيد الوزير قراره بافتتاح المكتبة فترة مسائية كما هو متبع في دار القرآن الكريم .. حتى يعم النفع .. وتنتشر المعرفة الاسلامية بين أبناء الوطن .. والله من وراء القصد ..

ف.ع.م

أم عمار

اعلام الاسلام

كانت مولاة لابي حذيفة بن المغيرة .. ومع ذلك .. ومع رقاها كانت من اوائل الذين اظهروا الاسلام بمكة .. لم يمنحها رقاها من ان تكون المرأة الاولى في اظهار اسلامها .. ومن اجل ايمانها اضطهدت وعذبت وقاست ما قاست في صبر وجلد .. لم ينشأ الوان العذاب الشديد عن دينها وعقيدها .. بل قاسى زوجها ولدها الى جانبها من العذاب ما لم يحتمله انسان اليوم .. اما ابنها فقد نطق بما يريده المشركون بعد ان رأى والدته تقتل امامه .. وقد فاق العذاب احتماله .. ولكن قلبه كان مطمئنا بالايمان .. واما زوجها : فمات في الاسر .. واما هي : فكانت اول شهيدة في الاسلام .

اسمها : سمية بنت خباب .. أمة لابي حذيفة بن المغيرة .
زواجها : زوجها ابو حذيفة من حليفه ياسر بن عامر بن مالك العبسي .. وكان قد قدم من اليمن .. وعاش بمكة .. وحالف ابا حذيفة .. فزوجه من مولاته سمية . وولدت له عمار بن ياسر .. الصحابي الجليل .. ذا المكانة العالية في الاسلام .

اسلامها : آمنّت بالدين الاسلامي هي وزوجها وابنها .. فكانت اسرة مؤمنة .. لم يمنحها ضعفها من ان تكون السابقة الى اعتناق الدين الجديد .. حيث فتح الله قلبها للنور .. ولم يمنحها رقاها من ان تجهر بعقيدها ودينها .. ورغم انياب الكفر القوية .. ومخالب المشركين الغاشمة .

زوجها : ياسر بن عامر بن مالك العبسي .. صحابي جليل .. كان من السابقين الى الاسلام وظهر اسلامه والمسلمون قليل .. وحاول المشركون ان يفتنوه من دينه فالبسوه دروع الحديد ثم سهروه في الشمس . وفي بطحاء مكة وعلى

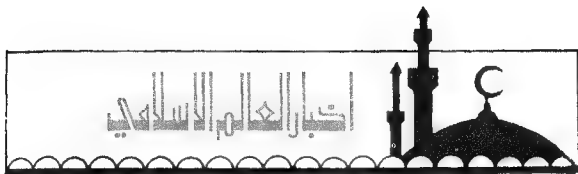


رمالها المشتعلة عذبه وعذبوا زوجته وابنه علم بيثنه ذلك من دينه .. وكانت عقيدته اقوى من كل اصناف العذاب .. وصبر وجالد واحتمل حتى مات في المذاب .. رضي الله عنه .

ابن هبسا : عمار بن ياسر .. الصحابي الجليل .. الطيب الطيب — كما كان يقول عنه الرسول صلى الله عليه وسلم — تفنن المشركون في ايدائه .. ورأى اياه وهو يعذب .. كما رأى أمه وهي تقتل وعند ذلك لم يحتفل العذاب النفسي قبل العذاب البدني .. لمكان ان نطق بما يريده المشركون .. ثم ندم كثيرا على ذلك .. وتجنى ان لو صبر حتى يموت في سبيل الله ودفاعا عن دينه .. ولكن الله أنزل في شأنه ما يطمنه .. ويبين ان الايمان في القلب .. وما دام القلب مطمئنا بالايمان .. رامسا بالمعقبة .. فلن يضر صاحبه كلمة يقولها يتندي بها نفسه من عذاب اليم .. قال تعالى : (... **إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان** ...) .

هي والعذاب : جهزت بالاسلام دينا .. وبمحمد نبيا .. وقالت في سمع المشركين : تبأ لكم ولاصنامكم ولا تمبدون من دون الله .. ولسوف اسمعكم رغبا عنكم ما تكرهون فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .. ثم افعلوا ما بدا لكم .. وطائش صواب المشركين حيث لم يجرؤ على اعلان اسلامه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر رضي الله عنه ، وبلال ، وخباب ، وصهيب ، وعمار ، وسمية ، وياسر . أما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر فقد تمسكوا قلوبهم .. وأما الآخرون فقد البسهم المشركون دروع الحديد ثم مهرهم في الشمس .. والقوا بهم على رمال مكة المشتعلة .. ولم يرجعوا ضعف امرأة .. ولا كبر سنها .. بل كانت سمية في ضعفها وكبر سنها اقوى منهم في جبروتهم وطغيانهم .. فلم تتزحزح عن ايمانها وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرب بهم وهم يعذبون فيقول : (صبرا يا آل ياسر .. صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة) .

قاتلهما : جاء أبو جهل لعنه الله مطعنها بحربة فقتلها .. فكانت أول شهيدة في الاسلام .. وهي بذلك تعلمنا الثبات على الدين حتى آخر رمق في الحياة .. وان الله سبحانه وتعالى لا يغفل عما يعمل الظالمون ، بل يمهلهم حتى اذا اخذهم اخذ عزيز مقتدر .. فكانت نهاية أبي جهل في موقعة بدر الكبرى .. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار : (قتل الله قاتل أمك) . فجزاك الله عنا خيرا يا شهيدة الاسلام الاولى .



اعداد : ف. ع. م

استعدادات الوزارة لشهر رمضان المبارك ، واعداد البرامج الثقافية لشهر رمضان ، واستقدام نخبة من علماء الدين من مختلف البلدان العربية ، واحياء ليالي رمضان المبارك بدروس العلم وتلاوة القرآن الكريم . هذا بالإضافة الى الجهاز الدائم بالوزارة والذي يقوم بوعظ المواطنين وارشادهم في امور دينهم من خلال المساجد المنتشرة في أرجاء الكويت ، ومن خلال الاذاعة والتلفزيون أيضا .

● تفتح وزارة العدل والادارة والشئون الاسلامية ابواب مساجدها امام الطلاب الراغبين في استغلال وقت فراغهم بما يعود عليهم بالنفع اذ اعدت الوزارة برنامجا للدراسات الصيفية يهتم بدراسة القرآن الكريم وحفظه ، واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .. وعلوم اللغة والفقه .. ويشرف على الدراسة اساتذة متخصصون وعلماء افاضل .

السعودية

● تم انشاء مؤسسة خيرية تسمى « مؤسسة الملك فيصل الخيرية » ويرأسها الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية . ويمتد نشاط هذه المؤسسة الى رعاية البرامج العلمية والثقافية والاجتماعية على المستوى المحلي والاسلامي بالإضافة الى النشاط الخيري الواسع .

الكويت

● يزور صاحب السمو أمير البلاد المعظم جمهورية مصر العربية قريبا .. ويجتمع الى الرئيس محمد أنور السادات ، كما يقوم سموه بافتتاح « مدينة صباح » في بور سعيد حيث يسلم العقود للمكيها .. ومما تجدر الاشارة اليه ان مدينة الصباح تتكون من (٢٦٤٠) وحدة سكنية ، بلغت تكاليفها ٢٥٠ مليون دولار .. وسوف يصل عدد سكان المدينة الى اكثر من عشرة الاف نسمة .

● وافقت وزارة التعليم في مقاطعة (أونتاريو) الكندية على تعميم كتب مدرسية تشوه معاني ومبادئ وقيم الاسلام ، وتسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد استنكر وزير العدل والادارة والشئون الاسلامية السيد عبد الله الفرج الحيلة الواقعة في كندا للتهجم على الرسول والاسلام وقال سيادته عبر الاذاعة الكويتية : ان الكويت لن تقف مكتوفة الايدي تجاه الحملة الحاقدة على الاسلام في كندا .

وستبذل كافة الامكانيات بجميع الوسائل مع المسؤولين الكنديين لتصحيح المغالطات التي تضمنتها المناهج الدراسية في احدى المقاطعات الكندية ، والتي تعتبر تشويها لروح الدين الاسلامي .

● بحث السيد وكيل الوزارة محمد ناصر الحمضان مع المختصين

السنوي كزكاة لمساعدة مسلمي العالم الذين يعيشون في بعض المناطق في أدنى مستوى ، ويخاربون من قبل المناوئين للدين الاسلامي .

السودان

● أعلن الرئيس جعفر النميري : انه يجب على مساعديه وكبار المسؤولين وجميع موظفي الدولة الامتناع عن تناول المشروبات الكحولية ، والاغتدوا مناصبهم . وقال : انه لن يتسامح في أي سوء للسلوك في الوظائف العامة .

المغرب

● ناقش المؤتمر القانوني الذي عقد بالمغرب مؤخرا مجموعة من الأبحاث عن صور الملكية في الشريعة الاسلامية ، وأوصى المؤتمر بعدم تشكيل محاكم استثنائية للجرائم التي تقع في حالة الطوارئ .

لبنان

● دخلت الازمة اللبنانية مرحلة خطرة .. اذ تقاوت الاخوة العرب في الساحة اللبنانية .. واشهر الاخ السوري السلاح في وجه اخيه الفلسطيني .. وأريق الدم العربي الزكي على ارض لبنان .. وما كان له ان يراق هنا .. بل كان يجب ان يراق في سبيل رفع العار عن أمنا .. وطرد المغتصبين الصهاينة .. وتدخلت الجامعة العربية .. وتكونت قوة لحفظ الامن والسلام في لبنان من ست دول عربية .. وما تزال المشكلة قائمة .. ندعو الله ان يجنب الامة شرها .. ونأمل ان تتضافر الجهود من أجل وحدة الصف وجبع الشمل . والوقوف صفا واحدا في وجه الأعداء .

● عقد في الرياض مؤخرا نتيجة للوساطة الكويتية السعودية الناجحة مؤتمر ضم رئيس الحكومة في مصر ورئيس الحكومة في سورية وولي العهد في السعودية ووزير خارجية الكويت . وكان الهدف من المؤتمر تنقية العلاقات المصرية السورية من الخلافات القائمة بين البلدين . حفاظا على وحدة الصف العربي .. وتوجيها للجهود العربية ان تسير في مساراها الصحيح . جنب الله الامة كل عوامل الضعف .. وجمع شملها . ووحدتها كلمتها .

مصر

● أهدى الرئيس محمد انور السادات مكتبة اسلامية تضم ٥٠٠ كتاب باللغة الانجليزية عن الحضارة الاسلامية ومجموعة من المصحف المرسل لمعهد الدراسات الاسلامية بجامعة « ريكز » بالولايات المتحدة الأمريكية .

● قررت لجنة مكونة من كبار المفكرين ورجال الدعوة الاسلامية عدم توقف اذاعة « محطة القرآن الكريم » وتفرغ عدد من المذيعين للعمل بها ، بحيث لا يذاع القرآن الكريم بدون تعريف وشرح للآيات وتعریف بالقارئ . واعداد برامج جديدة تغطي نشاط المسلمين في العالم ، وتشجع على حفظ القرآن الكريم . كما تأمل اللجنة ان تركز محطة الاذاعة على ادخال اللغات الأجنبية .

هذا وقد وجه الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الازهر نداء لانشاء صندوق لدعم رسالة هذه الاذاعة .

أبو ظبي

● دعا حاكم الشارقة الدول العربية البترولية الى تخصيص جزء من دخلها

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت.

الوقت بالزمن الغربي (عربي)	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					الوقت بالزمن الغربي (عربي)	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					الوقت بالزمن الغربي (عربي)	الوقت بالزمن الغربي (عربي)	الوقت بالزمن الغربي (عربي)
	أ	ب	ج	د	هـ		أ	ب	ج	د	هـ			
أربعاء	٢٨	٥٣	٨	١٠	١٢	١٤	١٦	١٨	٢٠	٢٢	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠
خميس	٢٩	٥٥	٢٤	١٢	١٤	١٦	١٨	٢٠	٢٢	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠	٣٢
جمعة	٣٠	٥٦	٢٥	١٣	١٥	١٧	١٩	٢١	٢٣	٢٥	٢٧	٢٩	٣١	٣٣
سبت	٣١	٥٧	٢٦	١٤	١٦	١٨	٢٠	٢٢	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠	٣٢	٣٤
أحد	٣٢	٥٨	٢٧	١٥	١٧	١٩	٢١	٢٣	٢٥	٢٧	٢٩	٣١	٣٣	٣٥
الاثنين	٣٣	٥٩	٢٨	١٦	١٨	٢٠	٢٢	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠	٣٢	٣٤	٣٦
الثلاثاء	٣٤	٦٠	٢٩	١٧	١٩	٢١	٢٣	٢٥	٢٧	٢٩	٣١	٣٣	٣٥	٣٧
أربعاء	٣٥	٦١	٣٠	١٨	٢٠	٢٢	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠	٣٢	٣٤	٣٦	٣٨
خميس	٣٦	٦٢	٣١	١٩	٢١	٢٣	٢٥	٢٧	٢٩	٣١	٣٣	٣٥	٣٧	٣٩
جمعة	٣٧	٦٣	٣٢	٢٠	٢٢	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠	٣٢	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠
سبت	٣٨	٦٤	٣٣	٢١	٢٣	٢٥	٢٧	٢٩	٣١	٣٣	٣٥	٣٧	٣٩	٤١
أحد	٣٩	٦٥	٣٤	٢٢	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠	٣٢	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٤٢
الاثنين	٤٠	٦٦	٣٥	٢٣	٢٥	٢٧	٢٩	٣١	٣٣	٣٥	٣٧	٣٩	٤١	٤٣
الثلاثاء	٤١	٦٧	٣٦	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠	٣٢	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٤٢	٤٤
أربعاء	٤٢	٦٨	٣٧	٢٥	٢٧	٢٩	٣١	٣٣	٣٥	٣٧	٣٩	٤١	٤٣	٤٥
خميس	٤٣	٦٩	٣٨	٢٦	٢٨	٣٠	٣٢	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٤٢	٤٤	٤٦
جمعة	٤٤	٧٠	٣٩	٢٧	٢٩	٣١	٣٣	٣٥	٣٧	٣٩	٤١	٤٣	٤٥	٤٧
سبت	٤٥	٧١	٤٠	٢٨	٣٠	٣٢	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٤٢	٤٤	٤٦	٤٨
أحد	٤٦	٧٢	٤١	٢٩	٣١	٣٣	٣٥	٣٧	٣٩	٤١	٤٣	٤٥	٤٧	٤٩
الاثنين	٤٧	٧٣	٤٢	٣٠	٣٢	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٤٢	٤٤	٤٦	٤٨	٥٠
الثلاثاء	٤٨	٧٤	٤٣	٣١	٣٣	٣٥	٣٧	٣٩	٤١	٤٣	٤٥	٤٧	٤٩	٥١
أربعاء	٤٩	٧٥	٤٤	٣٢	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٤٢	٤٤	٤٦	٤٨	٥٠	٥٢
خميس	٥٠	٧٦	٤٥	٣٣	٣٥	٣٧	٣٩	٤١	٤٣	٤٥	٤٧	٤٩	٥١	٥٣
جمعة	٥١	٧٧	٤٦	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٤٢	٤٤	٤٦	٤٨	٥٠	٥٢	٥٤
سبت	٥٢	٧٨	٤٧	٣٥	٣٧	٣٩	٤١	٤٣	٤٥	٤٧	٤٩	٥١	٥٣	٥٥
أحد	٥٣	٧٩	٤٨	٣٦	٣٨	٤٠	٤٢	٤٤	٤٦	٤٨	٥٠	٥٢	٥٤	٥٦
الاثنين	٥٤	٨٠	٤٩	٣٧	٣٩	٤١	٤٣	٤٥	٤٧	٤٩	٥١	٥٣	٥٥	٥٧
الثلاثاء	٥٥	٨١	٥٠	٣٨	٤٠	٤٢	٤٤	٤٦	٤٨	٥٠	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨
أربعاء	٥٦	٨٢	٥١	٣٩	٤١	٤٣	٤٥	٤٧	٤٩	٥١	٥٣	٥٥	٥٧	٥٩
خميس	٥٧	٨٣	٥٢	٤٠	٤٢	٤٤	٤٦	٤٨	٥٠	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠
جمعة	٥٨	٨٤	٥٣	٤١	٤٣	٤٥	٤٧	٤٩	٥١	٥٣	٥٥	٥٧	٥٩	٦١
سبت	٥٩	٨٥	٥٤	٤٢	٤٤	٤٦	٤٨	٥٠	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢
أحد	٦٠	٨٦	٥٥	٤٣	٤٥	٤٧	٤٩	٥١	٥٣	٥٥	٥٧	٥٩	٦١	٦٣
الاثنين	٦١	٨٧	٥٦	٤٤	٤٦	٤٨	٥٠	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤
الثلاثاء	٦٢	٨٨	٥٧	٤٥	٤٧	٤٩	٥١	٥٣	٥٥	٥٧	٥٩	٦١	٦٣	٦٥
أربعاء	٦٣	٨٩	٥٨	٤٦	٤٨	٥٠	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦
خميس	٦٤	٩٠	٥٩	٤٧	٤٩	٥١	٥٣	٥٥	٥٧	٥٩	٦١	٦٣	٦٥	٦٧
جمعة	٦٥	٩١	٦٠	٤٨	٥٠	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٨
سبت	٦٦	٩٢	٦١	٤٩	٥١	٥٣	٥٥	٥٧	٥٩	٦١	٦٣	٦٥	٦٧	٦٩
أحد	٦٧	٩٣	٦٢	٥٠	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٨	٧٠
الاثنين	٦٨	٩٤	٦٣	٥١	٥٣	٥٥	٥٧	٥٩	٦١	٦٣	٦٥	٦٧	٦٩	٧١
الثلاثاء	٦٩	٩٥	٦٤	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٨	٧٠	٧٢
أربعاء	٧٠	٩٦	٦٥	٥٣	٥٥	٥٧	٥٩	٦١	٦٣	٦٥	٦٧	٦٩	٧١	٧٣
خميس	٧١	٩٧	٦٦	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٨	٧٠	٧٢	٧٤
جمعة	٧٢	٩٨	٦٧	٥٥	٥٧	٥٩	٦١	٦٣	٦٥	٦٧	٦٩	٧١	٧٣	٧٥
سبت	٧٣	٩٩	٦٨	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٨	٧٠	٧٢	٧٤	٧٦
أحد	٧٤	١٠٠	٦٩	٥٧	٥٩	٦١	٦٣	٦٥	٦٧	٦٩	٧١	٧٣	٧٥	٧٧
الاثنين	٧٥	١٠١	٧٠	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٨	٧٠	٧٢	٧٤	٧٦	٧٨
الثلاثاء	٧٦	١٠٢	٧١	٥٩	٦١	٦٣	٦٥	٦٧	٦٩	٧١	٧٣	٧٥	٧٧	٧٩
أربعاء	٧٧	١٠٣	٧٢	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٨	٧٠	٧٢	٧٤	٧٦	٧٨	٨٠

« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،
وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رابنا عدم قبول الاشتراكات عندهنا ، وعلى
الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب
٢٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت او بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين

- | | |
|--|--|
| <p>القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨)
طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
الشركة التونسية للتوزيع .
بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) .
عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥) .
جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) .
الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) .
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) .
الطائف :
مكة المكرمة : برحمة نصيف / مكتبة جدة .
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١) .
دار الهلال .
دار العروبة .
مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩) .
مكتبة دبي .
شركة الخليج لتوزيع الصحف . ص.ب : (٢٢٠٥٧) .</p> | <p>مصر :
السودان :
ليبيا :
المغرب :
تونس :
لبنان :
الأردن :
السعودية :
مسقط :
البحرين :
قطر :
ابو ظبي :
دبي :
الكويت :</p> |
|--|--|

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

التمن

- الكويت . ه. فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن . ه. فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا . ه. قرشا ● مصر والسودان . ه. مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِذَا جَاءَ نَصْرُكَ وَالْفَتْحُ
وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَمْلِكُ لَهُمْ يَدٌ

مِنْ دُونِكَ
فَعِلْ مَا تَأْمُرُ
وَأَعِزَّهُمْ
وَأَنْصُرْهُمْ
وَأَعِزَّهُمْ
وَأَنْصُرْهُمْ

(سورة الفتح)